



وهي مقدمة الكتاب لاعتاب معالي حضرة صاحب الدولة والفخامة

مولانا محمد صادق باشا مشير تونس الاعظم

لا من فتى غلب الهوى اقدمه كلاً ولا سبرت به الامه
قلب الخليفة كلها في طوعه متذلل قد مزقته سهامه
ملك من الازال ساد على الورى شاب الزمان وما تكامل عامه
طفل تعود ان يكون رضاعه لبن الحبوة ولا يجوز فطامه
لا من يقاوم ذا الرضيع ونهيه مهج البرايا والدماء مدامه

خاصمت قلبي في هوى غريبة لولا تسخنة لطلال خصامة
 خيرة ما بينها وسلامه فاخثارها شغفا وشب غرامه
 خود تيس وحوها انصارها من كل معنى في الجمال قيامه
 عربية بكر الكواعب نورها عم البسيطة في النهى اجرامه
 جسم الهوى روح الهوى وبها الهوى يعلو فعنها بطشه ومقامه
 كم شاهدها الاولياء فسجت ربا براها قدست احكامه
 نادى الجمال بوجهها شجدا ملكي يفوم وكلهم خدامه
 فالناس متسمون في احوامهم الا الجمال فكلهم هيامه
 فتائه في حسنها مقنونة يفذي النفوس ولا يجل صيامه
 ماسخر بابل بعض سحر صفاتها كلاً ولا اقلامها اقلامه
 يامن سلبت من الجشاشه روحها ويجل عندك ما يجل حرامه
 رفقا بامسوري هواك فان من ادبى الاطاعة لا يجوز صرامه
 رفقا بن اشفي الغرام فواده تحب في امل به اوهامه
 يحيى على حلم الحيوة وانما لامن محب حفت احلامه
 قلب الحسن مرصع بجواهر حصنا نعدرا اخذه وصدامه

يا من قسوتِ فلا رجاءَ لتفارعِ قسماً بحسنٍ لا يطاق قولاً
انتِ الوحيدة في القلوب مصونةً بحلالٍ ليثٍ أبدتِ إمامةً
بطلتِ سما شرفاً على ما غيرهُ والكف في بذل الثناء إمامةً
ندبتِ بهاب الدهر عزم جنانه حتى إذا ما جار فهو لجامه
ولسيفه ولجوده وللطفه جيش تجلت في العلاء خيامه
من أهد الغرب العظيم لشرقها نورٌ ندوم على الورى انعامه
يا أيها السامي بأحكام العلى سدت الزمان أباً وانت غلامه
انت الحمدُ صادق الأيات في حكم الزمان وحكمه وهمامه
نلت العلى بحسام عرك واحداً وبسيف حلك يستقر دوامه
أهديك مبتكراً جعلت شرابه ماء الحقيقة والصحيح طعامه
قد جاء يطلب في حماك رعايةً فتلقه بالرفق انت إمامه
طفلٌ ينادمه الخصوص وإن يكن بين العموم غدا ميل ندامه
نظم تجرد عن ملابس زينة فالبسة ثوباً من ثناك نظامه
حتى إذا برز الحقيق بثوبه سقط الحجاز بجده وقتامه
إن الحقائق تلجج لجماء من للحق جرد فضله وحسامه

ونداءه وبهائه وفخاره في نشر ايات الهدى وهيامه
نعم القريض اذا تضمن صدق ما فيه تركب حمده ولامته
فاذا حُمدت فانت انت محمد والصدق عندك عهد و زمانه
ترك المشارق نور كل حقيقة في الغرب يظهر فضله وتامه
خدمه واقفت لفضلك السامي من المعقول ما هو بدئه وختامه
حتى اذا حاز القبول يكون ذا العهد الامين بان يتم مرامه
فاقر عيناً في نوال ما ربي ويعم نفعاً صدقه وكلامه
لازلت غوث بني الزمان وفخرهم مولى علينا ظله وسلامه



المبتكر

ويشتمل

على خمس مقامات

تُدعى

مقامات الاوهام في الآمال والاحكام

وخمس وعشرين قصيدة مoulfة من الف وستة

وخمسين بيتاً

في شرح سبع درجات حيرة الانسان من حين تصوره في الرحم

الى موته وتواريه في التراب



لامين بن ابراهيم شميل



في العلم ما يغنى وما يتأبد
والجهل منه ما يدرج ويحمد
لا غرو ان البعد بينها غدا
مثلاً ولكن صدق ذلك ابعده

مقدمة

سبحانك يا واهب الانسان منحة النطق والبيان . ومُحلي اللسان .
مجلي الفصاحة والنيان . ومودع الجنان درر بلاغة المعاني والمباني
فصاد بجوارحه الجراح والشارد وادرك بما لبسته من النورانية الداني
والباعد فامتاز عما سواه وانفرد في الانتظام والتحكيم . حتى قيل ما
هذا بشراً ان هذا الاملك كريم . ثم زجراً الدعواه بما وهبته الله انه له
حددت له وقتاً في الارض تندرج ثم الاصاغر والاكابر . وقلت الى
هنا تند قواك وهو لما امرت مطيع صاغر . ففكر انطوى في جوفها من
علوم وعلماء . وكم ستطوي الى ان ياتيها امر من لدنك فتطوي فانك
المطاع المطلق فيما تشاء . سبحانك يا من نضل العقول النورانية في سمو
عزك وقدرك . وتعجز الازهان الانسانية عن وسع عظمتك وطهرتك .
فباطلاً تنعب الخيالات في تصور صفاتك والالسنه بالتعبير عنها

بالفاظٍ جساميةٍ وقد ضعفت دونها الروحانيات . وما تلك إلا
 تمثيلاتٌ وتقريناتٌ تدركها الالباب الواهية وقد تعاليت عنها في اليق
 بالارضيات . وبعد يقول القبر اليه تعالى . امين بن ابرهيم الشميل . اني لما
 رايت الانصباب الطبيعي الى الشعر . والارتياح النفسي الى ما تضمنت
 معانيه من الرقة واللطافة . لانه بالحقيقة هو روح العبارات اللغوية
 والة تتضمن مخترعات العقل السامية . واذ كانت نفسي تكره منه ما
 تضمن مبالغات غير صادقة حجة بها الاضرام الشوق الى المستغربات
 واذ لم يكن الشعر لاسما العربي محبوبا ما لم يشتمل على كذا اموري
 ومجاوزات غير صادقه . فانك اذا قرأت شعرا منظوما على سبيل
 كيان الامر الطبيعيه بدون ان تجعل بلاغته اطنابا وفصاحنه
 اغرابا فلا تقدر على اتمام قرأته وحكمت عليه بانه ركيك بارد . فذلك
 التزمت الشعراء العربيون الى ايجاد معاني غير اعنيادية في اشعارهم
 جعلوا مواضعها ذوات جاليلة مدوحة . اودنية مذمومة . فحملوا بكل
 عزمهم وقوتهم على مدحها او هجوها فجاوزوا بذلك حدود الصدق
 حبا بالغريب . فلا يجوز ذم مقاصدهم هذه من حيث العمل في

نفسه بل من حيث الموضوع . فاذا يجب قبل اقتراح الشعر اقتراح
 الموضوع اللائق له . ولجل ذلك في تشيع آثار هذه الفضلاء وان
 يكن عن ضعف واضح . اخترت ان يكون موضوعي الانسان المطلق
 والتكلم عنه بحسب ما فيه من الاوصاف الجليلة والذميمة بالاستبداد
 فالتفت هذا الكتاب مشتملاً على خمس وعشرين قصيدة وخمس
 مقامات ودعوتيه المتكررة وجعلت موضوع المقامات المذكورة الهدى
 والضلال . الاول كمبدأ الاوصاف المحسنة . والثاني رسم النقايس
 فجعلت الاولى سياحة العقل في الامور العلوية وحب معرفة الامور
 الغائبة المستغربة . وظهرت عدم امكانه ادراك ذلك ورجوعه الى
 التسليم في كل تشوقاته ودعيتها العلية . وجعلت الثانية استيلاء
 الجليل والقيبح على عقله من حين وجوده الاول ومحاربة هذين
 الميادين ودعوتها الادية . وجعلت الثالثة انتصار قوي كل من هذين
 الميادين . وتجمعها بمقاومة الواحد الثاني وسميتها الضلالية . ثم دعيت
 نتيجة هذه المحاربة المقامة الشكوك . اشارة الى دخول الشكوك في
 العقل الانساني من استيلاء الجهل عليه . وضمنتها اثنين وثلاثين

سواءً شكوكياً يمكن حدوثها في العقل مع الاجوبة العقلية المحضة
عليها بدون العدول الى اليقين والايمان . وختمت ذلك بالقامة الطلبة .
حيث فيها اجعلُ بيداءً لوجود هذا الانسان المطلق . واشرتُ فيها
الى سوء العادة الدارجة من قديم الزمان والباقية الى الان في اكثر
بلاد المشرق وهو الاعتنا في تهذيب الذكور واهال الاناث فيحصل
الاولون على مبادي التهذيب الجميل وغرس الامور الحميدة الآيلة
الى الثناء والادب . والاخراتُ يتركن للطبيعة وللغوايد الدارجة
ان تكلمن . والحال

ان التناهي في الامور باسرها سببٌ لان يجانس المضادُ
فاذا تنهى الامر في انواعه اخذتُ بشائرُ ضدهُ تترادُ
ثم جعلتُ للشعر مبدئين الواحد ما يقوله النور العنلي الشخص
كاستاذ هذا المخلوق فيعلمه في كل درجة من درجات العر التي
يتوصل اليها ويحتملها بما يجب عمله وقتئذٍ . والثاني هو تكلم الانسان
بنفسه عن ذاته وميله وتشوقه الطبيعي بحسب سنه . وقسمتُ هذه
الدرجات الى سبعٍ وجوديه وهي من تصورهِ بالرحم الى مضي اربع

سنواتٍ من عمره . ونظمتُ الوجودية عن لسان الاستاذ . والحكمة
عن لسان الانسان . ثم الى صبوة وارتدت بها من سنّ اربع سنين
الى اثنتي عشر وفيها قلتُ المحبوكية عن الاول والصبوية عن الثاني
والى بلوغ الادراك وهي من الثانية عشر الى العشرين وفيها نظمتُ
الحديثة للاول والياضية للثاني . والى ثبوتية من العشرين الى
الرابعة والثلاثين . وجعلتُ الشباية للاول وللثاني العنقوانية
والحماسية والغزلية . ثم الى كهولة وهو من السنة المذكورة الى الخمسين
وهذا العمر هو اجل ما يكون من عمر الانسان لان فيه تمام العقل
والموازنة بين القوي النفسية والجسدية . على انه يجب ان يضاف
الى هذا العمر اربع سنين من مدة الشباب فيكون امتدادها من
الثلاثين الى الخمسين . فان في هذا العمر الانسان يحصل كلما
يمكن من الامور الواقعة تحت قوة ادراكه . فان الانبياء ومحول
الرجال والعلماء والمؤلفين والابطال والمكتشفين ونحوهم من مشاهير
الناس اعمارهم كانت بين هذين الحدين . ومن ثم جعلتُ للاول
العادلة وللثاني الجامعة وهي تعداد صفاته وامتيازاته . ثم الاستفاضة

إشارة الى افاقته من عجبهِ الذاتي عندما يتقدم في مدته . ثم الدهرية
 الصغرى وهو ابتداءه في ذم الدنيا والدهر . ثم الدهرية الكبرى
 وهي شرحه مطامعه وتبته . ثم الميزان وهي ذكر ما يجب وما لا يجب
 الافتخار به وحقبة موضوع الافتخار . ثم الوجوبية في النفس والسعد
 عند ما يتأمل ثقلبات الامور وعند ابتداء محاربة النفس والجسد
 والياس من الماضي والنظر الى المستقبل وامتداد الافكار لما بعد
 الموت وغاية المخلوقات والمحادثة العقلية في اصل الموجودات
 ووجوب خالق لكل ذلك وموضوع جليل لهذا الخلق فيقول عن
 ذلك البرهان وهو بيان وجود الله والنفس الناطقة . ثم الى شيخوخة
 ابي من سن الخمسين الى الثمانين وعليها الانذار للاستاذ والاستعاذه
 والاتجائية للانسان الاولي ذم الدنيا والثانية الاتجاء اليه تعالى . ثم
 الى هرم وفيها الهرمية لاستاذه والتوبة للانسان والعفوية لله تعالى
 والرئائية للاستاذ بعد الموت . ثم منعاً لليل من قراءة كل من النثر
 والشعر لوحده فقد جعلت ترتيب ذلك كما ياتي ابي اني بدأت
 بالمقامة الظنية وردفت بالقصايد الوجودية والمحتمية والمجوكرية

والصبوية ثم بالمقامة العلوية ^{بصوت} وبعدها بالحدثية والنافعية والشباية
 والعنقوانية والمحاسية والغزلية من الشعر ثم بالمقامة الادبية وبعدها
 بالكهليات الثمانية ثم بالمقامة الضالاة ويليها الشجيات وختمت
 بالشكوة ثم بالهرمية ونحوها الى الاخر . فهذا الموضوع فيه ما يكفي
 لكل محب الغرائب والمبالغات قدر كبير . ويتنضي له اقوى قوى
 الشعر الوصفه وتوضيحه . بحيث كلما عندهم من المبالغات الدقيقة .
 والتعبيرات الرقيقة . ان كان في الغزل او الجراة ومدح الملذات
 الجميلة وذم الردية ونحوها ما يتعلق بمدح الخالق واطاعة الخلق
 الى اخره يقدرون على اظهارها بكل صدق وعدم اخشاش من
 ارتكاب المحذور . فان الموضوع جليل ويتنضي له اشعار جليظة .
 هذا واسأل ذوي المعرفة والذوق . ان يعذروني فيما يرون
 علي من التقصير والضعف . وبعفوا عن السهو والخطأ
 اذ هو وحده البري من كل عيب
 سجانة ونقدس



قال الهادي جرّكني حبّ الارشاد . ومعرفة العباد . الى اجنياب
 البلاد . ومقاساة الاوباد . فسرتُ من دار الغفل . الى ديار العمل .
 مسافراً اناة الليل والنهار . ومتأملاً في مخلوقات الملك الجبار . وقد عثرتُ
 بالتطويج والتغريب . على ما يكثر من كل غريب وعجيب . الى ان
 نظرتُ في بعض سفرائي وخطواني . ما يهّدتُ شوقاً الى اتباع
 مقاصدي واكتشافاتي . فاني وجدتُ في بعض الاحياء . زوجاً من
 الفقراء . اذّاهما السم والعلّة . الى تحكّم الفقر والقلّة . فلم يكن لها من
 براها بالاحسان . او يعاملها بالحسنى والعرفان . فاخذتني عليها الرحمة
 والشفقة . واخذت اسعى لها بالقوت والنفقة . فكنتُ طوراً اتسوّل

واسال . وتارة اشتغل واحنثال . محضراً لهما ما اكون جمعتهُ آخر النهار
 فياكلان ويشكران لي بالامساء والاسحار . ولم ازل على ذلك الى ان
 فرّق بينها البين المهين . فدفتها في مكان حصين . وكان لها طفلٌ
 بلغ حولاً من العمر . فاوصيا به اليّ عند شربها الحمام المر . فأخذته لي
 ولدا . واستعنتُ بالله على ثريته نفساً وجسداً . ودعوته يتما . لفقده
 والديه فطماً . وطقتُ أُغذيه بالاغذية اللطيفة . واقويه بالاشربة
 الخفيفة . الى ان بلغ من العمر نحو ثلاث سنوات . فاخذته وسرت به
 في القفار والفلوات . قال بينما كنتُ سائراً نهاراً . تائها في طريقي مختاراً
 واذا بعد يسير . رجلٌ قد تجمّع عليه جمٌ غفير . ومن حوله اصوات
 عويلٍ وزفير . فدنوت من الحفل لارى الخبر . واذا به شيخٌ ذو هيبه
 ونظر . ومجانبه طفيلةٌ تبلغ من العمر بعض عام . وامرأةٌ تدّعيها عليه
 من القيام . اما هو فكان يقول هي ولدهُ وحقه . وقد اشتبه على الحاضرين
 قوله وصدقهُ . الى ان حكما بينهما بعض الحاضرين . فحكم له بها
 باجماع المحكمين . فاخذها وسار بها كالسحاب . وهو لا يصدق خلاصه
 من ذات الثقاب . فنفرتُ فيه ففرس متعجب مختار . واذا به الشيخ

ضلال الغدار . فاشرت اليه ان يقف لي لحاجة اعدّها شافيه . فاشار
 اليّ وقد عرفني ان اتبعه اشارة كافيه . ثم دخل الى غرفة بالجوار .
 فتبعته بقصد الاستعلام والاستخبار . ولما دنوت منه حيثته تحية
 الاصحاب . وسالته عن حاله والاحباب . فقال بارك الله فيك
 يا ابن الام . فاني كامل السرور فارغ الم . فقلت وما هي هذه الطفيله
 يا ابن الامر الجليلة . فقال لقطه من حيث كان . وبنث حيلة
 وزمان . فقلت وما هذا التجمع الذي كان . فقال تعدّ عليّ وبهتان .
 امرأة ادعت بهذه الابنة على انها لها . فخبب اهل الفهم ظنّها واملها
 فقلت وما لك بالبنات والبنين . يافاقد اليقين . فقال دعنا فاني
 اعلم منك اماما . فلقد اعددتها لاشرف المقامات مقاما . ثم التفت
 اليّ بعين فتنه . وقال هل تزوجت في هذه الهدنه . لاني ارى معك
 هذا الغلام الاغيد . وعلى ما ارى انه اوجد . فقلت جازاك الله بما
 نويت . وبلغك غايات ما اليه سعيت . فان هذا الغلام يتيم اوصي
 به اليّ . وقد اخذت امر تربيته ونهذييه عليّ . فقال وما الاسم الكريم
 فقلت كصفته يتيم . فقال اجرّك مولاك على ذلك . وجوزيت لعملك

بما هنالك . فانشا الله يشب مع هذه التحفه . ونزوجها في اجمل صدفه
 غير اني اود ان لا تكربه بزيادة هداك . فيودي ذلك به الى البلادة
 والهلاك . فقلت و يحك يا شيخنا مهذارا . كيف اني ازوج هذا الغلام
 مع ذات خاير لا ارى فيها وقارا . لانك انت وصيها ومرتبها . فقد
 كنت اعهدك نبيا . فهل لاولاد الهدى سرور بينات الضلال
 فان ذلك من المحال . فضحك وقال والله اني ساجعلها العجوبة زمان
 وفتنة كل انسان . تقتل عليها الشبان . وتقيم اليها الاعيان . ولا نستثني
 طفيلك يا ابن الام . فانها ستفتنه بها ام . قلت وما دعوتها يا ابن
 الازلية . قال يتيمة من حيث الذرية . عجباء بالكيفيه . عنيزة بالدلال
 بلقيس بالفعال . شيرين بالجمال . بوران بالاستقلال . زباء بالجلال
 عزة بالمخصال . عبلة بالمثال . ثرياء بالوصال . بثينة بالاقبال . ليلى
 بالمثال . خرقاء بالاعمال . سعاد بالمطال . هندًا بالكمال . دعدا بالمقال
 سلمى بالاضلال . اسماء بالتمثال . وما اشبههن ممن اضل الرجال
 في كل وجه وحال . وهي التي طالما انغرم بها اهل الغوى والاضلال
 ولكل منهم في وصفها تحت هذه الالقب . اقوال لا تعاب . ولكي لم

اسمع لاحد منهم باستعمال غير الاسمين الاولين . وكل من منهم بانشاد
 بيتين . الأ واحد منهم فقد قال ثلاثه . فاثبتناها في ديوان الخبثاة .
 فقلت وهل لك بان تورد على هذه الاشعار . فقال لا باس كما تختار .
 ثم فخر رقةً وتامل . وانشد ما قال الاول

بتيمة دهرٍ جلّ بادعها بما كساها من الاجلال في فطراتها
 لها المحسن ثوبٌ والظرافة صورةٌ وافئدة الدنيا حيوةٌ صفاتها
 وللعين في نبلٍ اذ اقلّ لفظها معاني يقلّ القلب من لفظاتها
 قلت وما معنى البيت الاخير . قال هذه عقدة الشعراء لا يجملها منهم
 جاهل او خبير . سيجهلونها الى يوم النشور . يا صاحب السرور . قلت
 لا باس يا صاحب المعاني . قل ما قال الثاني . فقال

عجبا ان خانها سيفُ الرسول هدى لا تترك الجفن مغلولاً بلا عمل
 عذراً مجموع ما في الكون من عجزٍ ومن جمالٍ ومن بدعٍ ومن جُللٍ
 قلت ان في البلاغ لباعث فقل ما قال الثالث . فقال هذا صاحب
 بلقيس . يا خير انيس وجليس

عجبا قد سحرت ملوكَ بريةٍ دون المحاظ وخير من ساد الورى

اخذت قواها من مليك بني الهوى بنبال لحظها فلا عجب يري
قلت ان للضلال توابع . فقل ما قال الرابع . قال خذ ما قال صاحب
عنيزة . يا ذا الفهم والميزه

يتيمه قد حق الغرام على الذي يراك ومن لا يدفع الحق اولاً
ضللت لعلي ان حبتك قد سما فحيت العلى ابني مقاماً ومنزلاً
قلت لاهل الهوى هو اجس . فقل ما قال الخامس . قال هذا كلام
اليف شيرين . يا خير السالفين

عجبا هل في جنان الله من ملك اخذت عنه جمالاً قط ما فطرا
وان حواء قصداً قبل ان سقطت اوصت اليك بحسن فيك قد ظهرا
قلت هذا كلام مراغمس . هات ما قال السادس . قال هذا قول
محب بوران . يا خايل الانسان

عجبا ما رات الدنيا لها مثلاً فلم راته لما اعطته للبشر
ها الجمال باصل الفطرته سمه على الانام بانواع من الصور
قلت هذا مدح واسع . فبين ما قال السابع قال هذا قاصد الزباء
يا اخا الذكاء .

اذ قيل من في الارض الطف فطرة ^{لعجب} باجماع المذاهب عجايب
ولكنها مخلوقة ذات هيبه ترى في الهوى ذلاً وذل الهوى داء
قلت هذا قول طاعن . فہلم بالثامن . قال هذا عاشق عزة . وكلة
ملذة

لعجايب قد اعطى الاله ثلاثة اذا اجتمعت في الارض لم تبقى في الارض
مہابة معشوق . وهمة عاشق . واحكام تصوير يرى البعض في البعض
قلت مدح بارع . فانشد ما قال التاسع . قال هذا دعاها عبه
لانه كان ادم الجبله

عجايب ما فعل الصوارم في الوغى بيد الشجاع كحظك المتوقد
فالسيف يقتل من اصاب مجردا والحظ يقتل مغهدا كجبرد
قلت هذا كلام متفاخر . فاسمعي العاشر . فقال هذا سماها بثينه
لجمالها خيينه

يتيمه بخشى القلب ذكرك غيره ليلاً بذكراك يشاركه السمع
ويتبعه فيه اللسان ولا ارى على فرض ذان لا يغارها الدمع
قلت هذا قول اشر . فما الحادي عشر . قال هذا مجنون ليلي . وهو

بالجهل اولى

يا عجب قد فطر الغرام طبيعةً فينا يقومُ به الجنين ويخلقُ
 قدرٌ يفرقُ بين ما جمع الهوى كرها ويجمع ما الغرام يفرقُ
 قلتُ هذا كلامٌ معتبر. فاللفظ الثاني عشر. قال هذا صاحب
 خرقاه. جامع الاغواء

عجباة قد حيرت كلاً سواءً بها مجموع ما في الوري من ابدع الفطر
 كانتا بشرٌ قد قام عن ملكٍ اوربها ملكٌ في صورة البشر
 قلتُ قال وسحر. والثالث عشر. قال هذا محب سعاد. يا ذا
 الوداد

عجباة هل في الوري من محنة عسرت لم ابلها حلالاً في الوصل من امل
 افنى المطال فوادى وانضيت به متى يكون اقتران السعد مع زحل
 قلتُ نال من صبر. فارنا الرابع عشر. قال هذا اليف هند
 يا صاحب الزهد

يا عجب قد هان المنون على الذي يهوى اذا ذقناه دون فراقها
 لكن ما بعد المنية ياتر به غير الذي نخشاه قبل مناقها

قلتُ صاحبنا ذو فكر . والخامس عشر . فقال هو ولي دعد . دون

رشد

يا عجب قد قضى الفراق فودعي من عاش بقلقه الوداع ويظرب
اخشى الوداع لانه سمة النوى واحبه امل العناق وارغب
قلتُ كلام مخبر . فقل السادس عشر . قال هذا دعاها ثريا

بالامراء

سحرت يتيمة بالجمال بني الوري فحجبت سبعا وعز وصالها
حي الالهة الرجاء ثلاث هذه الثريا في السماء خيالها
قلتُ اجلها في كرم السيد السابع عشر . قال هذا اولها بسلى

يا ابن

يا عجب من حسن الشفاعة في الهوى وجد الفواد شفيعة بالمطلب
لا تجزعي كرم الطباع فان من يذنب لفعل الخير ليس يذنب
قلتُ والثامن عشر . قال هذا آخر ما حضره وهي تمدح تحت

نعت اسماء . يا صادق الاخاء

عجباة تحسدّها التواقب في العلى شرفا وتجزع ان تكون رواقبا

لكن ما غرض الكواكب في الثرى لما رأت شمساً وكن ثواقباً
 قلت وهل قيل كل ذلك في طفلك . وصيغ للطفلك . قال بلى
 وما هذا الا بعض من كل . فان عدد الجميع لا يحصيه ذو عقل
 وسيظهر في وقته لكل ذي غرام . من الاعراب والاعجام . قلت يا شيخ
 اني استغرب في كلامك ذكر هذه الاسماء . اذ لم نسمع بها في سالف
 الانباء . فهل هي اسماء بعض من قومك او انت تهجس في نومك
 قال هي اسماء من خلف . لا من حضرا و سلف . قال الهادي فقلت
 وكيف وهل معنك ان طفيلتك سمي الابد . وتكون فتنة كل احد
 قال لا يا صاحب الفطن . وإنما سميها لك لكي زين . قلت
 وكيف يمكن . قال لا . قال لا من بيت
 هذا السبب من عيب . وان يكن التناسخ من مذهبنا الجليل . ولكن
 اعلم ان الناس هم الله في يدنا لاظهار الضلال وهذا واحد في كل حال
 وان اختلف الاشخاص والاجيال . وقد اردت بذلك اني
 ساجعل طفلي هذه روح الفتنة والهوى . بالافعال والقوى .
 فاننا ابو كل ضال وضالة من الخلف والسلف . وهذه بكرة في كمال

ذكرته واتصف . ثم قال وهلاً قال احدٌ منكم شيئاً في هذا الغلام .
 لاني اراه جليل الصورة والاحكام . فقلت يا ضلال انت تعلم ان
 قومي لا يقصدون قصدكم . ولا يمدحون جهدكم . فحين نعلم الخلق
 ان يحبوا الدنيا لمجد الخلاق . وبان يتمتعوا بلذاتها الحمد الرزاق . فانها
 غير باقية لاحد الا للخالق الصمد . الواحد الاحد . فذلكم الله ربكم الحق
 فاذا بعد الحق الا الضلال والحق . ومن ثم كنا نرغب عما ترغبون
 ونشعر ما لا تشعرون . فاشعارنا لا تسركم . لانها تخالفكم وتضركم
 فقال اني اعلم ما تعني تماما . واعطى لكل ذي مقام مقاما . فان كنت
 قلت شيئاً فيه . فاني ممن احبه وابتغيه . قلت ان اخي الصدق قال
 فيه بعض ابيات ندعوها الوجودية . والرشد انشد عن لسانه الحميمة
 قال الهادي فضحك الضلال من هذا الامر . وقال لقد بلغني من
 هاتين المنظومتين ذكر . قلت ومن اناك هذا النبأ . قال من بعض
 الحبا ، واليست الوجودية . ما تبدئون بها على هذه الكيفية
 من نطفة سقطت باحجب منزل اصل الوجود وكل فيعل اول
 قلت نعم الا اننا اثبتنا لفظ حفظ لا اصل . قال لا باس من ايها في

الفعل . ولكني افضلُ الحشميه . لما فيها من المعائب الرشديه . افليست
 هي ما تبدي بالزهد . او عدم القصد والوجد
 وُجدتُ وما لي بالوجود ما رب ولكن تدعوني لذلك مطالبُ
 ولدت وما لي بالولادة حاجةٌ فلم ادري ما امري وما انا راغبُ
 فقلت نعم هي هذه بعينها . فمن بلغكم عن تصورها وجنينها . فقال
 لاننا معكم في كل نازلة . وان تكن اعينكم عنا غافلة . قلت وما قولك
 في هذا النظم . قال حميد الرسم . وتركنا لكم كل الفخر في اشعار
 الصدق والشكر . ثم قال اني اطلمتُ علي برهانكم . المنظوم لفتيانكم
 ولكني نظرتك في غير صفاتك . كانك لست بذاتك . فجعلت نفسك
 حبرانا جاهلا . وانت تدعي الهدى عاقلا . قال لالاني حابرُ حمود . ولكن
 لاتمام الفائدة والتضود . ولترقيم ذلك في مصاحف الخلود . فلا
 يليق ان يكون قاصرا . بل جليا فاخرا . قال فليكن ككلامك .
 ولنعدل عن ملامك . فقرب لي هذا الصبي لاراه عن قرب . فاني
 اعرفُ الفراسة دون كذب . فاعلمك ما سيكون عنه . او يظهر
 منه . فارسلت يتما اليه . فاخذه بين يديه . ثم تفرس فيه وقال .

اني اراه من اجمل الاطفال . عليه ما على جبين احسنهم من لوايح
 السيادة . وجود العبادة فلا بد ان يكون لي يوما تابعا . ولباب
 الجهل قارعا . ثم نظر اليه وقال سر بارك مولاك فيك . وفازت
 مساعيك . وبعده وسوس في اذنيه كلمات لانهم . وتممه لانعلم .
 ورجعه الي قائل اخذه لك اويله واواخره . ولي اواسطه ومفاخره .
 فقلت وبلك يا فاقد الزمام . فلم تطلب ما لا يرام . وتود ان تجعل
 ابني بك فاكرا . ولي هاجرا . قال لان لاهل الضلال قوة بالاسحار
 ولهم اجل الاعمار . فان لنا وسایل كثيرة تبلغنا الامل والتصد .
 لاتعلمونها اتم يا معاشر الهدى والرشد . فهم الان وانظر الي يتيمة .
 فانها عن المثال عقيمة . فاخذتها بين يدي . وقبلتها ضاماً الي .
 وقلت لابلغ هذا الشيخ منك مرادا . وبلغت هدى ورشادا . ثم قال
 دعنا يا هادي مما سيكون في مستقبل الزمان . وهلم تر ما كان
 وكاين الان . فاقولك في هذين المخلوقين . ما اجملها من مصنوعين
 فمن يراها ويصدق انها تصورا عن نطفة امشاج . كما نرى ذلك بالفعل
 والاحتياج . قلت صدقت يا ضلال . فانه سبحانه وتعالى خاتمها دون

مثال . ولكن يا فاقد الرحمة . لماذا تريد ان تصل هذا الجنس
 من كل امه . الا تشفق على مخلوق كذا جميل . قال وما قولك بالحق
 يا نبيل . فانه كذا وجدنا فلا تقدر على الخلاف ولا يمكننا الانحراف .
 قال الهادي فقلت قدرنا الله على اصلاح علمكم . وتصحيح زلكم . ولكي
 يا ضلال مالي اراك احياناً عاقلاً وانت ابن جهل . فلم اراك تجهل
 وتميل الى العقل . قال لاني على ما يظن مجهول الاصل . فاني بكر
 والدي بالفعل . ولا اعلم من اي الأزواج من العقل او من الجهل
 فمنهم من قال من الاول ومنهم من الثاني والصحيح اني مقسوم بينهما
 في المباني والمعاني . فانا عاقل جاهل . او جاهل عاقل كذا
 نقل السلفاء . وواقفهم الخلفاء . قال وبينما نحن في سوال وجواب .
 واذا بقارع يقرع الباب . فقام الشيخ من ساعته وفتح . واذا بالكفر
 قد سخ ومرح . فتبسم في الحال . وقال اودعك الله يا ابن الخال
 فاني قاصد الازجال . وسارك انشا الله عن قليل . ثم اخذ ابنته
 وانصرف سواء السبيل . فنهضت وقتبذواخذت يتما ورحلت
 عن الديار . واتبع طريق البراري والقفار وبعد ان تناولنا قليلا

من الطعام . قدمنا الحمد لباري كل خير وقيام . وذهب كل منا الى
مرقدِه . وبات بحفظ مولاة وحمدهِ





في تصيل نصور الانسان في الرحم وولادته ومفاساته ضمن طفولته الخ

من نطفة سقطت باحجب منزل حفظ الوجود وكل فعل اول
 جمعت بتكرير العناصر والقوى بدعا لايجاد الجنين الاغفل
 مزجت بتعديل الحرارة في المنى فتحركت صوراً بقانون جلي
 سعت الحيوة بها فكانت فطرة تنمو وتحفظ في قوى وتكامل
 كمل الجنين فلم يكن متقاعداً شق الحجاب فكان عنه بمعزل
 قامت له الافراج فادع بحفظه حفظاً من الدنيا وسوء الخلق
 صعب المقام على الجسور فخاض في بحر الشقا وذلك اول مشكل

طفلٌ حقيبه لا تقوم له يدٌ خالي القوى والفهم دون تأملٍ
 ناب له الدنيا محلاً عندها مظلوما يبكي بدون تعقلٍ
 لا عين تنظر أو لسانٌ ناطقٌ لا حسن يسحر أو فوادٌ مبتلي
 لا من يغار عليه غير طبيعةٍ منها تصورٌ وهو لم يتخيل
 بحى رضاعاً من لبانٍ ولدت معه بدون مشقةٍ وتسولٍ
 بتلغغٍ وتغرّدٍ وتبأبٍ وتماجبٍ وتدبدبٍ وتريلٍ
 برربٍ بحجر الام وهي تعولةٌ مجنوهاً طبعاً وكل تمهلٍ
 تمضي الليالي والشهور وطفلنا يمو بكل تدللٍ وتعللٍ
 بلغ النظام وذاك ثاني غصةٍ تفرى بها الدنيا رجاء المقبلٍ
 في كل يومٍ يستعزُّ نشاطه وتزيد حاجته الى المستقبلٍ
 يعطى السنان فيستعاذ عذابها طلبت قرابيناً بنفس الهيكلي
 تُعطى له الدنيا مقاماً عندها ويزيد في طلب الغذاء والمأكلي
 بابا وماما والداه وكلاماً بمناجه يدعوهُ باسمٍ اجهلي
 متخافتاً متجولاً متكولاً متعلماً متهدياً فيما يلي
 عرفته ذي الدنيا فطماً بعدما جهلت رضيعاً في شتى وتدللي

يَسْعَى وَيَفْعَلُ جَاهِدًا مُتَقَلِّبًا يَصْفِي وَيَهْطِقُ عَنْ ذِكَا وَيُمَثِّلُ
 فِي صَاحٍ فِي طَلَبِ الْمَنَى مُتَنَاوِلًا فِيهَا مِنَ الطَّلَبَاتِ كُلِّ مُؤَمِّلٍ

الْحَسْبِيَّةُ

شرح ذلك بلسان الانسان وكيفية ولادته وسعيه في اول الامراتك مراقبه

وُجِدْتُ وَمَالِي بِالْوَجُودِ مَارَبٌ وَلَكِنَّ يَدْعُونِي لِذَلِكَ مَطَالِبٌ
 وُلِدْتُ وَمَالِي بِالْوِلَادَةِ حَاجَةٌ فَلَمْ اَدْرِ مَا امْرِي وَمَا اَنَا رَاغِبٌ
 رَيْتُ وَلَا اَدْرِي هِنَاءٌ وَلَا شَفَا فَطِيمًا ^{عَنِ} الدُّنْيَا رَضِيْعًا اِرَاقِبُ
 سَعَيْتُ بِامْرِ فَوْقِ امْرِي وَلَمْ اَكُنْ اُخْبِرُ فِي فَعْلِي وَلَا عَنْهُ حَاجِبٌ
 تَبَاعَدَنِي الدُّنْيَا وَلَمْ اَكُنْ عَالِمًا لِعَمْرِكَ شَقْوَاهَا وَلَا مَا الْاِطَائِبُ
 تَقَاطَعُنِي لَطْفًا تَلَاطَفُنِي جَفَاً تَغَاظُنِي جَذْبًا وَشَوْقًا تَعَاتِبُ
 تَعَشَّقُنِي لَمَّا تَوَهَّمْتُ اَنْتِي اُحِبُّ وَقَدْ جَلَّتْ لَدَيْهَا مَنَاقِبُ
 فَلَمْ اَدْرِ هَلْ اِنِي اَكْتَسَبْتُ وِدَادَهَا فَطِيمًا كَفَانِي مَا لَدَيْهَا مَوَاهِبُ
 ظَنَنْتُ بَانِي قَدْ وُجِدْتُ لِاجْلِهَا جَدِيًّا بِهَا فَاسْتَعْمَلْتَنِي مَنَاكِبُ
 فَعَلَلْتُ اِمَالِي بِهَا اِذْ تَبَسَّمْتُ وَفَزْتُ وَحِينِي لَدَيْهَا مَرَاتِبُ

تلاعبني طفلاً صغيراً بحجرها والعَبُّ معها والزمان مَلَاعِبُ
وهي بان أُلهى بلهوى ولعبةٍ فاعلوق من مثلي بها أو مغالبُ
أنا الطفل لا ادري سوى ما لئالة وما في يد الاطفال مثلي يناسبُ
بمنعك عني ما اريدُ وسلهم لعمرِكَ ما اهوى تغزُّ المصائبُ
صراخي لترسي والدموع عواذلي بنرسي وعذالي لعمرِي احاربُ
ففي كل وقتٍ ياكلون مشاركَ وفي اي حينٍ يشربون مصاحبُ
أنا الولد المدلوع امي تحبني وتعجبي منها الغدا والمشاربُ
فكل جديدٍ عند طفلك نزهةٌ وكل قديمٍ كارهٌ عنه رغبُ
بصغري وعنجي والبكاء ودلعتي اذلُّ كباراً والصغار اُضاربُ
اغادرُ ندي لو الابطة ولا اذلُّ لمثلي ان قدرتُ اغائبُ
عجائبُ خلقٍ في فطيمك قد سمتُ لعمرِكَ في الاطفال تسمو العجائبُ
ابيتُ على شيءٍ واصبحُ غيرهُ وازداد شوقاً كلما جدَّ طالبُ
أنا الطفل لا ادري وليس بيهني لعمرِكَ ما خلفي امامي الغرائبُ
أنويحُ أو لبكي وارقصُ رافلاً ادبدبُ أو امشي فلكي مطاربُ
اغني واشدو ضاحكاً مترنماً أنا كوكبُ الدنيا وكلي كواكبُ

أنا نزهة الأكوان والفضل حلتي أنا فردها السامي أنا العقل سألني
 أنا الحدث المحبوب أصل لكما سما في الورى أودان فيه عواقب
 أنا الياغ المحبوب كل يودني وبطرب من ذكري وتدنو الكواعب

المحبوكرية

اعلام الطفل يلوغه سن الجهاد والدرس تصح له ما بين اربع سنين واربعة عشر سنة من عمره
 خل الطفولة قد بدا يتلمع زمن الجهاد جناؤه ما تزرع
 ذهب النظام مع الرضاع وهوه والان افضل ما رضعت سترضع
 زمن عقيم قد تركت مودعا وغدوت في دهر ثمين ترتع
 حي القراءة والكتابة حلة تزهو بها علما وفضلا يمنع
 خل البلادة اصل كل رذيلة وأختر لنفسك ما يجل ويرفع
 قد عشت عن ابويك عيش تشفق لم ليس ذلك ما يطيب ويشبع
 هذه الحيوة بلا جهاد كلها ذل ولا نفس بذلك تقنع
 قم طالبا بقضاء ربك عاملا فلذا خلقت وامره لا يرجع
 بع ما ملكت من الجهالة فطرة بجمال ثوب بالذكاء يرصع

لا يحزننك فقد ما قد حزنه من لعبة او عشرة تنوع
 انظر امامك يافعا مناديا لا ما وراءك من ملجج يشكع
 لاخير في زمن جفاك ولا هدى فلقد بدا زمن اجل وابدع
 باب الفخار بلغت فاقرع داخلا امنا فانت وكل حمي يقرع
 لا يجزعنك ظلم استاذ ولا قرع القضيب فمثل ذا لا يجزع
 فاختر من الشر الاليم اقله فالجهل من كل المصائب اوجع
 قاد العصا جسما عصي في تيهه والجهل يقتاد النفوس ويخضع
 قم صاح قد ذهب المجاز ووهبه وبدا الحقيق الى لقاءك يهرع
 ايام صغرك لا تعود فقد غدت ذكرا وجاءك ما لفضلك اوسع
 لا تبكينها فهي مظلمة ولا تجهل صباك ففيه مجدك مودع
 لا يكفي ذا نفس نظيرك ما به تعجب البيهمة او به تتمتع
 فلقد منحت مثال ربك عاقلا وملكت نفسا لا تموت وتنزع
 قم شاكرا لا خائفا مها ترى هذا فخارك في البرية يلمع
 نه طامعا فيما خلقت لاجله وهو الكمال فان مثلك يطع
 واخلع ثياب الموت والبس ماترى مما تصنع لك النفوس وتصنع

وَأَجْمَعُ كُنُوزَ الْعِلْمِ تَحْتَ بِمَاتِشَا عَنْهَا الْخُلُودُ وَكُلُّ خَيْرٍ مُجْمَعُ
 وَأَسْرَعُ لِتَحْصِيلِ الْمَنَى مِنْ زَائِلٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضِيَ وَفَقْرُكَ مُدْفِعُ
 هَذِهِ الْحَيَاةِ بِأَسْرَعِهَا لِكَلْحَةِ الْبَصَرِ السَّرِيعِ وَبِلِ عَمْرِكَ أَسْرَعُ
 وَأَخْذَرُ أَخِيَّ مَرُورَهَا مُتَغَانِلًا عَنْهَا شَقَاكَ أَوْ هِنَاكَ يَتَّبِعُ

الصبوية

شرح ميثه وانغمامه باللعب واللهاضم المدة المذكورة اي من سنة ٤ الى ١٤ من عمره بلسانه نفسه
 مضى السرور فابن اللهو واللعبُ صحتُ تخلُّفها الافلامُ والكتبُ
 ماذا جرى بدفوفي أو مركبتي افي حصاتي وذاك السيف والجعبُ
 ابن الطبول وماذا صار في كرتي واين زمري نغيري زارها العطبُ
 يا حبلتي أو ما احلى جدائلها ابن الارجح والميدان والحبيبُ
 ابن الزمان الذي كنا نلذ به بش المدارس والتدريس والرقيبُ
 ادعوه لكننا لا من يجيبُ سوى صدى القضيبي وسجن كلة عجبُ
 فيه القراءة والتكيبُ حاشيةً والصرفُ والنحو والتصوير تصطبُ
 فن العروض وانواع اللغات وما مثل المساحة والملاهوت يُطلبُ

علم الحساب وفن الجبر بصحة علم الملاحة لا قامت له ركب
بلاغة ومعان والبيان كذا طب وفتة وارجاح كما يجب
فن النجوم وعلم الكون هندسة فن المراد موسيقى بها طرب
معادن وطبيعي ونحوها كالكيميا مفردات كلها ارب
فروسة منجره فن الشراحة مع علم المقولات والتمرين يرتقب
فراصة وفنون الكهرباء وما مثل الخار والاف لها طلب
ثم الصنائع بعد الدرس طالبة مما الاعانة لا يجدي بها عتب
مثل الصياغة مثل الطبع مثل بنا مثل الخياطة والتحديد قال اب
صباغة فن تغيير فلا عدد لذي المتاعب ما لا فوقها تعب
هذه لعرك اوجاع وليس لنا منها فرار بها تهلى لنا الحبيب
المروء يصرف عمراني مطامعها فلا يفوق اذا لم تدعه الترب
هات اعطني لعبة الهى الحبوة بها ودع علومك عنى كلها كرب
هات اسفني كاس ماء استلذ به ودع لنفسك راحا شربها عذب
هات اغلني بفتات الخبز مقتنعا وكل اطايها مالي بها رغب
هات اكسني شراخلاق تخلف لي حرية ليس بشري العلم والذهب

أنا الفتى وما لي بالعلوم هوى
 أنا الصبي وعندى لعبتي شرف
 آه على سبق آه على رفل
 آه كبير فابن المرح والصحب
 ابن الجريد ولعب الكعب وآسف
 لعب الدوائر في قلبي لها ثقب
 طيح وقمز ورقص كلها طرب
 ولي الجميع وقامت غيرها إهب
 يا حيف لو اتنا نبتى بلاسف
 كذا صغاراً بها نلوه ونعجب
 ولم نكن غيرها نحتاج من وطير
 فذا محال فذا الشر مكتوب





روى الهادي فيما ثبت النقل . عن ابيه العقل . قال حرّكتني
 حب الغرائب والاشجار . الى تعاطي الاسفار . فتشددت رحالي
 الامل . وامطيت جناح العجل . فاخذت اقطع مسافات الافاق .
 واقلب طرفي في عجائب الخلاق . فكنت كلما قطعت من مسافة
 جزئية . يتكشف امامي اعمال كلية . فخرقت بجولدي خلال الحجاب
 الدولو . ودخلت الى فلك العوالم والاموار . فمررت بظرفي على
 عالم التمر . وهناك ارحت قليلاً مطايا السفر . ثم اخذت اطوح فيه

شرقاً وغرباً . وإتأمل ما فيه بعداً وقرباً . فإذا به عالمٌ جميل . مملوءٌ
 من كلِّ عَجيبٍ وِجَليل . وفيه من التحف ما لا يدرك . ومن المطامع
 ما لا يستدرك . فطقت أبحاث في موجوداته وإياته وإتأمل في عَظَمته
 وغرابته . ولكني لم أكن أدرك من كل ذلك أمراً . ولا ما قصد ذلك
 صنْعاً وفطراً . فلاح لي عن بعدٍ غير بعيد . صورة مخلوق سعيد .
 فتقرَّبْتُ منه منعداً . وإذا به شخصاً روحانياً منعداً . فحبيته تُحِبُّه
 الوداد وسالته عن وطنه والأجداد . فقال هياك الله من زائر .
 يا طالب السرائر . اعلم أني مخلوق ربِّ مالي الأكوانِ والعالمين .
 جعلتُ بامرهِ رقيباً على هذا العالم الأمين . فسبحان من خلق كل
 شيء بقدر . وما أمرنا إلاَّ واجدةً كلِّ شيء بالبصر . فاني لستُ أعلم إلا
 أن أسبِّح الليل والنهار . وأتدبُّهُ بالأمساء والاسحار . استمدُّ من عالم
 أكبر . بمسافةٍ لا تُسبر . نوراً فاضئاً به ظلام عوالمٍ أُخرى . فعليك
 يا أخي بان تصدِّ ذلك . فإنه أعلم ببيتناك . وأحكم بقواك . فقلتُ
 وهل يوجد عوالمٍ أُخرى . ومن هو اعظم منك علماً وقدرًا . فتبسَّم
 واجاب . جواب صادقٍ غير مرتاب . اعلم اني من احقر خلق الله .

تبارك من تخبر في خلقه سواء . فاني لست الا من رديف عالم جديد اكبر
 بعد ٤٨٠٠ نحو سنة وثمانين الف فرسخ بالاكتر . وقطري نحو سبعمائة
 واثنين وثمانين فرسخا لا اغزر . ثم يوجد اعظم مني واصغر . خلائقي
 لا تدرك ولا تقدر . فانه لا يعلم عددها الا من خلق وصوره . فقلت
 وما هو الكائن الذي اشرت اليه ذكرا . انه اعلم منك امرا . وهل
 يمكن الوصول اليه . فاطلع منه وعليه . فقال اما اسمه فالشمس . على
 ما دعي بالامس . اما المسافة فثمانية وعشرون الف فرسخا . والخط
 للوصول اليه واسعة . ولكي اراك تحب الاخطار . ابتغاء معرفة الاسرار . فسر علي قدرك
 الاحرم من وطرك . فانك كيف سرت ثمر بعائين جديده .
 ومخلوقات فريده . ترشدك الى سواء السبيل . فسر علي مولاك
 التيسير والتسهيل . قال فودعته وداع مختار في امره . متعجبا من
 سريره وسره . فسرت وفي كل دقيقة كان ينكشف علي امور مهولة .
 وعالمون جزيلة . منها ما يمر مر البرق . لناحية الشرق . ومنها
 ينخطف انخفاف السحاب . لجهة الغرب . ومنها صاعد وبعضها
 نازل . وذاك كاسف وغيره كامل . عدد الاحصيه الذكر . ولا

بضیطة الفكر . وما وراء ذلك خلافاً ودورا . كان يلوح لي عوالم
 تتوقد نارا ونورا . وكبت انجولها على صورٍ متنوعه . بمسافات متفرقة
 نلرة مبهرة ونارة مظلمة . مرة متوارية ومرة مقدمة . حتى امتلئت من
 ذلك سحرا . ولم اعد اقدر على احاطة منظرها الجليل علما وفكرا .
 وبقيت سائرا لا اهندي في طريق سعبي وطلبي . وانا اتلهب الى نوال
 اربي . حتى وصلت اخيرا الى عالم سنير فاخر . لا يرى له اول من اخر
 فاذ شاهدت ذلك العالم توقد . ولا يتروم . عجبت منه كل عجب .
 ووددت لو امكن الاطلاع على الخير والسبب . وقد دفنت لديه
 كلما شاهدت . وخاتمتي جسامتي للسؤال عما اردت . فلبثت وقتا
 اتفكر . وبما يجب صنعه . انبصر . واذا بكائن جليل وقف امامي .
 وسالني عن مرامي وهيامي . فقلت اني حاضر من بلاد بعيدة بقصد
 الخبرة والخبر . وقد اوصلتني دواعي القدر . الى حيث تراني . اجهل
 مقامي ومكاني . فقال باسما . ثق صاح عالما . فانك لست اول
 من بحث ولم يعلم . واقنم الاخطار ولم يسمر . فما هو لعربي غرضك
 من هذه المخاطرة . وهذا الاصرار والمكابرة . فقلت اني لست الاطالب

علم . ومروّض فهم . فإهذا العالم المجدد الذي أرى . وما أنت
يا صاحب العلى . فقال أما هذا فعالم الشمس وأنا رقيبُه الخنار .
جعلتُ من ربي خالق الاجرام والانوار . فليس لي الاعبادة مولاي على
الدوام . والقيام بما امرني به لخير مخلوقاته العظام . فان عالمي هذا
خلق مركزاً ومنازراً لعوالم كثيرة . وأكون غفيرة . فاني على
مسافة قطري بنوف عن تسماية وخمسة واربعين الف ميل . وما بجواه
مداري الجليل . ارسل من نوري فاضي ظلام عوالم زائده . ظاهرأ
لكل منها بحيلة اقسامي كل نحو ستة وعشرين يوماً دفعة واحدة .
كل ذلك بامر رب البرايا . ومجزل العطايا . قلت وما هي هذه
العوالم وما اسماءها وصفاتها . وهل ان القمر احد ذواتها . فانه
اول عالم نظرتُ فاخبرني عن ذلك . فقال جازاك مولاك بنوال
وطرك وسؤالك . فاني لا اعلم لاعدد العوالم ولا الاسماء الحسنان .
ان هي الاسماء سميتوها اتم واباءكم ما انزل الله بها من سلطان . الا
ما أوحى اليّ واعرفه عن الهام واحكام . من ربي خالق كل شي فهو
الخير العالم . فانا قائم في مركز من العوالم المنظوره . والكائنات

المنظوره . ما ينوق عن سبع وعشرين سياره كلها عوالم مختاره . ما
 عذاتحو ثمانية عشر رديا معروفه . اجمعها بالعظمه وسمو الخلق موصوفه .
 وكل هذه تدور حولي وحول بعضها بعض على الدوام . لاستمداد
 النور والقيام . قلت وما هي هذه المخلوقات . يا صاحب الخبرات .
 وهلا عرفت اسمها وحياتها وانذارها . فتخبرني عنها معروفًا وتذكارًا .
 فقال اني اراك من لا يمل . عن طلب ما يجلب . فلا باس فاعلك
 بعض ما علمت . وافهمك بعض ما فهمت . قل رُحل والمرج والمشمري
 والزهرى . والطارد واورانس وبلاص وقيرى . وفستى وجوتونا
 والتمر . قال قلت يكنى هذا يا صاحب النظر . فاني لا اقدر على ان
 احفظ هذه الاسماء العجيبه . فاشرح لي عما سبق ذكره بالكيفيه .
 قال الطارد من اصحابي . واعز اتباعي واحبابي . وهو اقرب ما
 يكون الي . ويكمل دورته في ثلاثة اشهر حوالي . ثم الزهرى . وهي
 اخي الصغرى . وتكمل دورتها في سبعة اشهر واثني عشر يومًا . ثم
 الارض بما ينوق عن ثلاثماية وخمسة وستين يومًا مختومًا . ثم
 المرج في سنة وثلاثماية واثنتين وعشرين كاملًا . ثم فستى في ثلاث

سنين ومايتين واربعين . يوما حاصلًا . ثم جونونا في اربع سنين
 ومايتين وعشرين معلوما . ثم قرى في اربع سنين ومايتين وعشرين
 مجزوما . ثم بلاص في اربع سنين ومايتين^{ين} واحد وعشرين
 تقريبا . ثم زحل في تسع وعشرين سنة ومائة وستة وثلاثين
 يوما تغليا . ثم اورانس في ثلاث وثمانين سنة وعشرة اشهر بكمالها .
 وقس على ذلك من خلافا وامثالها . هذا على ما يتحصل لي بالقياس
 من مسافاتنا القريبة والبعيدة بالاستقراب . واجرامها الكبيرة والصغيرة
 على قياس الاسطرلاب . فوسطاها مسافة وكبرا . هما بلاص
 وقرى . فيعدلان نحو سنة وتسعين الف فرسخ تخميننا . كل ذلك
 اعلمه بالخوف لا يقينا . لان اللان لم يكمل احد منها الدورة . لاننا كلنا
 حدثنا الصيرورة والصورة . قلت وما هذه النجوم الثوابت المشرفة
 قال شعوب منيرة محرفة . يحيط بها عوالم محدقة . قلت وما هي هذه
 النجوم السبع الشهباء . قال هي الثريا . قلت وما هي هذه المستغرقة
 كالعرش . قال هي بنات نمش . قلت وما هي هذه التسع النجوم
 السواطع . قال هي النسر الواقع . قلت وما هو ذاك النجم النوار .

قال اسمه الجبار . قلت وما ذاك الحارس . قال يدعونه الفارس .
 قلت وما تلك المجلة . قال الامراة المسلسلة . قلت وما ذاك العجب
 قال بسمى المتهب . قلت وما ذاك الحاسي . قال هي ذات الكرسي .
 قلت وما ذاك الميم . قال الفرس العظيم . قلت وما ذاك المدور
 المستطيل . قال هو الاكليل . قلت وما ذاك الخناب . قال هو
 القيفال . قلت وما ذاك الازور . قال هو الدب الاصغر . قلت
 وما ذاك الانور . قال لعلة الدب الاكبر . قلت وما ذاك الواضح .
 قال نجمة الصباح . ام لوسيفر السياح . قلت وما تلك السبع نجوم
 الاخرى . قال دعوناها الشعري . قلت وما ذاك البواء . قال
 الحواء . قلت وما تلك البيضاء . قال سنبله العنقاء . قلت وه
 تلك البيضاء المستعرة . قال ام السما او المجره . قلت وما هذه المجاميع
 الواسعة . من نجوم ساطعة . قال ندعى المنازل . يا جاهل . قلت
 وكم تبلغ عددا . قال لم يخصص بعلم ذلك احدا . لكن قيل مائة
 وثمان . وهذا غير شديد البيان . والذي اعلمه ان لي منها ثني عشر
 ندعى بروجا . مؤلفة من الف ومائة واربعه عشر كوكبا بلوجا وهي

الحملُ والنورُ والجوزاءُ والسرطانُ . والاسدُ والسنبلةُ والميزانُ .
 والعقربُ والنوسُ والجدي . والدلوُ والحوتُ لا غير ان كنت
 تهتدي . قلتُ وما كلُّ ذلكِ وغايته . قال لم يعط لنا علمه ودرأيه .
 ولكن كلِّها خلقت لغاياتٍ جليلةٍ محتومه . تظهر في اوقاتها المعلومه .
 قلتُ وما سكانُ هذه الديار . وكيف يمكنهم القيام في النار . قال كلنا
 نحى بقدره بارينا . وما يبيتُ غيرنا يخبينا . فنحن اولاد النور فلا تنصرونا
 النار . هذا حكم ربنا فصار . قلتُ وما هي مادة هذا الكون العظيم .
 قال لم يعط لي هذا العلم الكريم . فاني وكيلٌ علي قبول هذا النور من
 عالم اقوى . وعنصر اعلى . فاوِّزعه على العالمين . فانا مسخرٌ لها وغيرها
 مسخرٌ لي بامر صاحب الامر الامين . فان شئت نوال الوطر . فاقصد
 من هو اكثر علماً ولا تندر . قال فصرفتُ عنان جوالي نحو الفلك
 الاعلى . لعلني اشاهد من له علم اجلى . فيكشف لي هذه الصعوبات
 ويخبرني باصل هذه المربوبات . فاخذتُ اقطع من سماه الى سماه .
 تاركاً ميمناً وشمالاً عوالم وشموساً فايقه العظم والضيآه . كلٌ منها فيه
 خلائق متنوعه . قائمةٌ بامر واحد بما لديها قانعةٌ متمتعه . فاخذتُ اقطع

من عالمٍ الى آخر. واسأل عما بنفسي واتحسر. فوجدتُ ان كلاً منها
 ينتسب الى خالقٍ اقدر واعظم. وصانعٍ اجل واحكم. وليس فيها
 من يقدر على معرفة ما ابحتُ عنه واستخبر. فارسٌ من الواحد الى
 الثاني غير مستنور. فعيتُ من المسير والسؤال. ولم يعد لي قدرةٌ على
 استبعادٍ واستقبال. وقد نزل بي من الدهشة والاعتجاب. ما لا يطاق
 من كل ما رايتُ وسمعتُ في هذا الباب. فوقفت اتأمل في مسافة ما
 قطعتُ من السموات. وانظر امامي من غرائب المخلوقات. وقد اعياني
 التعب والسفر. واضناني الانهيار والفكر. فوقعْتُ في ثمل السحر
 والتعجب. ولم اكن ادرك ذرةً مما اطلب. فحانتني همتي وقوتي. وعلاني
 سباتٌ ثقیلٌ بجملتي. فانطرحتُ غافلاً مدعوراً. متعجباً مقهوراً. فسمعتُ
 صوتاً خارجاً من مجموع العوالم المنظورة. يوَدِّي الشكر والخضوع
 لبادع كل حقيقةٍ وصورة. فارتعدتُ من هذه الرويا العظيمة.

وانتهيتُ من غفلي العيسيه. واذا بقائل يقول
 اقصر لماذا انت تطلب ما ورا هذي فهلاً قد وُعِظت بما ترى
 ما قد رايت من الغرائب قطرةً سحرتك كيف اذا رايت الابجرا

ان البرية ليس يعلم حدها الا الذي خلق الجميع وصورا
 وبكلها خلقت يده غرائب تنفي الصغير كما لقيت الاكبرا
 ليست عجائب صنعه وتسارعت كبرياءها نحو الصغار تسخرا
 تجتو لقدرته ومحمد فضله من ارفع العرش الجليل الى الثرى
 خلق الجميع وحبه في حفظها وكالها قد جل عن ان يحصرا
 هو ربها هو بدها وحياتها واليه مرجعها تبارك من برا
 قال فلما اكل انشاده . وقد اجل ارشاده . اخذت انفتت يمينا
 وشمالا . فلم اجد لتقابل ذلك اثر او لا خيالا . فطفت انلهب واتحسر .
 ولا اعلم هل اتقدم او اتأخر . فصرخت بصوت عال . وقلت على
 الحال

رب اني اتيت اطلب علما من غنى فضلك العيم وحلها
 لا تدرني اعود اجهل مما جئت لما تركت دارا واما
 فاقتبلي علوت قدرا وحكما

رب اني قد حرث عقلا وفكرا وكفاني الانذار رشدا وذكرا
 خذ زمامي وكن لعبدك سترا ذبت رعبا ما رايت وسحرا

فأتشلى قد كدتُ اهلكُ وها

قال فلم أتم ذلك مقالا . حتى سمعتُ صوتاً يجيبُ ارنجالا
 كنُ فنوعاً بما رايتُ شكورا ان مولاكَ لا يحبُ كفورا
 ان تكنُ مؤمناً ثقيماً صبورا سوف اعطيك ما طلبت سرورا
 لست ندرى ما انت تطلبُ فيها

كلما انت ناظرٌ هو بدعي فطرةً من بجار خطي وصنعي
 اضبط الكل والدعاء بسمي فارغ فاز كل طالب مني
 وساعطي العباد ما هو اسي

فقلت

رب اني لا ادري غيرك نصرا فأتخذني عبداً بملك يثري
 انت مولاي فاعطني فيك صبورا ورشاداً واقبل بذلك شكرا
 لا تخيب عبداً لنصرك اماً

رب اني كتبتُ منك جسورا ولنا فيك راحماً ومجيراً
 فاعفُ عن ذنب من دعاك صغيراً فيك يارب قد وجدتُ غفورا
 لا تُنم لي بذي الجسارة انها

انْتَ تَدْرِي امْرِي وَسِرِّي وَفَقْرِي وَاحْتِيَاجِي وَكُلَّ جَهْلِي وَوَزْرِي
 جَمْتُ اَدْعُوكَ فَاعْفُ عَن كَثْرَتِي مِنْكَ كَوْنِي وَاَنْتَ ذَكَرْتَنِي وَتَدْرِي
 مَا اَنَا اَوْ اَكُون اَوْ كُنْتَ حَتْمًا

قال فاجابني الصوت يقول . طب نفسا ايها الجهول . فاني ساجعلك
 مديراً للعالم اوجدتهُ جديداً . وفيه جعلتُ خلقاً عديداً . واني ساجعل
 ايليسَ والمادة عدوين لك . ليظهر صدقك وفضل مسعاك . واني
 ساجعل منك اعداداً بعدد ما شاهدت من العوالم والكواكب .
 فتدبرون عوالم لا تحُدُّ مملوءة من المعجزات والغرائب . فاني لا ازال
 اخلق واوجد . واغير واجدد . ما دمتُ وليس لدوامي آخر . فتأهب
 لهذه المزاجر والمفاخر . ثم خُطفتُ من حيثُ لا اعلم . واذا انا في الجنة
 بنفس آدم . فوقع علي من هذه الخنيفة السبات والغفلة . ولم افق حتى
 كان دخل ايليس الى الجنة . فاضل ادم بالعجب والامل . فحسن
 له الاكل من شجرة نهار الله عنها فاكل . فاتتهب حينئذ من نومي .
 واخذت ابالغ في لومي ولومي . ومن ذلك الوقت اخذت العداوة
 بيني وبين ايليس الكذاب . عداوة لا تزال الى الدكة والحساب

الحدثية

اعلامه يبلوغه لسن الادراك الاول وحنه على تحصيل جواهر العلم والادب

يَفْعَ الفوائد ولم يعد من مقصد غير الغرام بما سما فوق اليد
 حضر الزمان المستطاب دوامه فخر الصغار وكل شيخ مجهد
 زمن الحداثة لا يعاض بغيره سحر البرية في لحاظ الامرد
 زمن يهيم به المشيب وكلما بعد المشيب وقبله من اجود
 فيه الفصاحة والسماحة والهوى وكذا الفروسة والمرور تبتدي
 سمّ الفتي عيشاً بدون مشقة ليس البلادة من صفات الفلهد
 زمن تجمع فيه كل فضيلة منذ الفطام الى الشباب الجرهدي
 عند اخلاط صحبه ^{بجانه} بزواج زمن يولد كل سعد اوحدي
 زمن به غرس الحماد والعلی والسيات وكل امر اسود
 زمن به عقل الوري متكون ما بعده الا الكمال كما بدوي
 زمن تجاهل فضله الحدث الذي ما لم يذق طعم الردي لا يهتدي
 زمن مكارهه تجل كماله والانب يخني عنه ما لم يجهد
 زمن تمد يد الاخاء لنا العلي حسداً تباريها يد المتوعد

زمنٌ تعالى الله في إيجاده إذ فيه يحفظ كل كنزٍ موجدٍ
 زمنٌ يغازُ عليه كلُّ مولدٍ إذ عنه يظهر نور كل مخلدٍ
 زمنٌ به ندنو إلى فلك الهنا عهد الشباب بلوغ كل المقصدِ
 هذا ربيع الخلق فخر طبيعة خلقت على حبِّ الفخار الامجدِ
 كنز الخلائق في الصبوة كلة فأحذر بسعيك من نكال المقصدِ
 أصل الشقاء مع الهناء وكلما يفضي إلى خطر النهى المتعددِ
 فيه السماء مع الحجم وعنده غرسُ البلاء وكل عيشٍ أرغدِ
 عنه الغنى والفقير والجهل وما يجلو من العلم الجليل المفردِ
 فيه الهوى والودِّ قامَ وكلما يُعلي الفتى فيه وعين الحسدِ
 وهو الطريق إلى الكمال بأسره فخر الشباب وكل شيخٍ سوددِ
 أكرم به زمنًا شفيعًا بالمنى إن كنتَ تكرمه وإلا بالردى



اليافعية

جوابه نفسه وكيفية اعتقاده بنفسه ضمن تلك المدة أي من ١٤ إلى ٢٠

أهلاً بعمري بدا أشقاء قد عبرا ودهر فخرٍ غدا يستخقر القمرأ

كواكب في سماء الفضل مشرقة
 نمضت مشقات درس كلة تعب
 أمأنا المجد والآلاء نجمة
 ندعى لا كمال إنسان العلي أبدا
 مرد لنا الخيل تصبوني نجابتها
 علي رشاقتنا الايام قد سميت
 لنا الكواكب ترنو غير طالبة
 فخارنا كل يوم زائد شرقا
 غرامنا فاق طهرا واكتسى نجلا
 قلب الحزور ميزان الحيوة فلا
 شب الفواد وشب الحب دون هدى
 نحرث للحب قلبا لا رياء به
 يا خود لا نظلي من ليس يظلمه
 ملكت بالحسن من لا يشتري بسوى
 عجباه هل في جنان الله من ملك
 نحن البدور ولم نستكمل الصدر
 تقوم لذات فهم تنعش الفكر
 وحولنا نظر الغادات قد سحرا
 نسعى لتحصيل لذات الوري صفرا
 وبالاسته نجني البطش والوطرا
 وعن ظرافتنا ملك الهوى اخذرا
 بغيرنا من رجال الدهر مخفرا
 جهولنا يرتضى يوما اذا اعذرا
 ووعدنا عز صدقا مذ سما اثرا
 بهم الا بما يعلو وما ظهرا
 فنحن اولى باهل الحسن مبسرا
 ادعو التي سلبت كلي بها بشرا
 غير الجفاء وقلب مجهل الخبر
 ذاك الجمال فوادا فيك مستعرا
 اخذت عنه جمالا قط ما فطرا

او ان حواء قصداً قبل ان سقطت اوصت اليك بحسن فيك قد ظهر
 ملابس النيه تحلو في نضارتنا نمشي على مهل نسنطق البصرا
 والخيل نيسم من تحت البسور فلا تعز والسيف الا ملكهم ذكرا
 وما السلاح بايدي غير كوكبنا الا حديد وفولاذ اذا دثرا
 فنحن ما بين ابنا الرجال نرى زهور حسن يدت ان تسحر النظرا
 نحاول العلم فيها والغنى شرفاً والحب عزاً ونعلو فوقها خطرا
 نبقي ماثرنا ذكراً لمن خلفوا ونحصد الفخر عن اسلافنا ثرا
 وبالشباب وما بعد الشباب لنا حق المخلافة شرعاً فيه قد امرنا
 وباليراع لنا باع يجليده حسن البنان وجهه يطلب العبرا
 وبالصرع وانواع النفار وما يعلني في الدهر نجني المجد والدررا
 عجايب لا تنكري فخر الصغار فمن هذه شباب العلى والبأس قد صدرا
 نحن الشبول وان لانت معاطفنا من الاسود وعنا فضلها اشتهرا

الشباية

العشير بالشباب وحث الانسان على اغتنام ذلك بما يليق للنفس الناطقه

حمي الشباب لقد اضاء واسفرا طرباً فكل الصيد في جوف الفرا
 زمنٌ بحاصل عمرنا قد حاز ما جمع الضبي وبه المشيب تكبرا
 يا ايها المحدث الذي قد ساءه محل الحداثة قد بلغت الاخضرا
 قم جانباً ما قد زرعت تشكراً شرفاً ومجداً والفخار الاكبرا
 يخشى ذراعك كل ذي عزم كما تردي معاليك السيوف البترا
 حمي المكارم والمرات والعلی انت الحربي بها بلغت المصدر
 حمي الكواعب لابساً حال الهوى واقرب الهوم لقد ملكت الاعضرا
 فيك العلي وبك التدي ولك المنى تزهو فكل الخلق فيك تحيرا
 جمعت اطائبها فكن قلادة في جيدها السامي وكنت الجوهرا
 فاقت بكل صفاتها وهباتها وجمالها وتجمعت بك مبدرا
 وسمرت اجمعها بملك فائزاً وبسحر عينيك النهى والاسمرا
 كتبت العوالم قطرة من فضله فيضاً وانت فقد وهبت الاجمرا
 رافت لك الايام فاغنم عيشها متعلماً منهذباً متنوراً

واجعل امامك خوف ربك شاكراً واسق العدو له الحمار الاحمر
لا تنس في نعاك واهبها ولا تخرج بها متجترا متجبرا
ان الشباب لمصدر المجد السني عمت معانيه الوجود وما ورا
تسقى بنبع الخلد كل جنانه يفدى بروح الكاينات ويشتري
لا بالطفولة والحداثة لا ولا بالشيب تقصد ان نلذ ونفخر
من لم يكن جمع العلى بشبايه فليكن بلواه ويندب ما جرعه

الصفوانية

جوابه نفسه باظهار ميله الى الحب والهوى واللذات من سن ٢٠ الى ٢٥

بنفسي من اهوى امين منقذاتها سواها وما في الخلق من مشبهاتها
بتيمة دهر جل بادعها بما كساها من الاجلال في فطراتها
لها الحسن ثوب والظرافة صورة وافئدة الدنيا حيوة صفاتها
نعشة لها عن غير علم وهيدة بحكم قلوب قد دفننا دياتها
كاهين لاندرى الوصال ولا الجفا اسيري لناظر لم نكن من بغاتها
نظرنا ولكن لم يكن غير مرقة بعزم كفانا ذلك من نظراتها

قرأنا وقوع الحب في كل جانب بمראה عين اجملت فتراتها
 ولما تلاقينا كهاباً ويافعاً جهولين عن امر الهوى في خلائها
 نظرنا بعينينا جسورين طالما نظرنا بديهما الى غير ذاتها
 فساء اصطلاك اللحظ باللحظ فجأة فغض لامر ليس من مدركاتنا
 واذا هاج شوقي واشتكيت لها الجوى على غفلة من راقبي خطواتها
 اشارت الى قلب جريح ومقله بنار الجفا قد احقرت عبراتها
 فطرت اليها والغرام يقيدنا وقد خاننا عزمي وفرط انبغاثها
 فعدنا صربعها شخوص لحاظنا بقلب خفوق قل في مدهشاتنا
 بجانبها القوس قد عزفتكمها وثغر يقيد النجم في سمواتها
 ووجه يعيب الشمس نورا وفطرة تكامل آي النبل في مرسلاتها
 بن نزل الاسد عن غير ضارب وب رضاب الثغر من مفرداتها
 ول به ردع الجسور تكفلت بافئدة الدنيا ومستقوياتها
 شهود ثلاث في رسالتها غدث مرافق نبل العين في معجزاتها
 وللعين في نبل اذا قل لفظها معان يقل القلب عن لفظاتها
 مليكة حسن ما سواها اظلة حقيقة ما في الارض من طبيباتها

عجيبه فطره حار ما غيره بها ضياء هدى من ضل في ظلماتها
 اقامت على دعوى الانام الى الهوى على مذبح قربانه من ثقاتها
 نشاوى ولا سكره بخمر جاهها فكل بهنا لازم مسكراتها
 يكاد يقل القلب من يأسه ولا يحقق ما يبغيه من مكرماتها
 فبا نبتغي من ظبية الانس مئة شفاعه قلب لم يكن من عصاتها
 لبن اكرمت بحق الثواب لتارح على بابها مستامنا تهلكاتها
 اغار على تلك الوهيدة مطلقا اغار عليها من معائب صلاتها
 ليحكم ^{ان} بيني وبين تيمه لعمرك من اعلى قضاء هيوتها
 قريبه هواها شاهدات عديدة باجمعها مدعوه عابداتها
 لبن لم ائل منها الوصال فاني ارى الوصل ممنوعا بكل جهاتها
 بدت تشتكى والسيف سل الحاجة وكل قلوب الناس من محرقاتها
 عدول غرامي في هواها ثلاثة بها كلما يبغي فتى منزلاتها
 نداء يقين مع صفا موده وفرط رجاء خير مستعطافها
 لقد بدت وصلا بهول فراقها وبالضعف اصل البطش في حركاتها
 فتاة لها امر التحكم في الورى بسيف لحاظ لا بسيف ثباتها

ظلموا إذا اشتدَّ الخصامُ وإنما رحومٌ لأميرٍ قام في ماكانها
بطوشٍ بضعفٍ لا بقوةٍ صنعها تبارك من بالضعفِ اعلى صفاتها
إذا خابها سيفُ التجني تراكضتْ لأمرضَ ما فيها وقلتْ يذاتها
هدى قلب من رام الهدى مشرقاً غداً معى قلٌّ رشقُ العين من نبالها



الحماسة

جوابه نفسه باظهاره ميله الى الجراة والموى والكرم من سن ٢٥ الى ٢٠

حي الحماس وكل ادم مليد يوم الكفاح وخفض كل مشيد
لما يناديك الغبارُ وتحميه رسلُ المنية في يد التمرد
والشيبُ تقم الخاطر والوعى لصيانة العرض الجليل الامجد
اذ نلتقى والموتُ بجزعٍ صاغراً فيقيدة بين الاسنة واليد
متراكضين تقيدُ فرسان العدى بالبين ام بجبوة ذلك المعندي
تخشى الصوارم غيظنا هندية اذ لا فراح بلا نوال المقصد
وتهابنا الخيلُ الكرام عوايساً فتودُ إنجاز العراك فيقتدي
تاتى المنية لا يخاف لها يداً اذ ليس منا من يبالي بالغير

نحنُ اللبوثُ أكلٌ واقعةٌ ولا
 نسقي الحجامَ لكلِّ عاتٍ ظالمٍ
 صرماً دهرٍ لا يموتُ لنا ندى
 عنا الهدى ولنا الندى وبنا العلى
 لا نطلبُ المالَ الذي لغايةٍ
 نعطي النفوسَ لمن أتى مستعصماً
 ونومٌ فخرًا في العلى متخذاً
 نذرُ الحيوةِ لقاءً ذلكَ كلما
 نأبى الحيوةِ إذا تدلَّلَ عيشها
 ونصونها عن كلِّ مقتدرٍ ولا
 يا عجبَ ما فعلُ الصوارمِ في الوعى
 فالسيفُ يقتلُ من أصاب مجرداً
 رفقا بمن سلب الغرامُ فوادةً
 ساد الغرامُ على البريةِ واحداً
 وبطبعةِ قلبِ الفتى متطوعاً
 نردُّ القتالَ لغيرِ فخرٍ سودي
 ولقاصدِ الحسنى لأفضلِ منجدٍ
 نعوذُ لدى القوزِ الجليلِ ونهندي
 بالحبِّ والجَدوى وكلِّ مهندي
 الألبذلةِ لغوثِ المجندي
 إن لم يكن في غيرها من معصدي
 لأفضلِ نجامٍ لئيمٍ مفسدي
 ندعى له دعوى الفتى المتجددِ
 لا خير في عيشِ الفتى المتوعدِ
 نخشى سوى حكمِ الهوى المشددِ
 بيدِ الشجاعِ كحظك المتوقدِ
 والحظُّ يقتلُ مفداً كجردِ
 لا من يغيبُ على الهوى المتوحدِ
 يقضي بما يختار دون تضددِ
 وبه استهان الموتَ دون ترددِ

بهوى الملاح نجد في طلب العلى ولحظهن نجد فيه ونفتدي
 لاخير في قلب الرجال اذا خلا فالمرء يكمل بالقرام ويرندي
 شرف الشباب امامه بثلاثة كرم واقدام وحب مفرد
 يسعى الفتى لنوالها عن حاجة واجلها حب الفتاة المنهد
 من بالنفوس لها الفداء وكلما تولى الحيوة لدى الفتى المتسود
 نحن الكرام اذا دعينا للندى وبذكرنا سقطت قوى المتهدد
 فمثلنا تزو الكواعب والهوى يجلو فنحن رجال هذا المعهد
 بالسيف والكرم السني وبالهوى قدنا الررى وزمام كل مؤلدي



الغزلية

جوابه نعمة باظهاره ميله الى القرام النسائي ضمن من ٢٤ الى ٢٤

بالحب باصاح لا بالسيف والاسل ملك العلى وفخار المرو والملل
 القلب يكره ميلا في الشباب الى غير الهيام بندي حسن وذو جلال
 وترفض العين طبعاً في صبوتها الا الرنو لوجه فاقد القذل
 والاذن تأبي سماعاً غير منسحر بدر لفظ اعاجيب ابنة الرجل

والثغرُ يمقتُ لفظاً ليس غايتهُ
 تُمسي ونصيحُ والاشواقُ يضرُّها
 بنى الهوى عرشه في جنةٍ غُرست
 يدعو النبال الى الارسال وهو على
 تدنو البرايا لسيفِ المحظ خاضعةً
 عزَّت باياتها سحرًا وقد عُصمت
 تسجَّ الله عن ثغري وعن درري
 وعن قوامٍ وعن سحري وعن مقلٍ
 اهلاً بتلك شهوداً جئتُ ملتصاً
 رسلاً يرافقتها من حسنه دعةً
 وقفتُ للحبِّ نفساً لا خيارية
 لا عار في طوعنا للحب عن رغمٍ
 ملكُ السموات والارضين تضبطه
 شقَّ الهوى كبدًا لا زال يحفظها
 انا المصابُ بهمٍ قد سعى بدمي
 تعداد مدح ذوات الفنج والغزل
 بعدُ الوفاء ولم نسّم سوى الملل
 ضمن القلوب على قطرٍ من المثل
 تحت الولاة يمدُّ الرسل بالحوّل
 لا من يقاومُ دعوى الاعين الذُّبل
 بالحب دون شهود الحسن والرسل
 وعن نهودٍ وعن وجهٍ وعن طللٍ
 وعن رضابٍ وانواعٍ من الخيل
 شفاعةً انكم من اشفع العسل
 تسبي العقول بسحري فائق الثمل
 كذا خلقنا فذا رغمٌ بلا نخيل
 شرارةً من ضياء البادع الازلي
 يدُ المحبة فاعبدُ موجدَ العلل
 من الفناء هيامٌ فيه لم نزل
 جراحه ولغير الحب لم ابل

انا الموقد قلباً عن تدلله واستأخشي سوى قلب بلاشغل
 لا يرهب الوله المشتاق غير حفا ذلك البلاء الذي يقضي الى التكل
 ان الغرام وان عزت مصائبه يولي النفوس نناء غير متصل
 جوداً وفخراً واقداماً ومرحمة وهمة وجلالاً غير منتقل
 يخشى الصوارم قلب لاغرام به فان هوى فلها كالجفن للطل
 لله ما بين اهواء النفوس غدا هوى الملاح بلا ندر ولا مثل
 تغدي النفوس بالرفق الفجار بها والكل ملك ذوات الحلي والحلل
 اهديتك النفس لا ادري لها ثمتاً غير القبول وذا من اعظم البدل
 خذها قري هيكل يعلو السجود به قري وحيد غرام خير من مثل
 رفقا باهل الهوى يا ذا الجمال فلا فخر بقتل اسير عنك لم يجل
 اسرت قلباً به رب الهوى ملك اسرته قبل حتى جاد بالدول
 حملتني من صروف المظل ما عجزت عن حمله النفس حتى هت بالمظل
 نحرث الحب نوماً كل ما تركت سوابب الحب مني غير مختل
 اضني الهوى حالي حتى انضني وغدا يبغي الفرار فلم يرهم ولم يقل
 افني به رمي حتى عذوت بين اهوى شفيعاً ولا اخشي سوى الخذل

اشفائي الحب لولا فقد صورة من احبي له اهلبت الموت بالعجل
 تخشي الصوارم مني همة ولقد اخشى مرور خيال منك في سبلي
 واعبد الجود في غير الغرام وفي هذا الاعظم من يعزى الى الخجل
 عجائب الكون من سحر ومن رهب قد اودع الله في وجهه وفي رجلى
 الله من ظبية تفتدى بكل منى افديك كلاً ولا اخشى من العزل
 عذراء مجموع ما في الكون من عجب ومن جمال ومن بدع ومن جلال
 عجايب ان خانها سيف الرسول هدى لا ترك الجنن مغلولاً بلا عمل
 نجلاء قد تركت عند الجفاء لنا ناراً وصادت سواد القلب بالتحجل
 فشب عن ذلك شوق فيه دون هدى وبالحاظ فنون الصول والاضال
 ندعو العباد لتقديم السجود على مذاج الحسن في الاسمار والطفل
 تعود العاشق الوهان عن شغف فيها الدعاء زفيراً فائق التوجل
 بجي بقوة نفس لا تميل الى قوت فتغذى بنار الحب والامل
 يسعى كسعي نيام قادم كرها حس النفوس وحس الجسم في غفل
 يد الهوى فوق نبض الروح مشبهة يد المنوم في الاخمال والحمال
 يا من يعيرني في انب دنف قل صاح هل في الررى خل بلاخل

أهوى الوصال وما قبل الوصال وما
 بعد الوصال وما يرجى من الوصل
 وأكره الذلّ في غير الغرام وفي
 هذا الشهر من يصبو إلى الذلّ
 مطامع الدين والدنيا وكل منى
 بالمحبّ تبلغ لا بالسيف والأسل





روى الهادي ابن عقل قال . بينما كنتُ سائراً من مدينة الأزال
فاصداً بلد الأمال . اهجسُ بما بلغ آذاننا من الحوادث الكلية . مع آدم
وابليس في الجنان الارضية . وما حصل على الأول من البغى
والإضلال . يتخالف الثاني عليه مع ذرية الجهل والضلال . لاحت
مني النفاة جزية . عن غير قصدٍ ونه . وإذا بالقرب شيخُ يرفل في
غيه . يتجنر في سعيه . فصحتُ به أن يقف فاجاب دعواي . وانس
بمراي وملقاي . فلما دنوتُ منه حبيته تحية الإخاء . ودعيتُ له

باليمن ودوام البقاء . فاجابني باسمًا فاكرا . ولدعاني مشارًا كاشاكرا .
 فقلت له يا صاحب العبر من اين والى اين السفر . فقال اني حاضر
 من دار اللذات . وذاهب الى ديار المشقات . فقلت وماذا كنت
 تصنع هناك . ولم انت مبدل نعماك بشقواك . فقال يا صاح اعلم
 وفتت اني انا ضلال المشهور . فورت الجنة لاصل آدم بالفروس .
 وقد اكلت ذلك فأخرج منها الى الارض . والآن عديت انطلبه فيها
 طولًا بعرض . لعل اعولها بضلالتي وانحفه بآمالي واقعالي فقلت
 وبجك يا شيخ النفاق . وصاحب الغدر والانثاق . اني اتعجب من
 مهنتك . وسوء فتنتك . فقال لا بارك الله فيك ولا في تخينك . فانبت
 من انت ومن اين والى اين . لاني ارى عليك لوايح الشين والمين
 فأصدقني مقابلك . لاكرم امثالك . فقلت انا هو الهادي ابن عقل من
 بلدك ووطنك . خرجت مذ بلغنا خراعك لاصح بعض حونك .
 طابا باضالا لاهديه . ومعلولا فاشفيه . وقد سمعت انك اضللت آدم
 فأخرج من النعيم بشرك . فعدت اطلب الارض لعل اصطح شقاء
 غدرك . فضحك الشيخ وقال اني والله لقد وقعت على رفيق . فب

مشقات هذه الطريق . من لا يجتشي ضرره . ولا مهمني فكره . لما يظهر
 لي من قصر باعك . وضعف ذراعك . فانك لو لم تكن صفر الهمة
 والمروءة . لكنت قبل سقوطه اظهرت هذه الفتوة . فدعنا نسير
 الى ما انت قاصد . وان اكن عامدا الى ما انت غير عامد . وعلى كل
 حال . فالهدى انما يضيع بالضلال . فلعل بذلك يحسن حالك .
 ويطيب مالك . فخصل على قوتك . ويطلع الخلف والسلف على
 خبروتك . لكن بالله اصدقني خبرك . بلغت وطرك . فاني اذ كنت
 في الاوطان لم اسمع عنك . فلا اعلم بوجودك الا منك . فمن انت وما
 اصل قومك . لا عدل في تصحيك وعن لومك . فقلت اما جهلك بي
 وقد تساوى الوطن . فمن صفات قومك ذوي الفتن . ولانك كنت
 مشغولا دائما بذاتك . مغرورا باظهار صفاتك . فان ابناء الجهل في
 دهرهم احكم من ابناء النور . لان حرفتهم البهتان وجزاهم الشرور .
 فلا عجب من ان لا تعرف من امه ام اخيك . وان يكن ابوه غير
 ابيك . فانا ابن العقل من الازليه . وانت ابنها من الجهل ذي الدرية .
 لا بارك الله فيكما . ولا نلما مباغيبكما . فحن اولوا الفخر والفضل . واتم

عصابة الغدر والمحتل . نحن نقصد الارشاد . واتم تطلبون الفساد .
 نحن نشتغل لخير الناس . واتم للشر والوسواس . وانى لاكره رفيقاً
 مثلك . ولكن دعنا نسير لعلى اصح فعلك . وكما قلت لعلى بمعرفتي حرفة
 العبدى . امره في صناعة الهدى . فارجع من اضلت . واصح ما
 افسدت . قال فسرنا كلانا في طلب آدم . نتحدث بامور العالم .
 قاطعين البراي والتغار . ومتسلين بالاخبار والاشعار . فلما وصلنا
 الى بعض الخضر . وقد اعيانا السفر . قال بالله عليك دعنا نرتح لنا
 قليلا . فان المسير لا يبرد لنا غليلا . فانحنا عند ذلك مطايا السير .
 واخذنا نتحدث بالشر والخير . ثم قال يا ابن الام . فارقك كل هم . هل
 لك اخوة واقارب . ام انت واحد بلا ما رب . فقلت ان لي اخوة
 واخوات . وعددا من البنين والبنات . فقال ومن هم . ومن ليس
 منهم . فقلت اما اخوتي فاليقين والذكاء والرشد . والرضى والمحبة
 والمجد . والشكر والحق والظرف . والكرم والادب والعرف . والفخر
 والرجاء والصدق . والاخاء . والتواضع والرفق واخواتي البلاغة
 والسماحة والرحمة . والحسنة والفراسة والهبة . والضيافة والدعة

واللطف . والفتاة والعفة والرافة . وقد تزوج اخوتي باخواتي
فجاء عنهم الشرف والغرام والعلم . والانصاف والعدل والحلم . وعدد
غير من الملكات المرغوبه . والصفات المحبوه . ولي اخوة واخوات من
احي وايبك جهل . زمرة وافرة لا يحصيها عقل ونقل . قال الهادي
فضحك الضلال ضحكاً وافراً . واجاب معرضاً شاكر . اني اعلم بهم
منك . فدعني اعددهم عنك . اتريد ذلك نظماً ام نثراً . فقلت كيف
شئت واني افضل ذلك شعراً . فانشد

انا الضلال وابي للجهل قديمة امي وخالي التكل
واخوتي بأسر وكفر واذى والدب والعجب كذاك الخنل
والشك والبسوسر والسحر كذا حزن وظلم وكذاك الغفل
والغمر والغدر كذاك حسد والعزل والحق ومنهم مجل
والحق والخداع معا فيه من الفروع والشقا والمطل
نمية اخي كذا بغوض وغيره بتي والف مثل
عصية قوية لعربي في حرفة الاضلال كل بلو
ارسلت منهم لأضل كلاً وقد أضل واحد والكل

قال الهادي فلما اكمل نظمه . واجل ختمه . قلت له احسنت وان
يكن شعرك ضلالا . لانك قد اشبعت مقالا . فهل في قومك من
يُحسن النظم نظيرك . ويصيرُ مصيرك . فقال والله كلنا شعراء
خنازيد . الا والدي فلم يكن يُحسن ذلك عن رقة وتلذيد . وقد
اخذنا عن الوالده . هذه الفريجة الجائده . فقد فقنا بذلك السلف
والمخلف فحن اشدُّ باعا من أي من سلب او وصف . جهل امر
عرف . بادخالنا فيه معاني تلذُّ لاهل الضلال والغوى . وتستحسن
من معاشر الجهل والمُدَى . فانك كما تعلم الشعراء يتبعهم الغاؤون
وهم في كل واديهيمون . فالشعر ما لم يختلط بالكذب ونحوه من
صفات اصحابي . لا يجلو لذي ذوق من اترابك واترابي . حتى انكم
يا معاشر الهدى . وعصبة النهي . ما لم تلونوا شعرك بلون احدنا
لا يظن ساءه . ولا يستظرفُ معناه وابتداعه . فقلت دعنا من هذا
الاطناب . فان شعر الهدى اولى من شعرك بالصدق والاعجاب .
فالذي يجعل شعرك مقولا . هي كثرة الالوان لارقة معانيه مقولا .
فلكل صفة من صفاتكم تدخلونها فيه . لنا انواع مباينة تكفيه

فحيثُ تكذبونُ صدقُ . ومتى تبالغونَ نظرقُ . وحينما تضلُّونَ
 نهدي . وما لا تُعيدونَ بُدي . زخيرُ الشعرِ ما كانَ ملوناً بالوانِ
 المحقِّ ومجمللاً بالكمالِ والصدقُ . فأنَّا بذكرِ اللهِ والانتصارِ لدعوى
 الهدى قائلونُ . وسيعلمُ الظالمونَ أيَّ منقلبٍ ينقلبونَ . انما الان
 دعنا من مقامِ الشعرِ . ولنرجعُ الى ما سلفَ الذكرِ . فأصدقني
 يا صاحِ كيفِ اضللتَ آدمَ ابا البشرِ . وبمَ تبلغُ من نسله هذا الروطر
 فقال انما آدمُ فقدِ اضللتُهُ بالعجبِ والمكرِ . فاكلَ من شجرةِ الخيرِ
 والشرِ . وساضلَّ نسلهُ بنواعه كالياسِ والغدرِ . والشكِّ والكذبِ
 والكفرِ . والخداعِ والكبرياءِ والسكرِ . والرياءِ والبخلِ والسحرِ . لانَّ
 انواعِ الضلالِ عديدهُ . ويد الخداعِ قويَّةٌ شديدهُ . فقلتُ وما الذي
 حملكُ على غدرِ هذا الانسانِ . فأسأتُ عيشهُ وفضلتُ الفةَ الشيطانِ .
 فقال واللهِ لقدِ حملني اخي اذى . وهذا على ما ارى رُشي من ابليسِ
 بالأخوةِ والردي . وقد اعطيتاني من ذلك الربعِ وللشكِّ ربعاً وحفظ
 اذى ربعاً . والرابعِ لانجينا ممعاً ووضعاً . وعلى ما يظهر ان ذلك يقعُ
 لآخي الكفرِ . لانه انجب الطائفةَ شرّاً وخبثَ فكرِ . قلتُ وهل تعلمُ ما

حمل الشيطان على هذه العداوة . فارتكب الغدر وهذه التساوه .
 قال والله في ذلك مذاهب وتقول . وكلها توافق او لا تخالف العقول .
 وقد رُحِّج مذهبان . والله وحده علم الصحيح كما بيان . فان صاحبنا ابليس .
 مبقى كل هذا الامر في تلبس . قلت وما هما الرايان . فقال هذان .
 الاول . وهو الاقل والاجل . قالوا عندما اتخذ الله العقل خادماً في
 سياسة الخليفة . فاهل قومي اصحاب الشرف والطريقه . استغاثوا
 بالملائكة فلم ينصروا . فعدلوا الى ابليس واستنصروا . فاغروه مظهرين
 له قوة الاجلال . وسهونه الاستقلال . وانه اذا انفرد بذاته . قاموا
 في خدمته ومهاته . فاستحسن منهم هذا الراي واعتجب . فعلم امره
 والشجب . وخلق الله الانسان من تراب لنوال هذا المجد . فاضمر له
 ابليس العداوة والحقد . ومذ ذاك وقعت بيننا الالفه . نتساعد في
 هذه الحرفة . اما الثاني فيوافق العقل . ولا يخالف العدل . قبل انه
 عندما خلق الانسان من طين . وفضلته على العالمين . امر الملائكة بان
 يسجدوا له فمنهم من اطاع ربه واستغفر . ومنهم من ابي واستكبر . وهو
 ابليس فطرد وكان من الكافرين . ولذلك اصر العداوة للانسان

الى يوم الدين . فقلت يا صاح هل تعتقدون بوجود الله والقصاص .
 وان من عائد ربه فليس له من الجزاء مناص . فقال كلنا نعتقد بذلك
 الا الكفر . لانه ولد من راس ابيه مظلم الفكر . غير اننا لانخاف له
 عذبا . ولا نرجو منه ثوابا . وانا لأعدآمه الى منقضي الازمان وقد
 حفظنا على الفناء الشر والفساد في كل دهر ومكان . قلت وما سبب
 هذا الحقد . ولا يفيدكم ذلك غير البعد . فقال لانه فضل قومك على
 قومي واستخدمكم في كل اعماله . ولم يعتبرنا نحن بشي ^{من} احكامه
 واعماله . فادى بنا هذا التفضيل والاهمال . الى اضرار العداوة
 والاضلال . وقد آلبنا يمينا لا ترد بان لا نزال نخرب النظام ونلقي
 الفساد الى ما لا آخر له ولا حد . فقلت على ما يظهر . انكم اتم اضلتم
 الشيطان فتكبر . فسقط في حبالكم . وأسير بضلالكم . ولكن ما نفع
 هذه الاصرار على غيكم . وانتم تعلمون نهاية بغيكم . فقال دعنا من هذا
 الحديث فانه لا يشفينا . لانه اسهل بنا ان نضلكم من انكم اتم مهدونا .
 فاسمعي الان شيئا من شعرك . لارى صحة دعواك وعلو فكرك . فقلت
 وهل ترغب من تلوين الحق او البطل . فقال هات من الثاني يابن

العقل . فانشدت

نحنُ بنو العقل الكرامُ وكلُّنا فخرُ الوجودِ وما يُحبُّ خلودُهُ
اجنادُ ربِّ لا يعاند امرءَ الا الذي كرهَ الوجودَ وجودَهُ
فينا المكارمُ والفخارُ وكلُّنا خِدمٌ لخادمِ ربِّنا وعبادُهُ
من امانا ازيلَةٌ حِفْظَتْ لنا رَبُّ التجنُّدِ انسا لجنودُهُ
تقوى على جيش الضلالِ بلا مرا في كل وقتٍ فوقهُ ونسودُهُ
لا من يصابُ بنبلهم من قومنا الا وبجيبهِ لنا ويعيدهُ
قال فلما اُكملتُ . قال الضلال اطنبتَ وما اجملتُ . واني لا ارى
انَّ لكم في الشعر قوه . وعلى ما سمعتُ كلُّ منكم سقط في نفس الهوة .
فكيف تدعون الصدق . وتفخرون بما ليس بحق . فمتى قويتم علينا
وكلكم مرجعكم الينا . فاتم تعرفون ان اضعفنا اشدُّ قوه منكم . وقد
اضللناكم واباكم معكم

فضل كلِّ بكلِّ والجميع بما لا غرو فيه وفضل العقل والجسد
قلت نعم ان الله قد سلطكم علينا احيانا لتعلو بنا الفضائل . فتقتفي
اثارنا الامثال . فاذا اصابنا نبلٌ من صفك . فلنا من يضمن الجراح

على رغب انفك . فتبسم الضلال . من هذه العبارة وقال . سوف يعلم
 كل . على من يستقر النكال . فقم بنا نسر الان الى حيث آدم
 المغبون . قبل ان يدركه العدم والمنون . فنهضنا تقطع المغاوز
 والمراحل . حتى اقبلنا على بعض المنازل . فقال الشيخ اني ارى عن
 بعد ما لعله هو المراد . فقم بنا اليه لنرى من اي الابهاء والاجداد . فلما
 دنونا منه فاذا به رجل ذو هيبه ومعنى . وبالسؤال اتسبب الى جدية
 آدم وحوي . فسالتاه عنها فقال انها ماتا ودفنا . فلم ير لها من مائة
 سنة خبر ولا سكتا . فقلنا له ومن انت يا غلام . فقال انني احد اولاد
 اولاده الكرام . ولي زوجة وبنات وبنون . والدل بحمد الله جاهدون
 قانعون . ولكن انما من تكونان . ومن والى ابن تذهبان . قال الهادي .
 قلت اما انا فهادي بن عمل . وهذا فضلال بن جهل . جئنا نطلب
 آدم لغرض . فهل لنا بك من عوض . فقال حيا كما ان للضيافة عدي
 منزلا ورثته من اجادي . وبحق ذلك تحملون محل اولادي واسيادي .
 فقلنا له بورك فيك . وبلغت امالك وامال ابيك . وبعد ان كملت
 ايام الضيافة . حسب قوانين اللطافة . سأل كلاً منا عن مرامه . فحدثه

كلٌّ عن بغيتو وهيامه . فقال أما آدم فقد نفذ فيه حكم ربه . عومل
 بالرحمة وعُفي عن ذنبه . أما انا فأكرة للضلال محلاً فيه ذكر . واني
 استعين برسولِ آدم على كل ذي ضررٍ ومكر . فليس لذا الشيخ المنتسب
 اليه عندي حرمة . وانت يا هادي فكُن لي عليو رفيق عَصمه . فلما سمع
 ذلك ضلالاً اشراً واستعلي . وقال له اني بك احق واولى . فان
 ابيت رفقتي عن اختيار . ولا اطلت بك الهلاك والبوار . قال
 الهادي فاخذت ان اُصلح بينها . واسكن غضبها . فانقاد الكلامي .
 وسكن جفنها بلامي . ولكن لم يكن بد من العداوة والمقد لما بينها
 من النار . وفيها من العند والنفاق . فاخذت الانسان على جانب .
 وقلت لا تخف من هذا الظالم الكاذب . فانه قد سُخِبان يكون
 لك خصماً . لكن لا يقدر على ضررك حتماً . فكن تحت هداي سالكاً .
 فتجوز منه مهالكاً . فانا رسول ربك ذي الجلال . ابيت لاقيدك الي
 سبيل الكمال . وبلوغ الامال . ثم التفت الي الضلال . وناشدته بالله
 ان يرحل بالحال . منعاً للخصام والجدال . وحسماً للنزاع والاشكال .
 فنهض من ساعته راحلاً . وهو يتوعد آفلاً . قال الهادي فاخذت

ان اهذبة واولاده بزسد و تطمين ، واخبره بان المخلوقات قد صيغت
 لخيره بامر رب العالمين . وان آدم كان من خلق الله الخارين . حتى
 اضله ابليس واغراه الى اغاظته مولاه . فانكب ما بهه عنه وعصاه .
 حتى اخرج من الجنة الى الارض قصاصاً وتأديباً . الى مدة يعلمها سبحانه
 وتعالى حكماً وتقريباً . وان ابليس سيقاض على فعله بيد الله ذي
 القدرة والعدل . وسيرجع آدم الى مقامه الاول من الشرف والفضل .
 كل ذلك وهو يرضى منتبهاً . ويشكرني على ايضاح ما كان يهشبهها .
 منفعلاً من غدر الضلال وظلمه . ^{ومنه} ~~ومنه~~ فرصة الانتقام من خصمه .
 فلم ينزل كذلك مدة اعلمهم سبل الهدى . ونحن لانسمع عن الضلال
 خيراً ولا صدقاً . ورقمنا على صفائح الازمنة الايات الانية . تذكرة
 كافية وشهادة وافية

ما ذي الجنازة والمفتود تندبه كل الخلاق تكلي عنه لم تعص
 ربك ولكننا الانوار ترقية نور ولكنك للنور لم يخدمو
 قد البس الله من اضلائنا ملكاً الفخر اضحى رسول النل والمضض
 ما كان اجملها في اصل خلقتها لو لم يكن قد بلاها العجب بالرفض

ماست بشوم من الانوار مُعجبة حتى نسمها الثعالب بالرض
 برهة سُحرت من قبحه فعدت حبالاً اسرى بها سماً بلا جرض
 تدعو بلآدم سكرى وهي جاهلة امر المنية ذق تعلم ولا تجبض
 فذاق عن ولو فيها وقد ظهرت في الروح تسمى بذلاً فناق الحوض
 فصالح عن المر ويلى بما كسبت يداي شجياً ولم يبق سوى اتقى
 قضيت بالوت فاعتدل جيت متصفاً في ويمنه عوبه غير متعص
 عفواً اغظناك ضعفاً اننا يشر عن غير قصد فلا تقتص عن عرض
 عنوت زفماً فندار الجرح منتظراً ما فيه تحي ويلى الضد بالقرض
 اجرتمنا فاحرجلمن ذي الجنان فلا بدوسها مجرم حما الى الابض
 للارض قد لعنت قبا جيتت بها تقضي فلناو سهام الموت بالخفض
 مهلاً سا ضرب ذاك الجناز متصفاً بما جناه فلا تخشى من الخفض
 لا بلالائك بل ذاتي ستسحقه بنفس آدم من احيوه عن يرض
 فلا مناص لمن يقتابني عمداً بما توى تهلك الاخطار من يخض
 ما كلون اعدل احكام العلي بان يبيت بالموت اصل الموت والفضض
 يسبح الخلق احكاماً اجل بها حفظنا المحقوق لكل منه كيف قضى

والخلف شرف مشاهدة تام وعده الصادق . تبارك وتقدس في
 المغرب والمشرق . إلى منتهى الاجيال والازمان . ومنقضى الادهرة
 والاكوان

الجملة

يشير الانسان بوصول زمن الكهولة وهو الرجولية النامة من سن ٢٥ الى ٤٥
 وبالترشح من ٢٥ الى ٥٥

أقرب المكحول ضيافة الآمال شرف الشباب وفضله المتعالي
 نجومهم ثم الحداثة يانع قمر الفتوة في سماء الاحكام
 خلع الشباب العنقوان ونبهة متزيئا بالرفق والافصال
 لطف الحداثة واقتدار صبوق وهدى الشيوخ تجيبت بكمال
 زمن له عهد الشباب وما مضى متنزل عن مطلق الافعال
 هذا ورمت المسالفت ونشوها ووكل ما ياتي من الاجيال
 فيه قوى الحيوان تاخذ حدها وقوى النفوس تفوز بالاقبال
 ويجوز نهيبة المركب مطلقا انسابها من طينة وجلال

هذا مصيفُ العمر طال نهارُهُ بيلي الظلام اسمى بقصر ليالي
 وبقي الفضائل من خسوف سناها بتعرض الظلمات في الاعمال
 انايه زمتا يفسارُ عليه من ولي ومن ياتي على الاجال
 فيه شهود العمر تودع فخرها طوعاً وتطلبُ عنه كل منال
 ونضى فوق غياهب الدنيا به شهبُ العقول وفضلها الخلال
 وتندل اياتُ العلي لكماله شرقاً وغرباً قبلة كشمال
 وتخر ساجدةً لهته التيب تُعلي فنون العلم دون مثال
 فيه اكتشافاتُ النفوس تخلدت وله بها تشخيصُ كل خيال
 وبه اتحاد الكائنات سعادةً فعلاً ورمزاً حاضراً كمال
 حجز البحار على البحار بني القفار جنى الفجار غدا منار رجال
 وجد العلوم سما النجوم به يدوم منى الشهوم له صلاح الحال
 ملك السباق بلا البراق وفاق في طلب البعاد وعاد دون نكال
 عن همة الكهل الجليل وعزمه دُررُ النهي ومنى الغنى والمال
 اخذ الرسالة منه فهو رسول من خلق البرايا من غنى الآزال
 هو بادع هو كاشف هو موجد هو عالم بتفاوت الاحوال

متجلدٌ متقلٌ متبَعٌ متعلمٌ مستكمل التمثالِ
 يسعى وصورة ربّه فيه علتُ رشدًا تصاحبه بلا اِهمالِ
 يُعطى ويُعطى من عيم غنائِهِ يُمى ويُرقي في هدى وتعالِ
 اكرم بعرك ما استطال مُعظمًا عشرين حولاً اكرم الاحوالِ
 اَجَلُ الثلثين الى الخمسين فا اَجَلُ الرسالة افضلُ الآجالِ
 دَعُ للشباب بهاءهُ ولك العلى في الفعل ما بغني عن الاقوالِ

العادلة

جوابه هو نفسه والنظاره في ذلك العمر وتعداد انضاله وافعاله

قد يجمع الجهل ما في العلم من حِكْمٍ وَيُصحبُ الفوز ما في الخيب من المِ
 باغي المكارم في غير المكارم لا يفتق الأ على بعد من الكرمِ
 نسمي لادراك ما في زعمنا شرفٌ فلا ننال سوى عارٍ على ندمِ
 تجاهل المرؤ موضوع الفاخر اذ ساء الرجال اقتدارٌ في شبابهمِ
 قاد الفتى قلبه عنفُ الهوى فغدا بغير حب ذوات الحسن لم يعمِ
 في العنقوان تغالب الهوى ظلمتُ فالنفس عن حب غير الغيد في صمِ

تصنفوا الحيرة اذا داعى الغرام صفا
 ان الشباب الذي راقفت مظامعه
 يميل قلب الغنى نحو الحسن كما
 ساء الكهول رضاع في تقدمهم
 فحقن الكرام انا ندعى لها ويطا
 فحقن اللبوس اذا استل الحسام اذى
 فينا الوداد يرى قوماً يجل بهم
 لنا التقدم في راي السلام كما
 تقيد شبانها في كل مكرهه
 ظلم الشيب وهم الشيب كلنا
 اولو المعزاز في جور الزمان كما
 عجائب الارض فينا قدرات شهما
 ناتي العجائب وفلك الشوق قد شحنت
 طفتنا البلاد واديتنا العباد وقد
 بنا المضاعف والاقدم قد عرفت
 والسيف يعرف ذا حزم وذا هم
 عنه نوال العلي والخمر والنعم
 يميل رضع بلا علم لاهم
 يبغى الفطيم غداً غير فضل دم
 قد يامن الناس غداً غير منهم
 نسقي الردى من سعي بلغي والنم
 حكم الغرام فلا يجلو لغيرهم
 يعطى لنا الحكم في تحصيل ثارهم
 ونكسب الشيب فخراً غير منهم
 فينا فحقن عدول الارض والامم
 عند المراضاة ولاة العلم والقلم
 بدور تنزيم وحزم غير منهم
 وهم سكارى خيرة العشم
 نلنا المراد بعقل غير منهم
 هدى النوال وصدق الحزم والتميم

يسخر الله ما في الارض من عجب
بهمة الكمل تحيي الناس في رغد
وتتطى البحر الدنيا بلا وجل
ويخضع البرق متقاداً لنا وبه
ويغنى عن متون الخيل في قفل
ويجنى من جماد الارض كل منى
يرصدنا النجوم الافلاك قد ظهرت
بها علنا كسوفاً والخسوف وما
وندرك اليوم ما يأتي غداً وصحداً
وكشف احكام ايات الكواكب في
وقد علنا بعينه غير منقطع
بجهدنا قد ابنا كل ما غمضت
نبين في الارض مخزوناً بلا حذر
جبنا التفار وخضنا في الجار وقد
بنا الصنائع طراً والعلوم زهت
لطالب الفوز من غيب ومن عديم
وتجنى الارض عن طوع وعن رجم
وتعرف الارض معموراً على ردم
ملك الارادة بسمو غير مخزوم
لها البقار حيوه قط لم ينم
ويجمع الدر من خزف ومن جشم
مناج الحق تاتيه ا بلا وهم
يكون عنها من الايات والحكم
ما يجرد غداً ما كان عن قدم
بدء الزمان عرفناه بلا برم
رسومها وسقوط الانجم الرجوم
على الخلية من سامر ومن عظم
معادن الخيزر والاغنا وكل عم
قدنا التفار بعزم غير منقسم
وكل فن ويدع غير منقسم

ابن المنابر ابن الحاكمون على
 ابن المتاجر ابن المشرقون لدى
 ابن السياسة ابن المؤكلون على
 ابن القبائل ابن الجود ابن هدى
 فينا الشباب برى مجدًا فيكرمنا
 كواكب الأرض لولانا لما ظهرت
 رسل النهائي لاهل العدل دون آسى
 فينا رسالة رب الخلق ظاهرة
 ندعو الخلاق بالآيات صاغرة
 نعطي ونعطي كنوزًا من خزائنه
 موارد العمر عن طفل وعن حدث
 منا النبيون والغازون قاطبة
 فينا يكمل انسان الورى وبنا
 نحن الرجال الأولى ترجى فضائلنا
 بنايد الله في الاكوان مظهرة
 تخاصم الناس في حلّ وفي حرير
 مجالس الفخر من فضل ومن علم
 حكم الخلاق في حقّ وفي ظلم
 ابن الغنائم ترجى من خلافهم
 ويلبس الشيب عنا حلة الشم
 ثواب العقل في الاعراب والعجم
 وللذئب اساقوا علة السم
 اياتها في فنون الكشف والفهم
 لطاعة الله اشهادًا بلا قسم
 تزداد فيضًا واعطاء باخذهم
 وعن شباب وشيب كلها بهم
 والكاشفون واهل الفضل والحزم
 قد اظهر الله فرق النور والغيم
 في كل حين لاهل الأرض كالسهم
 آيات خلق سمّت عن ذكرها بهم

الاستفاعة

وجوع الانسان الى نفسه ونظيره بطلان كل افتخار عندما تبدي قوه ان تنل ويظهر ذلك عيانا

من سن ٤٠ الى ٥٠

يسعى الفخ في هواه غير منتهية حتى ينهيه اقبال مغربه
 مقدفا في سفين العمر منهمكا مستلما خطرا بحري مركبه
 هبده النفس في ارض الغرور على متاكب الموت حقا غير مطلبه
 فلا يبق سوى من بعد ان صبغت سواده بياض عكس مشربه
 يخشى الهام ولا يخشاه مبتدئا لم يخشاه غير مخوف هو كبه
 والموت يرسم في احضائه خططا تزداد يوما فيوما في مركبه
 فيولج القيد الماثور في جعد ويحرم المنقر من الاله مرضيه
 ياسائرا مجهل الافذار ما كتبت عليه جهد في تحصيل ما ربه
 سئمتي بك هذا الاجتهاد الى ما لا تود ولو ذكرا يدور به
 في صاح وانظر جليسا قد اتست به منذ التصور تجر به في تقر به
 هذا المصدق للذي هموى نصحه الى العداوة ايقاة لصحه
 بالمشعر يصلح ايات العنودت والتقر والوجه كل في قلبه

الاستفح صاحٍ ما بعد الغامسوي تناقص كلُّ ضدِّ في تغلبه
 قضى لها درجاتٍ لا غرور بها والكلُّ يباعُ قهراً في تدرجه
 نعطى ونعطي بحكمٍ غير منقضى فلا نخبرُ فيه أو تجبُّه
 لقد عرفنا من الدنيا اطائبها فلا يدومُ بها شيءٌ باطيبه
 خيرُ الزمان مضي والحقُّ ليس لنا توريثُ ما قد ورثناه باعديه
 سخرمُ الشيبَ من حسن الشباب ولا نعطى له غير ما يجلو الشبابُ به
 لا فخرٌ لاسيفٍ لا علمٌ ولا صحتٌ لاحسن لا مالٌ يبقى في تصحيه
 ماذا اكلَ ابنُ انثى سوف يدركه ظلمُ المنونِ وكلُّ بين مخليه
 بالارزايا فما اشقى الحيرة لمن يدري الوجود باهناه واصعبه
 بفضلُ العجمِ جهلاً ذمٌّ في بشرٍ اذا استوى الامر في الغايات فاتيه
 لا يجرمُ الله مخلوقاً سعادته فان اجاد فلا ساعٍ لمسلية
 قد زينَ المرءَ علماً بالوجود فلا يشقيه بالسلب بل يقضى بموجبه
 اليك يا من على روح الخليفة قد رقت عدلاً وحلاً غير مشنيه
 اليك يا فاطر الكوان من عدم بحكمة حيرت كلاً سواك به
 اليك يا من لخيرٍ قد امرت بما نراه من كلِّ بدعٍ في تدهبه

اليك يا من ^{برا} ~~بلا~~ عن فيض رحمتي كلاً ليحيي ويبقي في تطوبه
 اليك يا من حيوه العالمين غدت رهناً لحملك تسمى في تطلبه
 اليك يا ضابطاً كلاً بقدرته وصانعاً كل شي طبق مرغبه
 اليك يا من الوفا الكائنات بدت ترجوك والكل راض في تقربه
 نالي فمخن وما نحواه من نعم جميعه لك ملكاً في تربيه
 ملكاً تغار عليه انت صانعه بنيتك لست تقضي في تخربه
 لا يهدم البيت من بيني بلا سبب فإن هدمت فخير قد قصدت به

الدهرية الكبرى

في مطامع الانسان وتبته وغايته

باصاح في النفس مجموع الاعاجيب كنز مفاتيحه ايدي التقاليب
 المرء يكره حالاً طال ملبثها فالعيش مجلوبتسهل وتصعب
 كل يزول باوقات محببة الا الزوال فباق دون تعقيب
 كل يدوم لاحكام مؤبده الا الدوام فباق دون تعقيب
 كل الخلائق افراداً اذا فحصى نعلو ومجموعها مهد الطباظيب

جواهر الكون تحلو كلما سدجت والشئ يكثر من كثير التراكيب
 ما كان اطيب عيش الجدي منفردا حتى تثنى فذب الكره في الطيب
 ما اصدق الكون كذبا في تجارته لافرق بين سوى فرق الجلايب
 قم واقحم ان في الاخطار مرتصب يرحم به الفخر خلدا غير مرضوب
 لا تخشى المشر محفوفاً بمعظه قد نأمن البم سفن في الجراديب
 اخش الرخاء ولا تخرج نوائبها في النائبات لنا آيات تانسب
 اخش الصديق الذي ياتيك منسما قبل العدو الذي ياتي لتاديب
 لا تأمن الناس او عاذا وان صدقت ان الوعود لا رجاء للجاديب
 افاضل الارض انزال لغائبهم وصدقهم عندها من صدق عرقوب
 لا يثبتون على امر وحالهم كالبحر لا زال في نشر وثريب
 تنزع الكل مطلوباً بهم به قلب الوري فاهاجوا كل تشبيب
 في كل كثر راوا او هار غائبهم فسام كل بكل غير مجتوب
 ساء الفتى حوصه جهلاً فاشغله عن نيل ما هام فيه بالخبايب
 فعادت الارض داراً للنزاع ولم يطب بها العيش غدا دون تليب
 في العلم جهل كذا في الجهل معرفة والكل يجري على عكس المرايب

سفاقت في محيط العرش ساجدة تدهرها عسفاً أيدي التلاعير
في النفس دليل لأمير غير محتك والشوق يزداد في بعد المطالب
تساقى من قلبك دان إلى قلبك عال إلى فلك أعلى به ترتيب
تسعى وتنهها نحو الأعلى جمعاً حتى تحط بنا ضمن المراديب
يا صاعداً في مراتب النفس مخدعاً في ذا الصعود هبوطاً دون تطيب
كراث كور بامر الله دائرة يحيطها صوراً غير مقصوب
تدنو وتبعد عن اغيارها ابداً في مركب دون ابعاد وثقريب
في حواصل العرام والفلو عرضت لما وفي بعضها كنز التجاريب
تعلو وتسفل في علم وفي ظمغ والكل تذف في فلك الاكاذيب
المرء يطلب ما في الغيب معرفة فاحثاً وما بين تصديق وتكذيب
من كان بجهد امراً وهو يأنسه فكيف يطلب إدراك الهابيب
يا جاهلاً فيك ما يكتفيك من عجب في نفس كونك مجموع الاهاليب
هل انت من جوهر او انت من عرض مركب انت ام من دون تركيب
مكلف مستقل الله همد مولد ازل اي اسلوب
محيز مطلق جمع على حدة مطوب هالك من غير تطويب

حقيقة شبيهة مستكمل جهض
 حبة بغضة حرص على كرم
 قباحة او جمال طاهر نجس
 من الملايك ثعبان بلا اسف
 مستكفزة سارقى ام معجب ضعة
 هذه لبعض خصال فيك قد جعلت
 طوراً تبارى العلى فخراً بها وتبرى
 تيس في حل الادراك مدعيأ
 تدعو الجراءة طبعاً فيك عن سلف
 لك البرايا وملك الله وارثه
 اعلم وجودك ثم ابحت باغضت
 ما كل ما قصرت عن فهمه ووطنه
 هذا مقام خطير فيه قد جينت
 كم باحت رام ادراك الوجود فلم
 يا منكراً ذاته في عليه اسفا
 مستحدث محدث من ابي لغريب
 دلاة شرف شهيم محبوب
 مستحکم جاهل غلب بتعذيب
 عسر ذو تقى او اهل تشغيب
 مستقل قائل فضل بدويوب
 على خلاف ودامت دون تشريب
 اخرى صرعت بها دون القبايب
 طوراً واخرى على حذر الحنازيب
 يوماً ويوماً تبرى بين الدعايب
 وفي غد تكفى عن ذي بتريب
 عليك من معجزات دون توريب
 وهم فذلك جهل دون تصويب
 بعد التراقي قلوب كالقراضيب
 بحكم فانكر كلاً دون تارويب
 عجبت حسك جهلاً كل تعيب

او اخرُ الهل جهلٌ عدتٌ تجهلهُ
 اخطأت بالجهلِ ادراك الاناصيبِ
 دغ عنك شوفك للجهول مقنمًا
 بما ترى دون تصديقٍ ورتصيبِ
 عجائب الكون اياتٌ مدونةٌ
 في مصحف النفس عن حكمٍ وترجيبِ
 وجهٌ لحاظك في كل الجهاتِ فيها
 في كل ما حرت فيه كل تهذيبِ
 قوبٌ بما انت احرى تستعز به
 ذخاير الكون بانث عند تقويبِ
 كم تارك لك كنزاتٍ بجهلهُ
 قم فالغنائمُ في جدٍ وتحييبِ
 لا يبلغ الفوز بالاراء ذو طلبِ
 ما لم تذهب بسعي كل تذهبِ
 ان خالفك مقاديرٌ فحيت بها
 واطب في ذلك نيلٌ دون تخيبِ
 اطلب تجد من يسئل يعط بلا حرجِ
 في حلم مولاك هذا كل مكتوبِ
 فان وهبت فلا تبخل خزائنهُ
 فيض في الحرص افناء الملازيبِ
 النفس تهوي مقامًا في العلى ابدًا
 فاجربها جري مريبٍ ومرجوبِ
 عذراء من ملكات النور صادقةٌ
 يسها كل تحديقٍ وتاليبِ
 خذها دليلًا ولكن كن لها رصداً
 فان عثرت فداةٌ دون تطيبِ
 منارة العلم والحسنى وكل هدى
 والرشد والحلم طرادون نجيبِ
 نلتها بفعال من طبيعتها
 غبورةٌ دونها كل الخرايبِ

فلن تملكها حيا وقد ألفت
 نسي الصغار بامال مصائبهم
 تعطيك من فلك الدنيا الى فلك
 الاخرى تعزُّ به خطداً محبوب
 عفيفةٌ ودُّها يزداد فيك وما
 امينةٌ في دوام الانس شافعةٌ
 هذه مطيئنا العجباء تحسدها
 تجري خيول المنايا وهي تاركةٌ
 نجيةٌ في مراقبها ملتبةٌ
 نالتي العجائب وفلك العرق شمنت
 فالغيبُ يقذفنا والدارُ تجذبنا
 لنا العناصرُ والاعتذارُ مانعةٌ
 ماذا المركبُ من موتٍ ومن طمع
 يسعى لتحصيل كنزٍ كلما ملك
 في الغيبِ كنزك يا مغرور منجز
 كنز الخلود وذا غالبٍ وتلكه

منك الخلوصَ فضيها كلُّ مطلوب
 وبالخلودِ مرارَ الموتِ للشيب
 سوى الفراقِ لديها غيرُ مرهوب
 يومَ الننادي رسولا غيرَ مشجوب
 سولجُ النورِ في لطفٍ وتجب
 جراتها بين متهوكٍ ومعطوب
 بالفوزِ والرفقِ تسعى خيرَ طلب
 امالٍ وهمٍ حيلدي دون ماروب
 نسري كذا بين مقنوفٍ ومجنوب
 واللهُ والعلمُ الصلحُ المرازب
 سادَ البحارِ بعزمٍ غير مغلوب
 يداهُ كنزاً تعالى غير محبوب
 فلا يزالُ بطوبى وتغريب
 بلوتٍ لا غير كنزاً غير مشنوب

كلُّه ثمنٌ عدلاً وتدفعةُ باقٍ بياقٍ ومسلوبٌ بمسلوبٍ
 فينا عجائبُ بدعِ الله نافذةٌ يا صاحٍ في النفس مجموعُ الاعاجيبِ

الدهرية الصغرى

في صروف الدهر وتقلباته

(ان المصنف قد ارتكب الألفاظ اي اختلاف اعراب القافية

اشارة الى تقلبات الدنيا عند ما يتغير ثباتها)

دع عنك دُنْيَاكَ وأرغب عن مراتبها فسوف يخسرُها من كان كاسبها
 غرارةٌ يسحرُ الالبابَ ظلمها غدارةٌ مزجتُ سما اطائبها
 فما صديقك منها غير زاهدُها وما عدوك فيها غير راغبها
 تبا لها من رفيقٍ عهدُهُ كذبٌ وكلُّ افعالها موتٌ عواقبها
 لا يعجبك منها منظرٌ بهج هذه المنيةُ فاحذر ان تصاحبها
 كاسرٌ ارتقي بها فخراً ومنزلةً حتى شربتُ فقالت ويل شاربها
 لا تركننَّ لها يوماً بما وعدت قوادةٌ كلُّ من فيها يقاربها
 دنيا تُجلبُ باعلامها اسافلها كها تُحطُّ بادانها كواكبها

وما دوامُ مقامٍ من فضائلها
غرَّت بنفسي حتى جئتُ مبتغيًا
فكَلِمًا طالَ فيها من غرابيها
قد كنتُ حراً غنياً مكرماً فانتُ
الفتُّ عليَّ هموماً كنتُ اجهلاً
وعاد ينكرني من لي عليه غدت
يا للصابِ يا للدهرِ قد نُشيتُ
لو لم اجد اثرَ الايامِ في جسدي
ابنَ البصيرِ وابنَ المالِ ابنَ انا
ابنَ المدينِ لنا الافصالُ عندهمُ
ابنَ الذينِ لنا في منهم املُ
كلُّ تغيرٍ معها عن طيبِ
فلا سرورٍ ولا همٍ لقد حلفتُ
صبراً على ما مضى لا نفع في اسفٍ
وما اهنأني بافعال الزمانِ سوى
من كان زاهدًا في اليومِ عن كدرٍ

فكَلِمًا طالَ فيها من غرابيها
سرورَها فارتنى الغديرَ جانبها
عليَّ عسفاً فلاشتني نوائبها
وسجَّلتُ سوءَ امري من عجايبها
الوفِّ فضلٍ وانسابي تناسبها
كيف التخلُّص منها بي محالها
لكنتُ اجهلُ نفسي من مصائبها
ابنَ الرفيقِ وابنَ الفخرِ غائبها
كلُّ تواري واخميننا لغاربها
كلُّ نولٍ وخالنا نجاربها
فصاحبي وابيك الابنِ صاحبها
ولا غناءً ولا فقرٌ بدومُ بها
يخسُ بنا بلفح الامالِ ضاربها
عينِ الجنونِ فدعني لا اراقبها
فرمًا في غدٍ قد جاد طالها

وكم لها راعبٌ عزاً ومترلةٌ نُدلةٌ فبرى اضحى يعانها
 دحها فنا نحن احرار قد جعلت كساعةٍ ذُورث كنا عار بها

الميزان

او

لامية الهدى

في ما يجب الافتخاره من صفات الكمل

ما الفخرُ بالمال ان الفخرَ بالرجل مالٌ جعنا مضى والفخرُ لم يزل
 يا من يؤمل ان المالَ يجعله فوقى خديعتٌ جذا يا غارخ لاسل
 علي يتلذذني مهلاً فان ملكت يدالك مالي فلم تصد على حلي
 ملكت مالي ولكن ما ملكت بدي والفضلُ للبدل لالمالِ والثلل
 ضيعت ما قد جنت ينأي عن كرم في مصحف الدهر ما يكفي ويهم بدي
 فيما تعبرني في فقد ما جمعت يداي من فخر اهل النذل والسفل
 فان فقدت فخر المال عن سبب يكفي فلم اجمع الاموال بالفضل
 تعلو المصائب اصحاب العقول ولا ينظر غير فعل العار والزل

في الراجحات لكم فخر ونكرهه لا يطلبُ الفخرُ الا في ثنا العملِ
 ما كل ما رسبت اجزاؤه ذهبٌ كم راسبٍ صاحبي من اقمج النقلِ
 يكفي الهجي شرفاً كلٌ يعظمه لا يعظمُ المال الا في يدي حظلِ
 تُدرى الخفايا ما خفت منافعها في جوهر العقل ما يعني عن المنلِ
 ان كان عبرني من فاقني شرفاً بالعقل دعه فان الفضل يثبت لي
 قضى التوازي فيما بينها رتباً ان التوازن من احكامه العدلِ
 يعطي الرواجح من خفت طبابهم حتى تعادل اهل العقل والمجدلِ
 اولي الجواهر تلطيف الكنيف كما قضى بان تحفظ الارواح بالثبلِ
 تجاذبت باخلاف نحو مركزها في ذا التجاذب ما يقوى على الثللِ
 خلايق رزقها في بعضها ولها في صمتها صوت شكرٍ فايق الثللِ
 يا من اهبت مصاب الدهر عن قدرٍ يكفك عاراً مركت الفضل للاهلِ
 تعلمو بما عارت الاقدار من نسبٍ مفاخر المال لانرجي من المعكُلِ
 لو ان فخر الغنى في جمعه لغنت مجامع المال اولي منك بالجللِ
 قد يكسب النفس عسر بعد يسرق حسناً ويكسب البهتان بالبللِ
 والمال يعتز او يدنو بصاحبه تحلو القلائد او تنهان بالطللِ

فلا نودُ الغنى الا لنبذلهُ ما الخمر في جمعهِ لكن بالبدلِ
 يخشى المكارم من في عرضه شللٌ وهي الدوائِ الذي يشفي من الشللِ
 لا تبذل الجود بالاعجاب مغمراً ان المكارم لا تنقاد للحكم
 مهوى المكارم ثوب الاتضاع كما تهوى القلوب رخاء الاعين الذبيلِ
 اهدى المنية نفساً عزّ منزلها واستُ اقبلها بالعارِ والقذلِ
 وارفض الجود من ايدي اللثام ولا اخشى المنية الا من يد التذلِ
 لا يرفع المرء الا ما جناهُ ولا يُستخسرُ الجود الا من يد التذلِ
 بذل الغنى لاكتساب الحمد نعرفة لولاهُ لم نكُ بين الناس كالتعلِ
 لا تبغِ الفضل من مالٍ وتخزئه غنائمُ الحرب لا ترجى من العطلِ
 ان القمار اذا لم تسمُ غايتهُ داءُ النفوس غدا من ابيع الدملِ
 تنأى النفوس بجوده دونهُ شرفٌ كالقلب يالف بالاحسان والرتلِ
 يامن حرصت على المحتاج قد حفظت لك المنايا ثواب العبد والرسلِ
 يخول الله بالخيرات ذا كرمٍ ويعرف الموت اهل الشح بالخولِ
 يامن بظن بان المال بخلةٌ مهلاً دوائك من ذا الداء بالثكلِ
 ملكت سيف المنايا الان عن عجلٍ فسوف تلقى جزاء الفعل بالاجلِ

سفايح العمر تستوف بلا مظهر رغبة بدم في مصحف الأصل
ما يتفق المرء فخر قد جناه بما جنى على الغير ظلماً سناً من بدل
حالة الفضل فضل أن فقدت فما تال من غيره من أفعج الحمل
سيف المعالي إذا لم يعل ضاربه يقتصر منه كنعن الورد بالحمل
نرضى بغيش قليل لا حياة به ولا نبالي بمال الأرض بالحمل
قل للذي باع بالأموال صاحبه أضمت خلاولن تلقى سوى خيال
حرزته من جيل كان يتعبه لو لم تكن خننه أدى الى الذبل
يا من بعين تقادير الزمان على قوم أصيبوا بمن العفو في الدول
لا تستقر على حال لقد خلت بحكم ربك دوراً صيف الخائل
علل مصابك آمالاً فان حصلت حذرة شراً فلا شيء به حمل
لا تنقل النفس أوزاراً عند عظرت نابي القبيح فلا تقاد بالذبل
لا تشبهن صاح في الأفضال فاصغر خير الفضائل ما شئت مع الطفل
خلائق أحكمت في بدعها عجباً تفضل فيها ذوي الإدراك والحوال
فطرتها يدر علي تجل بين يعلوبها وعمرت الكل بالأكل
أودعت فيها من الآيات ما غمضت على سواك وضعت العقل عن نقل

تكلبت وهي في استيادها علت لا يفرق السعد الا في سما الال
حفظتها بانها طاف في طبائها تموت وتحفظ في الاباء والجمل
شهود عدل على ما قد وهيت لها تبدي التسايح اجلالا بلا حكل
زيتها بمشانتو يلد بها جهد النوال فلم تامن من الجمل
وهبتها النور تعلو في غياها لا يعرف العلم قدرا غير بالجهل
سخرت بعضا لبعض وهي خاضعة ان السفائن لا تسري بلا حمل
شرقتها فعدت حتى باوضها تسمو فلا حلم يزهر غير بالجهل
اطلقت نفسها بحب السابو فلا يمتها غير قصر الباع والزميل
نبيكها ذات حسن ساها قدر لولا افعالها الايال لم تغل
نبيكها ذات وزير خانها جنج فديكها كل دمع غير منسجل
فديكها كل شيء غيرها وبها فديكها كل شكر غير منفصل
بك الغنى لا بعيد كذا ملكك يداه والعيد من احسانك الاول
بك المحبوة بك الامال مدركة بك النجاة من الاوصاب والعلل
بك الهدى والعلو والتجر اجمعة بك المنى وبلوغ القصد والطول
بك الوفا والصفا والمفوع عن زلل وفي سواك فنون اليأس والجل

فوز الغنى ما اراد الفوز في صمد
 لاني الغنى والقوى والباس والمَلَلِ
 خل افتخارك في مال وفي حسب
 فيما اعتلاؤك في حلي وفي حلل
 وما اغتناؤك في كبر وفي شرف
 وما اعتزازك في قدر وفي وشل
 هذه خيالات ما في الغيب محجب
 من فضل ربك تليننا عن الملل
 ما ذي البرايا بما في بدعها عجب
 الا اظلة ما غابت عن المتل
 لو لم يكن قد بلانا حبها غفلاً
 لما اقمنا بها يوماً على غفل
 ترضى بذي الارض دارا وهي زائلة
 بشس الديار وبس العيش بالامل
 دار اعدت لتهديب النفوس فلم
 تكن لها غاية كالمهد للطفل
 عرائس من جنان الله ساقطة
 تبغي الرجوع وتابي الارض من نزل
 هذه جواهر مبرواته صنعت
 شمس خلد بحمد الباري الازلي
 لا تلهمها بحطام الارض ان لها
 ملك العلى دار مشوى دون متقل
 هذا قضى الله فيه للنون ففي
 لفيفه الموت كن منه على وجال
 دع للذية ذا وانظر لما حفظت
 لك العناية واقنع فيه واحنل
 من رام سلب حطام الغيريل بما
 لا يشتميه فداو الحرص بالجل
 لا بد من ترك ما لا تستخص به
 فاحذر بملكك اياه من الغلل

مناهل^م ستمها يسري على مهل
 فان تعلتها فالموت في العلال
 فارحب بما يستحب الاشتراك بها
 ان المكارم نغدينا من الثكل
 لا يجرم الله مهاكل ذي رمت
 رزقا ويلى شديد الحرص بالجزل
 اطائب الارض تحيينا فتملكنا
 في الطل يا صاح ما يكفر عن الويل
 بخلد المرء علم زانه عمل^م
 ديناً ودنيا لدى العقال والتعل
 ويحسن العلم حالاً في الغنى وبه
 في بنل ذلك فخره غير منبل
 ويرشد الله ذا سعي بلا بهل
 لا يبلغ القصد والامال ذو بهل
 من ينظر الرزق مقدوراً بلا طلب
 ينله من صدقات الفقر والليل
 كنز الفتى سعيه والشر يوجبه
 فقر المقام جناء الجهل والكل
 قم واسع يا صاح ان الله ذو كرم
 فان خذلت فطيب الفوز بالخذل
 لا يحمد الميل الحسنى بلا عمل
 اذا استطيع فشر غير مكمل
 في العلم والمال والانسان ترشده
 يد العلي كل ما يبغي من الجلال



الوجوبية

في السعد والنقص

لعرك ما النجوم وما السعورُ أحكم الله امر قدر عنيذ
 وما الاقنار هل لله فيها يذ او انها صدف تسود
 وما الصدقات هل شيء وجوب لعرك او خيال لا يزيد
 وما الاشباح غير تشخصات مجاولها الضياء فلا يصيد
 وما غير الضياء سوى ظلام وما يبيد الظلام وما يعيد
 امور قد فضل بها عقول صروف لا تقوم لها حدود
 فلا زمن ولا فرض لديها ولا جهل ولا علم يفسد
 تدور على الخلايق كل دور وفي كل لها حكم جديد
 فقد تبقى على عهد زمانا ولكن لا يدوم لها عهد
 غياب لا يظن لها وجود فعلا لا يغيب لها وجود
 وعي لا تغض لها لحاظ وصم ذات سمع لا يمد
 نجي بخطيها وتعود عنه سرايا لا يجي ولا يعود
 تضن بلا هدك وتجد مثلا على من لا يفسن ولا بجود

بفعل ظاهر يعلو يقين بها ويظلمها الاعنى جمود
 ندور على مذهبنا خلاف نغان بها وطويلا لا نريد
 كنفانا الله لمن كانت وان لم تكن شرا بسى بها الخلود
 لها الدنيا وما فيها جميعا اكابر امر اصاغرهما عيسد
 تضار على نجاها ظلم كنفود في تظلمها جهود
 جهوخ لا تقاد لامر باس لعرك في تخوفها اسود
 اذا ارتأت الزيادة لا سواها وان رأت القليل فلا مزيد
 وان قادت فليس لها مرد وان ردت فلا احد يقود
 تعامل ذي البرايا كيف شئت ودان لها قسوخ امر حسود
 وعود لا وفاء لها وتهدى وفاة حيث لم تسوق وعود
 سمت فدنا لها كل مطبعا على الاطلاق ينقصها الوطيد
 مقبلة فلا باق لسيها سوى حكم يقل به الاكيد
 غلوب لا يرد لها قضاء تعادل ذو جهاد او بليد
 جمود عدت تحسبها حروكا لا بداخلها جمود
 تزور ولم تكن ذات انقطاع ثيب ولم يتم لها ورود

وَدَوْدُ لَا يُرَى فِيهَا جَفَاءً بَغْوُضٌ لَا شَفِوْقُ وَلَا وَدُوْدُ
 تَعُوْدُ وَلَا تَصُدُّ عَلَى زَمَانٍ وَاحِيَانًا اَعْتَبَهَا الصَّدُوْدُ
 جَنُوْدُ لَا يَقُوْمُ لَهَا مُلُوْكٌ مُلْكٌ لَا يَنَامُ لَهَا جَنُوْدُ
 عَقِيْمٌ لَا بَنُوْنٌ وَلَا قَرِيْبٌ خُصُوْبٌ مُقْبَلٌ اَبْدًا وَّلُوْدُ
 تَرَاهَا بَعْضُ اَوْقَاتٍ رَغُوْبًا وَاخْرَى لَا نَظِيْرَ لَهَا زَهُوْدُ
 فَمَا هَذِهِ وَايْنَ غَدَتِ لِعَمْرِي وَّلَيْسَ لَهَا قِيَامٌ اَوْ قَعُوْدُ
 فَاشْيَاءُ كَهَذِهِ ذَاتِ فَعْلٍ صَرِيْحٍ لَا يَرَامُ لَهَا شَهُوْدُ
 لِيَعْسُرُ اِنْ تَكُوْنُ تَوْقِعَاتٍ بِاِلَّا قُصْدٍ وَاْمَرٍ لَا يَفِيْدُ
 فَلَا عَجَبٌ اِذَا كَانَتْ خُطُوْبًا بِاِذْنِ اللّٰهِ بِحَدِثِهَا الْوُجُوْدُ
 حَرَكَةٌ تَدُوْمُ بِاِلَّا اِنْقِطَاعٍ وَتُدْرِكُ كَالْمُنِيَّةِ مِنْ يُرِيْدُ



البرهان

في وجود الله والنفس الناطقة وامنيار الاول عن مبرواته بسلطانه المطلق والثانية عن المحيوة
المحيوانيه بعدم الموت والاستبداد بعد موت الحيوانيه وذلك لاشتغالها على ادراك نوراني به تدرك
ما هو الوجود وميل الى الاطلاع على ما فوق الشوق الحيواني المطلق باكتشافات جليله لم يتوصل
اليها ما سوى الانسان مما يدل على انها من عالم ابدى

ماذى البرايا وماذا الدائم الاحد ما قبل ما بعد ما الحيوان ما المجد
ما فوق ما تحت ما هذا النظام نرى ما السابحات بجوف الافق ما الوطد
ما الافلات وعين الكون في رمد سو افرأ في وجود ملكة الوقد
ما النابحات ووجه الارض مبسم ما الرافلات الدراري السهي الشرد
ماذى الفلادة في جيد السماء ترى جواهر النور بالظلماء تنعقد
كانا طرق نار فوقها قفل من العوالم عنها يدخن الجلد
ما الراحات وفي اجوافها ومد تزعزع الارض رعباً عند ما تلد
ماذا المركب والحيوان عن كره كذا للملايك عن امير له حفد
ما بال كل سكوت لا كلام له البعض بكم وبعض داءه الخرد
تخبر الكون في اجزائه عجيباً وكلها ذاك مرصود وذا رصد

تعدّد الرأي فيما كان أولها حتى تعادل في جنسها العدد
فضل كل بكلٍ والجميع بما لا غرو فيه كذاك العقل والجسد
كلّ ينادي ولكن لا محبة له غير الصداة جواباً ليس بعتد
كلّ يعظّم رباً من خلقته ما يعبد الأب لاما يعبد الولد
كلّ لهم ملكات يسجدون لها والكلّ يدعون رباً غير ما عبدوا
كلّ يحب العزلاً مع مؤلّه يشكو اليه غرماً زاده الوجود
هذا له المال بخشاه وذلك له في الفقر مولى وذا معبوده الحسد
فا عبادتنا إلا لانفسنا امرٌ تساوى به المعبود والعبد
كلّ نساقي الى ما ليس نطلبه وعن مطالبنا بما ليس بمتعد
لا نشتهي من كالات العباد سوى ماشانه الوقفة لا ماشانه الابد
ندعوا الفضيلة جزءاً من طبايعنا والنقص من شيم الاغيار قد يرذ
فالمان يفرحنا والمدح يطر بنا والموصل ينعشنا والسيف والعدد
المرء يعبد اوهاماً لغايته وكلها في رموس الارض تلحد
والارض اجمعها مع ما بها عظم ضعيفة لنظام الكون تستند
والكون قاطبة والخلق اجمة كلّ يحترق عنونته ومخنفه

لها هو انبساطها تجري مدققة على التوالي فلا يجازها احد
 لا تستقل بها الا الروح اسرع عن جسم ولا لاعلاء عن ادناه منفرد
 ترتب تحت قانون وقد خضعت لكل الخضوع لمن لا عن يديه يد
 هو المهين والاكوان صاغرة تجبو لقدرته العلي وترقد
 هو العزيز هو الباقي بقوته هو الرحيم هو الهي هو الصمد
 هو الجليل وكنال الصغار له عناية في ذراها الغرسة والعصد
 هو العلي وفي احسانه سهلت نيل المعالي لمن يسعى ويجهد
 هو المغني ولكن فيض نعمته ملوه الخليفة موجودا ويجد
 هو الكرم ولا زالت خزائنه تفيض من مكرامات تبعها الخلد
 هو الحكيم وفي احكامه ضعفت اهل النهى وتساوى الكهل والابد
 هو السميع لمن قد جاءه مبعيا هو الجير لمن ذلتهم الادد
 لا من يمارض في ماشا وايس على معصومه الخوف او خلف بنا بعد
 يابلدع الكل هل لي ذالك من امد يعني لديك وماها ياترى الامد
 سلطت بعضا على بعض وما حملت منها تكفل في افنائها الجدد
 منه حيوة اذا كانت كظاها حمل ثقيل علينا علة وبده

حتى يزول ومعدومٌ يقوم به
 انت الحكيم ولا غرواً بما صنعت
 لا يهدم البيت من بيني بلا سبب
 خلقتنا لوجود انت بادعه
 جواهره كلها محفوظة ابدًا
 حتى اذا كملت يوماً لما خلقت
 وكلها زال فيها من عوارضها
 اندرتنا بلسان الانبياء علي
 سلب الدوام عن الانواع ما قدمت
 كأنما النوع للانفراد معدنها
 انت الكريم وتعطي ما تشاء كما
 نفخت في مخري هذا المركب من
 هل نالت العجم نفساً لامتوت كما
 نرى البهيمة والانسان عن قدم
 فما التباين فيما بين تلك وذا
 وقد تأبده منها النوع والمحدث
 بين حكيك ذاك الحق والسدد
 فان هدمت فخير فيه يقتصد
 فهل بخلقك ما يمضي ولا يفد
 في قبض قدرتك العلياء تتقد
 اعدتها لكمال فيك تتحد
 جدته لوجود ما له نقد
 ما فضله فوق ما الاطباع تعتقد
 فيلبس الفرد خلدًا لا يليه غد
 تصيغ منه عقوداً جيدها الخلد
 تشاء من بحر جود نبعه الزيد
 طين فاصبح ذا نفس بها البدد
 نلنا والا فما البرهان والسند
 كل يموت وتفي كونه الصعد
 بعد الفوات حذاء الموت لا تجد

يا جاهلاً في مقام العلم عن عمه
 يكفك علمك في هذا التقارب ان
 لافرق بينك والعجماء في عرض
 بل انت تحيي بنفس تستقل بها
 خلقت كلاً لاحكام اردت بها
 فلا تلاش لما اوجدت من عدم
 جواهر الكون عندي لست تدركها
 وليس الموت فعل في بساطه
 ما الموت الا انحلال في القوى ضعفاً
 يفني العوارض مذاصحي يقوم بها
 النفس من عالم الارواح لا عرض
 فارحب بها ملكاً من فضل واهبها
 وهبتها لك تمييزاً وقد ظهرت
 فاین انت من العجماء منزلة
 ما ندرك العجم من هذا الوجود وما
 مستغرقاً في ضلال كنهه الفند
 ملكت نوراً به عن تلك تبعيد
 كلاهما واحد والموت بمحصد
 وتلك في جوهر والامر مطرد
 خيراً فكن حامداً طوبى لمن حمدوا
 فمن يلاشي ولي في خلق ذاك يد
 والكل باق بامري القدم والجدد
 تلك العوارض ما تعلق وتخمذ
 مولداً في نظام فهو متلد
 يفني بها ويدوم الجوهرة الفرد
 يفني ولا كائن ينحل او جسد
 تل بها ملكاً كرسية الابد
 نوراً فكل مؤمننا وبل لمن حمدوا
 شان لا يتساوى الدر والبرد
 بهما غير ما تعطى وترفيد

بهيمة خلقت من فضل بادعها تحي اوقت بلا علم وتنقيد
 فلا يعذبها علم بحالتها او ما الوجود وماذا قبل او بعد
 تحي ويقضى عليها دون معرفة فلا يداخلها حلم ولا حد
 فانت قد نلت مني فوق ما وهبت نفسا لها العلم جيد والحج عقدا
 فانظر الى معجزات النفس فيك فان ايات عمك في الافاق تنفرد
 خضت البحار وطفت الارض مكشفا بقدرتي ما به الاملاك تمسد
 فما الذي اخترعته العجم من عجب في حاصل النفس ما لا يدرك العدد
 تخشاك مملكة الحيوان عن كره حتى تساوي بذاك الكلب والاسد
 بتم اعتزرت عليها يا ضعيف وما اولاك سلطانها علم امر الزرد
 نظرت في الكون برفا فاصطنعت له سلكا فادانيت ما قد فرق البعد
 وقد وقت على فضل البخار به اجرية في البحر سفنا ملكها الخفد
 ومقدرات بمنن الارض سابقة سواجبا في حديد دونها الجرد
 اخرجت من جاملات الارض منفعة فعاد يخدم في انصارك الحمد
 وجلت طرفك بالافلاك فانكشفت عليك في الغيب اسرار هي العمد
 حتى كفرت رب انت فطرته وفيك نفخته تحي وتنقيد

تسعى واعطيك من علي فندخره في حاصل النفس حتى ينتهي الاقد
علماً يزيدك حباً للوجود به كما سميت كذا تشقى وتنسعد
ضلّ الوري بظنونٍ عندما كفروا بالله والبعث فاحثروا وما عمدوا
انا العظيم وعندي اجرٌ زخرت عسراً ويسراً لمن ضلوا ومن سجدوا
انا العزيز بامري والمخلاتق لي احيي العظام وان طالت لها المدد
فا القيامة امرٌ فوق مقدرتي علي الخليفة فاعلم انني الصمد
تقرُّ بالضعف يا ذا الملك في عجزٍ ضعفاً يسوق اليه العمه والنكد
جعلت للكُلِّ حداً لا مجاوزة عنه وقلت لم هذا فما ابتعدوا
فان منعت فما للسيف من جندي وان تخليت ماذا تنفع الجند
وان وهيت فما في الارض من كمدٍ وان سلبت ففي كل الوري الكمد
ومن يبيت اذا احببت منتصراً وان امت فمن يجي وينجد
وان بنيت فما من هادم ابداً وان هدمت بمن بيني ويعتضد
انت الاله الذي تهز اعمدة ال دنيا بنظرته والكون بنجمد
انت السميع ونحن القارعون على ابواب فضلك انت المغوث والمدد
عفواً فعفوك عم الكون تقصده على الدوام فانت الدائم الاحد



قال الهادي فانصرف الضلال . وفي قلبه الحقد والنكال . لما جرى
 بينه وبين الانسان من الاختلاف . وسوء الائتلاف . وقد بلغ الامر
 معاشر الهدى . فاختروا اخي الذكاء صاحب الحجى . لكي يستبعثه
 حيث سار . ويأتيهم بالاحبار . اما الضلال فمضى راسا الى ذرية ابيه .
 وقص عليهم خبر آدم وبنيه . فانعقد مجلس العصبه . ودُعي اليه كل
 ذي شهرة ورتبه . واجعلوا الى ابليس سفيرا فحضر . ومعه جمهور معتبر .
 وبعد المذاكره . قرأ الراي على ارسال زمرة وافره . وان يكون ذلك على

سرٍّ وخفاً . فيؤخذ الانسان بغدرهم دون انبا . فانتخب لذلك الضلال
 والشك والكفر . والكذب والرياء والسحر . فتزيوا بزى الارواح .
 واخذوا يتسابقون مع الرياح . فرجع الذكاء بالخبر . وقص على الامل
 ما سمع ونظر . فانتخب مجلسنا الصدق والذكا المبين . والرشد والحق
 واليقين . وارسلوهم لنصرتي في حرب الجهليه . فانصرفوا بظلموني في
 كل حصر وبرية . اما الضلال واخوانه فسبقوهم سفرا . وبلغوا قبل
 ذلك وطرا . وكان ذلك بعد توفي ابي الفتيه . فلم يبلوا منه بغيه .
 فانصرفوا الى بنيه . وهم يجهلون خبث الضلال وذويه . وغب نحية
 السلام والمواخاة . تلفاهم الفتيه بالاكرام والضيافات . وبعد ايام
 الضيافة والالفه . ساهم الغلمان عن حاجاتهم المختلفة . فقال الكذب
 نحن اصدقاء ايكم ذي المكارم . بلغنا امر توفيه في المظالم . حضرنا
 لنعزيكم عن فقدته . ونسليمكم في بعده . وقال الضلال رحمة مولا فقد
 كان من اهل الاجتهاد . وقال الشك بلغ اربعة كان من علماء الاجناد
 وقال الكفر سمعنا انه كان ذاحق وعلوم . لا يصدق باقوال العموم .
 وقال الرياء وقد كان من اهل الذوق . يعامل كالأبما له شوق . وقال

السحر وكان يميل لاهل الفوى والاحسان . فلا حرم من وطره
 والعرفان . واجمع الجميع علي ان الابناء . انجب من الاباء . لما كان يلوح
 علي جبين كل منهم من الظرف والذكاه . فانشرح الفتية من هذا الكلام
 صدورا . واملاء واغبيوفهم حبوراً وسرورا . ثم اخذوا في التحديث
 والمكالة . وذكر الترادد والمنادمه . فقال الكذب حلت منذ ايام .
 نفس ايكم في اكرام . وقد سألني بان ابليكم ذلك . فجنبت اكراماً له
 وحباً لما هنالك . رقدت اخوتي بالحضور . لحمل بشائر هذا
 السرور . فكلنا في خدمتكم ايها الكرام . وخير الانام . فصدق الغلمان
 هذا الاطياب . وايقنوا منهم الاخلاص . وصدق الخطاب . فبالغوا لم
 الاكرام . وغالوا في الاحترام . وسالوهم اذا كانوا يعرفون جدّهم قبل
 وفاته . وادم وصفاته . وماذا جرى له من حزب الضلال . في سابق
 الاجيال . فاجابوا اما جدّكم فنعرفه . لكن لم نر من يذكر آدم ويصفه .
 فقد بلغنا وجود رجل يعرف بهذه المآثر . من نحو مية الف عام غابر .
 فلعله هو المذكور . اخرج من نعيم مولاة عن خداع وغرور . برجل
 من خلاف قبيلة وقوم . لم يزل ذكركم الي اليوم . فقال الغلمان ويلكم

ان آدم المرقوم . لم يمر على سقوطه المعلوم . الا نحو الف ومائتي سنة .
 سالفه . فها هذه المخالفة . فانكم تتكلمون . بما لا تعلمون . فان الدنيا لم
 توجد الا من وقت وجوده . فكيف تذكرون ما لصحة لوروده . فاننا لم
 نسمع بخلاف آدم بهذه السمة . فمن هو اذا هذا من مئة الف سنة .
 فتبسم الضلال باخوته المذكورين . وقال هذه الغلمان لمن المغرورين .
 ثم التفت اليهم بعين المودة والاحلال . وقال لا تصدقوا هذه الاقوال
 فان العالم لقديم . لا يعلم اوله الا ربكم ذو العلم القويم . وما سمعتم به فهو
 منكر . وقد تبدل فيه امم من جن وبشر . فدعوا اذا هذه الاغواء . فانه
 قد ورد في سالف الانبياء . ان ربكم الغني ذا الرحمة ان يشاء .
 يذهبكم ويستخلف من بعدكم من يشاء . كما انشاكم من ذرية قوم اخرين .
 بكل حق يقين . قال الهادي وبيناهم كذلك يتحدثون . واذا باخوتي
 والذكاء مقبلون . فحجبت من مجيهم دون انتظار . وحييتهم تحية الانصار .
 فحدثوني بما جرى . وعن الضلالية اصحاب الغوي . فنهضنا حالاً الى
 محل الفتيان . واذا هم والضلالية في جدال وبيان . فلما نظرتي الفتية
 تلقوني بالسلام . وبنو جهل بالقيام . فلاحت مني التفاتة فعرفت الشيخ

ضلالا . ولكني لم احببه لانصرافه حالا . وبعد ان رددت السلام على
 الغلمان . قصصت عليهم ما كان . وعرفتهم باخوتي وبغرضهم . وما كان
 من التحالف عليهم وعلى والدهم . وخذرتهم من نزلامهم . وبان لا يصغوا
 الى اغواءهم . فاجاب الفتية لسنا ممن يجهلون . فذرتهم في خوضهم
 يلعبون . غير اننا نريد ان نجتمع بينكم . ونسمع منكم . فكلكم ذوو ذوق
 ووداد . وبالبحث يتضح الحق والسداد . قال الهادي فشق علي ما رايت
 من دخول الوسواس في قلب القوم . ولكني لم ار في اجابة طلبهم من
 لوم لان الضلال كان بلغ بعض الازب . فأول التيه عجب . ووسطه
 طرب و آخره كرب . فقلت لاحول ولا قوة الا بذي الحلال . فلنر
 غاية هذا الحال . ثم انسحب كل منا ينحضر للقاء . الاخي الذكاء . فانه
 بقي حيث كان فاكرا . وبما جرى حائرا . فلما انخرق حجاب الظلام .
 دُعينا الى المادبة والطعام . ولما انتهى الغداء . نهضنا الى الصفاء .
 ثم نهض اشد الصبيان . وقال بصوت فتان . يا قوم الفضل والادب .
 واهل الظرف والعجب . اننا نرى في كلكم من اللطف جانبا زايدا .
 والحال لستم شعبا واحدا . فاتم حزبان قويان . مختلفنا الراي والايان .

فهل لكم ان تجدثونا بالصدق . لنعلم الكذب من الحق . فنرغب منكم
ان تعلمونا عن ادم ومثي كان . وهل كان في الجنان . فأخرج الى
الارض مخذولا . او كان كل ذلك نقلاً مجحولاً .

قال الهادي . فقلت اما نحن فنعلم ان ادم اول انسان . خلق من
نحو الف ومائتي سنة بامر الله الديان . وجعل في الجنة . في اجل حالة
ونعمه . ثم خلقت حوي من ضلعه . وعدم الاكل من شجرة المعارف
كان عن منعه . فاضلمها ابليس بواسطة امام هذه العصابة . وأشار الى
الشيخ ضلال بالخطبة . فأخرج الى الارض بامر مولاه . وعلى ذلك
يشهد من اضله واغراه . ثم التفت الى الشيخ وسأته صدق الخبر .
فنهض من ساعته واعنذر . وقال ان ذلك غير اكيد . بل كلام غير
سديد . فاننا نحن لانعلم كذا مكانا . ولا اضللنا هكذا انسانا . وما ذلك
الا اساطير الاولين . والصحيح ان ادم اسم لكل جبار مهين . وقد عاش
كنا رجل فيما سلف . من نحو مائة الف سنة وانيف . وهو لم يكن اول
انسان . فان ذلك لا يعلمه غير الله العلي الشان . قالوا ان ادم المذكور .
كان ذا معارف وغرور . احبب ملك ذلك العصر . فاولاه كل احسان .

وشكر . وجملته في بعض جنائبه . وغمره بافضاله واحسانه . الى ان
 دخل بينهما الواشي . فغضب عليه مولاه وامر باخراجه منه والثلاثي .
 كذا نقل اخي ذو المعرفة والبيان . و اشار الى الامام كعب بالبنان .
 قال الهادي فقلت يا شيخ الست انت ضلال بن جهل . من قوي على
 آدم بالحنل . فارتكب هذا العصيان . كما اخبرتني نفسك في سالف
 الزمان . والست انت من تخاصم مع لب هذه الكرام . و اظهرت الغضب
 والاعتلال . فكيف تنكر صدق مقال . ولا تجحلك تكذيب امثالي .
 فضحك الشيخ وقال . انك معنوه لا محال . فهل بلثي ان يصدق مثلك .
 وما قلت ذلك الا لاضلك . ولكن يا معاشر الهدي لنا عندكم بعض
 سوالات . فلن اجتمعوا تركنا لكم كل فلاة . ورحلنا عن القوم والديار .
 والا فاتم ترحلون بلا هزار وعار . فليختر كل منا واحدا لكي يتباحنا
 في هذا الشأن . ويظهر الصدق من البهتان . قال الهادي فقلت لا
 باس يا ابن الام . فليكن كما توهم . فاختار الضلالية الشك ونحن
 الذكاء . واتفقنا ان يكون للانسان الحكم والفضاء . فقال الشك ان
 شتم فلنطبق ذلك لجلسة ثابته . فان ما في نيتي يلزمه مدة كافيته . فقال

الضلال لا بأس بما اردت . فاعرض ذلك علي ضدك ان احببت .
 فقال الذكاء فلنحدد الان الاسئلة باصنافها . ونذع التفصيل والجواب
 لجلسةٍ خلافا . فقال الشك ان ذلك محال . اذا يعرف ما يتولد عن
 الجواب من سوال السؤال . ولكني من الان اعدك وعدامين . بانها
 لا يتجاوز الاربعين . وقال الذكاء قبلت بما ذكرت . فليكن كما اعتبرت .
 واني ارجو ان لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوؤكم . فيتضح منها
 بغيركم وسوؤكم . ثم انصرفنا نحضر للصباح . ونستعد للنضال والكفاح

الانذار

انذار الشيخ ببلوغه الى درجة الانحطاط واستعداده الى مفارقة لذات الدنيا

عصرُ الشيوخ دنا يلمها الرجلُ فلا تكن غافلاً قد ساءك الغفلُ
جزتَ الشبابَ وما قبل الشبابَ وما بعد الشباب ولم يضعف بك الاملُ
مضى الزمانُ الذي ترجى اطائبهُ حتماً فلم يبق الا الحزنُ والوجلُ
انظرُ لقد خانتك المقدور منبها ما قدمضى فات والموجودُ منتقلُ
تركتَ للارض ما عنها اخذتَ وما اقيتَ نتركهُ فيها وترحلُ
اندب حيوتك والدنيا باجمعها ما دمتَ فيها فان الموت محتلُ
ابن الحداثةُ عنك الان ابن غدا منك الشبابُ وفخرٌ فيه تحنفلُ
ابن الكهولةُ مجموعُ الكمالِ وما جرى لكل احنفالٍ كنتَ تقنبلُ
ماذا الغرامُ وماذا المحسنُ همتَ به ماذي الكواعبُ ما الوجنات والرجلُ
ماذي المغاني وماذي الراقصات على تفر الدفوف وما الآلات والرتلُ
ماذي الولايمُ ما ذا الاحنفال بما فيها خيالٌ وما ذا السحر والثلُ
ماذي الملاهي وماذي المطربات وما نفعُ الجميع وماذي الحلي والحللُ
ماذي الغواني وماذا الشعرُ ابن غدا ذاك العتو وذاك التبه والغزلُ

ماذي المناجرُ ماذا المالُ تذخرهُ ماذي الخيولُ وماذا السيفُ والجللُ
 ماذا الوفاءُ وماذا الخلفُ اين ترى كرهُ العبادِ وماذا الهجرُ والمثلُ
 ماذي المطامعُ ماذا الافتخارُ بما قد كنتَ تفعلُ ماذا العنفُ والضالُّ
 ماذا السرورُ وماذا الحزنُ اين مضى طيبُ الوصالِ وكرهُ الصديقِ والزعلُ
 ماذي العلومُ وماذا الجهلُ اين غدا جهدُ البلوغُ وماذا الفوزُ والمخذلُ
 فقُ صاحبي قد مضى خير الزمانِ ولم يعدَ لعمرِكَ الا الذكرُ والغللُ
 حقائقُ العرشِ اشباحُ مشخصةٌ خلالَ مراةِ نفسٍ فوقها الازلُ
 ستطلبُ الارضُ زوراً اكما وهبتُ والنفسُ تطلبُ مرلاها وتنفصلُ
 لا يخطي الموتُ مخلوقاً ولو جمعتُ لنصره امُ الدنياكُ والدولُ
 لا يخشِي الموتُ رباً غيرهُ وله حكمُ البريةِ ملكاً ما به زللُ
 تسقى به طفلاً تغذى به حدثاً تمطى به رجلاً ما زلتُ تحمِلُ
 يرافقُ الموتُ محمولاً فان ضعفتُ قواك عن حملِه يوماً فلا حيلُ
 لا يرغبُ الموتُ الا حكمةً فاذا جاوزتهُ عادَ بالمطلوبِ يعتزلُ
 مطالبُ الموتِ نفسُ لا تموتُ فلا تامنُ له صاحباً في قلبه دغلُ
 خلقتُ باصاحٍ مجبوراً على سفرِ ضمن المنونِ فلا يدري له اجلُ

فاحذر بمسراك فيها ان تمدّ يداً الا لتبعدها وليكفك المثل
 بذلت خمسين عاماً في صداقتها بذلتها بذل مغرورٍ فما البدل
 ابن الجود وابن السالفون ومن تقدموك الم بمصدم التكل
 سيرخل الكل عن دار بلا عهد ويترك الكل كلاً غير ما عملوا

الاستعانة

جوابه لذلك ومشاهدته بالعيان وتعبه ما هو فيه وتذبه الامور

ماصرت ما صار ما امري وما خبري ما كنت ما عدت ما ليلى وما سحري
 انا الجنين الذي هاجرت ظهرا ب انا الرضيع الذي لم ارض بالسري
 انا الفطيم الذي لم يكفني لبني حتى طلبت غداً نلت بالحدري
 لقد شريت رضى الدنيا بكل قري قريتها من حجاب الرحم للكبر
 انا الصغير وكل هام في صفري براءتي دلعتي حسني كذا اشري
 غرابتي دعيتي دعيتي مكالتي رشاقتي همتي كيدي ذكا فكري
 انا الصبي وكل طالب صاتي وراغب حاتي امشي على نصري
 الشيب تحسدني والشاب يعذرنى والكهل ينظر بي العجوبة الخضر

انا الغلامُ الذي من حين ما نظرتني الارض هامت بجسني حبَّ منسحرٍ
 جريتُ فيها بلا فكرٍ ولا وطرٍ حتى صبوتُ اليها صبوةً السعيرِ
 طوحتُ فيها مهيباً غير معتبرِ سني ومنهاي حتى جدتُ بالعبرِ
 وجدتُ فيها مشقاتٍ فحضتُ بها جسارةَ الحدتِ المغرورِ بالعتيرِ
 شربتُ منها كوةً وساكنتُ احسبها عذب المذاق فكانت اكرة البفيرِ
 شاهدتُ فيها من الاكدار ما عجزتُ عن شرحه كلُّ اهل الفهم والنظيرِ
 وذقتُ فيها من الاطراب ما كثرتُ والكلُّ قد زال عني لمحّة البصرِ
 درستها درس مغرورٍ ومنعكفي فلم افق غير كرهانٍ ومنزجرِ
 عرفتُها وشهودُ الحبِّ تقنعني بالجد فيها ولم احصل على اثرِ
 شكرتها دون احسانٍ على املٍ بجودها فارتني خيبة الوطرِ
 سحرتُ شوقاً ولم اعلم بما قويتُ عليّ حتى نظرتُ العطر في الدفيرِ
 رايتُ فيها اموراً غير مدركةٍ فرقا كما تفرقُ الجنات عن سفيرِ
 ما بين مروءٍ ومروءٍ كم نرى عجبا وكلُّ يدلُّ على الانذار والنكرِ
 هذا تصور ذات الله في بشرٍ وذلك ابايسُ فيه صورةُ البشرِ
 هذا يرى الغدرَ عاراً والعلو شرفاً وذلك تشخيصُ حقِّ فائق البحرِ

هذا يرى عمل المعروف مكرمةً وذلك معروفة في السلب والسنن
 هذا بجلم واحسانٍ تفاخره وذلك في الظلم والتشغيب والدعير
 هذا يبيعُ بفلس كل ذي رمقٍ وذا عدو الغنى ملجأ كل البدر
 سافرت في الارض كهلاً فاصداً وطراً فيها فلم أر غير الحبيب والمحصر
 صرفت فيها زماني طالبا غرضاً لم ادريه فتدركت الكلى عن ضمير
 وبعت ما كان عندي من جواهره بما لديها غرورٌ غير مفتقر
 قطعت كل مغازات الحيوة الى هذا الزمان فلم اعثر على ثمر
 عصر الطفولة والاحداث بعدها عصر الشباب وعصر الشيب والكبر
 وكلما نلت منها بعد ما سلبت خيرى لباس منون غير مختصر
 هي وضعف واحترائي وكل اسي شبي شجوني وهري فكرتي كدري
 زرعت كل اعتباري في سياحتها من الرضاع ولم احصد سوى العبر
 عرفتها جاهلاً حتى جهلت بفا علي بها غب تطويحي ومختبري
 صدقتها الحب لا اصفى لعاذلها فلم انل صاح غير الصدق بالشكر
 حملت نفسي تكاليف الحيوة فلم اكن بذلت جيلاً في اولي الشكر
 كفاني الدهر ظلماً قد علت به جهلي فاشكره شكراً بلا كفر

فان اكن قد اضععتُ العمر في سكرٍ فلم اضع غير مبدا علة السكرِ
 ضيعتُ يا صاحِ خير العلم في غفلٍ كاني جئتُ ابغي البدر في القمرِ
 مضى الغرور ولاح الحق في جسدي وأولج النور في ليل من الشعرِ
 سميتُ جهلاً ولكن قد جمعتُ به علماً في الدر ما يُغني عن العفرِ
 حفظتُ ودي لمن لاني الوداد له عهدٌ كفاني الي صادق الخبرِ
 بنو الزمان بهم اطوار والدم فلا تكلفُ بامرٍ غير مقتدرِ
 كلُّ ابنِ آدم مجبولٌ على دغلٍ فمن يكن غير ذي غدرٍ فذو مكرِ
 صرفتُ خير حياتي باخبارهم وكلما طلتُ عمراً زدتُ في خبري
 سميتُ عمراً غداً ماضيه ممتزجاً مرأً وحاضره من اجهل العمرِ
 لله ما غرضُ الدنيا لقد دهمتُ نفسي المقادير حتى عذتُ بالقدرِ
 اكلفُ النفسَ موتاً لا توألفهُ واستُ اعلم ما في الموت من نفرِ
 ان الحيوة اذا عادت بلا خطرٍ فاستُ اعلم ما في الموت من خطرِ
 كرهاً خلقنا وكرهاً سوف تتركها لافرق ما بين منظورٍ ومنتظرِ
 مدار كونٍ قطعنا شطره نظراً وما تبقى فمحبوبٌ عن النظرِ

الالتجائية

التجارة اليه تعالى عند قطعه بالامل من لذات الدنيا من سن ٦٠ الى ٨٠

اتوبُ اليك الآن يا خالقَ الموري اتوبُ وقلبي قد تمزَّع بالهوي
 اتوبُ ودعوى هاطل لا يشوبه كدورُ دياره او بمخالطة غوي
 واسط كفي نحو عرشك قارعا حلّ بابك السامي ولبي الى العلي
 واصرخُ محذرا واسجدُ صاغرا الهى وربى لا نذرنى كما انا
 انا الخاطيء الملوء من كل زلة وغورُ ذنوبي ليس بسيرة نهي
 على صفحتِ العبر قد رُقيت ربي كنالك حتى في السماء وفي الثرى
 الهى من الاعاق اصرخُ ضلوعا الا فاصغ وارجح ذا ذنوب كما ترى
 الهى قد دنستُ بالاصبر حلتي وقد غرقتني اهر البلس والردي
 الهى لا خلب ولا شافع ولا انيس ولا مال ولا راحم ولا
 قوامر ولا جسم ولا من تهمة همومي فلنت الآن غوثي ولا سوي
 الهى اذني فوق لب يرحمني له سماج وانبت العفوى والفضل والهوى
 الهى هل من قارع باب رحمة وعيدت بها قدر دمنك بلا مني
 الهى بحار الجود عندك قد طمت فتغمر من ياتي اليك ومن ابى

وكل عطاءه صالح ملك يرتجى تباركت خير المحسنين ومن عفا
 الهى من الأ بك المرء يجنى ومن امي بحر غير بحر برتوى
 الهى كل الخلق مفتقر الى نذاك الذي في فيضه غرق الندى
 الهى برأت الكلّ فضلاً ورحمة ومن يرحم الخلق غير الذي برى
 توحدت في ايجاد كل منزهاً عن الند لا تحتاج في حفظها الى
 الهى قد ضيعت بالجهل خير ما وهبت وعمري بالمعاصي وبالهدا
 الهى بجزر الاثم قد سود الرجا ولم ادري الا والمسيب قد اعلى
 الهى ها فاق افتقاري وحاجتي فاياك ادعوانت ربي من الحشا
 فلا تطرحني خائباً تائباً بلا معين فالى في سواك ولا رجا
 بحضرتك العليا كشفت سريرتي ومن فضلك المعبود الشمس القوى
 اسالك لا كنز ابدي الارض زائلاً ولكن كنزاً لا يزول على المدى
 اسالك غفراناً وعتقاً ورحمة فمثلك من يجدي ومثلي من اجدى
 الهى لا تنس الذي منك كونه وعنك رجاه واذكر الرحم والقدى
 اسالك فيها الرزق لا غير سنرة فلا تحرم عبداً الى فضلك التجي
 الهى من يفرغ اليك فقد نجى ومن يبتغي النجوى بغيرك قد بغى

الهى هنىي نعمة والتفت الى عويل جرح بالكبائر مبتلى
 فلا ملجأ يرجى سواك ولا رضى لمن يهتدي الا رضاك ولا غنى





قال الهادي فلما انبج السحر . دعينا الى السفر . وبعد الطعام . الى
 مجلس الكلام . فمض الشك وقال . قد اتيتك يا ابن الخال .
 فاستقبله الذكاء وام . وقال قل ما بدالك يا ابن الام .
 س قال ما قولك في الوجود . هل هو ازلي ام محدث موجود
 ج قال الوجود نوعان . ازلي ومحدث مع الزمان . فالاول مطلق
 ولا يوصف باقدم . والثاني فعلي وضده العدم
 س قال ما معنى ازلي . وماذا تريد بفعلي . وما هو العدم : يا صاحب الهم

ج قال يريد بالازلي ما لا يبدئ له فهو اصلي او ما لا سابق له كواجب
 الوجود ونعني بالفعلي ما اخذ وجوده عن الاول كالانسان فهو
 محدث وابن الزمان والمكان متغير من حيث الصورة الحاضرة
 المحدودة المعطاة له من صاحب القدرة المعبوده وهذا الوجود
 العرضي مضاف للعدم بصوره وكيانه ومعناه لا جوهره وهيولاه والعدم
 عندي اسم بلا تسمي الا بالنظر الى هذا المعنى اي ان الصور المرقومه
 كانت قبل وجودها معنونه فيقال ويجدد من العدم الى الوجود
 كقولنا خلقت السموات والارض وما بينهما من لاشي موجود فان
 الذي خلق هو صورها لا جوهرها فهي اصلية من حيث مادتها
 ومصدرها وهي كائنة بالمعنى في الوجود الازلي اصلا كوجود البيت
 عملا باديته وبانيه قبل وجوده فعلا فالعدم اذن يضاد الصور المميزة
 الفعلية لا الجواهر الاصلية فالانسان مثلا موجود من العدم نظرا
 الى كيانه الخالي المحسوس لكنه في بساطه ازلي اصلي
 س قال اذن ما قولك في المادة هل هي مخلوقة ام غير مسجوقه
 سج فقال هي كالوجود قسمان مختلفان الاول وهي المادة المطلقة المتكورة

عنها الموجودات. فهذه موجودة من الازل دون موقات. في ذات
 الوجود الازلي. لا تحدث فيها ولا عرضي. فهي بعد واجب الوجود في
 القوة والسلطان. معه وفيه في الزمان والمكان. وعن هذه كاشف
 فعلاً وجود القسم الثاني. أي المواد المتصورة على اختلاف المعاني
 والمباني. فان السموات والارض وما بينهما من الانواع. مواد في كيانها
 محدثة الابداع. من مادة اصلية. موجودة تحت امر الخالق ذي القدرة
 الكلية. فهي لا تبعث ان تكون في ذاته. لان الهياكل كلها موجدة بقدرته
 وعن صفاته. وهذا ما يدل على كمال الوجود في كل وقت وزمان.
 بدون افتقار الى ما عنه بخلق من كل نوع وفي كل مكان
 س. قال وماذا يراد بواجب الوجود حكماً

ج. قال التخصّل وجوده بالضرورة هما. أي كل ما راينا موجوداً تحكم
 بوجوده موجوداً وموجد منه. كما لو راينا بيتاً تحكم بوجوده بان. وشي
 معنى عنه. وهذا المثلث الموجودي. محسوس عقلي. لا يمكن وجود
 الواحد بلا وجود الآخر. قاعدة مطلقة فتعذر. فانما اطلق واجب
 الوجود ليريد به حلة العلى. المالمى الابدية والازل. وهو الوجود الالهي

الذي لا قبله عدمٌ ولا وجود. المتكوّنة عنه وبه الكائنات كلها من
موجودٍ وغير موجود

س قال يا ابن الخال لقد احسنت. بما ضمنت. لكن كيف يمكن
وجود علة لا يسبقها اشياء. اليس ذلك مما يناقض العقل والذكاء
ج قال اخطأت يا ابن الام. فان ذلك يناقض المحكمة بالاسم. لانه
اما ان نقرّ بالوجود المنظور. كوجودي ووجودك المحصور. او ننكر
ذلك دون دستور. فالانكار غير ممكن لانه ضد الحواس. مخالف
للحق والقياس. فاذا اقررنا بذلك وتأكد واضحا وجود المعلول. فلا
بد من وجود العلة. يا جهول. وبموجب ما يكون الموجد قطعاً. يكون
الموجد رفعا ووضعاً. فاذا تاكد المقال. وثبت المثال. فلو اخذنا ان
نصعد في مرقاة الوجود من علة الى علة بالاستواء. لما كنا تقدر ان
ندرك علة اولى دون ابتداء. وكان سفرنا لا اخر له محصور. وادى الامر
بالضرورة الى نكران الوجود المنظور. لان ايقاع الشك على وجود
علة لا معلل لها. يفسد كل اعتقاد بالموجودات الكائنة عنها وبها. وهذا
مخالف الحواس. مؤدرا الى الوسواس. انما الصعود يلزم ان يكون على

شبه الدائرة في مثلث الوجود بحيث نهبطُ صاعدين ونصعدُ هابطين
الى حيث اخذنا بالصعود . وكلما اردنا الخروج من الدائرة المرقومه .
انتهينا بالضرورة الى عَدَمِيَّة موهومه . والعدمُ كما ذكرنا هو اسم
لا وجود . وبضادُ فقط الوجود العرضي المحدود . ونقعُ من ثم في هوة
الشك الخاسر . ونلتزم بنكران الوجود الحسي الظاهر . لكن لو فرضنا
ان الوجود كرهة مائة الكائنات الكُريَّة . وجعلنا المخلوقات عليها
خطوطاً معنويَّة . واخذنا في تنسيبها الى علَّة ومعلول . فاذا امكن اكمال
الدور المهول . نرجع الى حيث كنا قبلاً . ونجد ان العلة الأولى موجودة
في كل اقسام الدائرة فعلاً واصلاً . وان اجزائها متساوية القواعد .
وان بادع السموات والارض والحيوان والجماد ونحوها واحد . يملئها
كلها ملئاً تاماً . ويضبطها جميعاً ضبطاً عاماً

س قال ان المجال لِحَطْرِ يا ابن الخال . واني لست افهم كل ما قيل
ويقال . فاذا ما قولك بالموجودات من جامد وحيوان . هل هي ازيلَّة
او عارضة باخلاف الزمان والمكان
ج قال اما وجودها المنظور . فكما تقدم حادثٌ محصور . اما المعنوي

فهو كائنٌ بالضرورة . في الوجود الأصلي بالقوة . وخروجها الى
 الفعل انما هو شيءٌ عارضٌ جديد . ولذلك كان موضوعاً لتغييرٍ
 وتجديد . وهي كالم ذات بدايةٍ ونهايةٍ من حيث الاعراض الصورية .
 اذليةً باقيةً من حيث الجواهر الاصلية

س قال فاذا اكل شيءٌ عندكم اذلي لا يتلاشي

ج قال حاشا فان المخلوقات من حيث صورها الموجوده . محدثةٌ
 مفقوده

س قال ما قولك في الحيوه . واقسامها المبتغاه

ج قال قوةٌ مودعةٌ في الموجودات . فهي حافظةٌ في الجمادات . ناميةٌ
 في النباتات متحركةٌ في الحيوان . حساسةٌ في انواعه على زيادته ونقصان
 س قال وما هذا التفاوت في احكامها . فهل هو عرضيٌ او اصليٌ في
 اقسامها

ج قال اما القوة فواحدة . وان تكن متفاوتة زايده . فهي ليست الا
 عارضاً ووصفاً بجلي . موجوداً في القوة معني لافعلا . يُخرجُه الى الفعل
 القوة البادعه . المتجدد عنها دايماً اشياءً وعوالمٌ واسعه . فان هذه الارض

بالنسبة الى المخلوقات الوافرة . ليست الا كقطرة من بحار زاخره
 س قال ما هي هذه القوة . يا صاحب الفتوة
 ج قال هي شرارة من نور الله المعبود . مودعة في الوجود المحدود .
 متحركة بامر و ارادته . سالكة بموجب تديرو وعنايته
 س قال ما قولك في الانسان . وما فرقة عن سائر الحيوان
 ج قال الانسان خلاصة الجميع . صاحب المقام الرفيع . فيه من
 الحيوانية تمام القياس . نام متحرك حساس . غير ان له اختصاصا آخر
 من عالم الانوار . ما ليس في الحيوان منه آثار . فانه قد صنع بنوع
 عجيب . وكال غريب . بحيث ان حس الحيواني توصل بلطفه الى
 قبول حس الادراك العقلي . بنوع جلي فعلي . فالخالق جعله مفرقا
 نفس حية ساهرة . مدركة عاقلة فآكره . حساسة عارفة . مخترعة كاشفة .
 وحس هذه النفس النورانية . يشترك مع حس الحيوانية . فيستخدمها
 لظهار افعالها العقلية . فهي من نور البادع الموجود بالضرورة . في
 القوة والصورة . مستبدة تجعل الانسان جامعا بين المعلول والعللة
 لكيانه الحكم . وادراكه الاعظم . فهو اجل من الملاك من حيث هذه

الصفات . ويحقُّ له ان يُفضَّل على ابليسكم الخلق من نارٍ على احقِّ
البيئات

س قال لقد اطنبتَ في انسانك . واستقلتَ في بيانك . وليس هو
الأم من طين . كما شهد به خالقهم الامين . فما البرهانُ عندك على وجود
هذه النفس فيه . يا صاحب الذكاء والنبه . افلا يجوزُ ان تكونَ هي كماله
الحيوانية في احساسه . الطنْها في الدقة والكياسه . فكما ان النبات
خلاصةُ الجمادات . والحيوانُ خلاصةُ النبات . والحسُّ لطفُ
الحيوانية . ان يكون الادراكُ لطفُ الجميع على هذه الكيفية

ج قال دعنا من المدح للذم . يا ابن الام . اما وجود النفس في الانسان .
فساوضحهُ لك بالبيان . واتم يا معاشر الضلال . لولا معرفتكم ذلك
دون جدال . مع ابليس صاحب العصبه . لما كنتم تحسدون الانسان
على هذه الرتبة . فاقتم عليه الحرب دون غيره من الحيوان . لما شرفهُ
الله به من نفس وامكان . اما كون النفس ناتجة عن احساسه الحيوانية .
فظنونٌ وهمية . لا الحيوانية مفعولُ قوَّةٍ مُودعة في الخلقات . فهي فاعلةٌ
ومفعولةٌ عن الموجودات . اما الخاصة الموجودة في الانسان . فهي نور

مُوجِدِ الْإِبْدَانِ . غَيْرُ مُنْفَعِلَةٍ عَنِ الْمَادَّةِ أَصْلًا . بَلْ فَاعِلَةٌ فِيهَا وَفِي
 الْحَيَوَانِيَّةِ عَلَى النَّسَائِي قُوَّةٌ وَعَقْلًا . أَمَّا الْحَيَوَانِيَّةُ فِي قُوَّةِ تَبْنَعٍ وَتَجْفُ .
 وَتَقْوَى وَتَجْفُ . بِحَسَبِ الظُّرُوفِ وَالْعِلَلِ . كَمَا يَظْهَرُ لِكُلِّ ذِي أَمَلٍ .
 أَمَا تِلْكَ قُوَّةٌ لَا يَعتَرِبُهَا حَدُوثٌ وَتَغْيِيرٌ . تَتَّخِذُ مَبْدَأَهَا مِنْ صَاحِبِ
 التَّحْدِيدِ وَالتَّقْدِيرِ . أَمَا وَجُودُهَا فِيهِ فَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَوَّلًا مَا فِي الْإِنْسَانِ
 مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّذَكُّاءِ . وَالأَفْعَالِ الْفَائِقَةِ الضِّيَاءِ . فَانَّهُ يَدْرِكُ الْوَجُودَ
 وَيَعْرِفُ الْحُدُودَ . وَيَعْقِلُ اللَّذَاتِ . وَيَحِيطُ عِلْمًا بِالتَّهْلِكَاتِ . وَيَحُلُّ
 الْمَعْقُولَ . وَيَدْرِكُ الْمَجْهُولَ . مَخْتَرَعٌ كَاشِفٌ . مَجْدِّ عَارِفٌ . طَالِبٌ رَاغِبٌ .
 عَالِمٌ حَاسِبٌ . لَا يَكْتَفِي بِمَا لَدَيْهِ مَعْلُومًا . يَهَيِّمُ إِبْدَاءًا إِلَى مَا لَيْسَ مَفْهُومًا .
 كُلُّ ذَلِكَ صِفَاتُ قُوَّةٍ فَاعِلَةٍ فِي الْإِنْسَانِ . لَا وَجُودَ لَهَا فِي الْحَيَوَانِ .
 ثَانِيًا لَوَجُودِ حَسِّنٍ مُتَمَيِّزِينَ فِي الْإِنْسَانِيَّةِ . بِخِلَافِ الْحَيَوَانِيَّةِ . وَهُوَ حَسٌّ
 حَيَوَانِيٌّ كَثِيفٌ . وَحَسٌّ رُوحَانِيٌّ لَطِيفٌ . فَانَّ اللَّذَاتِ وَالتَّمَلُّاتِ
 الْعَقْلِيَّةِ . مُحَسَّوسَةٌ فِيهِ كَالْحَيَوَانِيَّةِ . وَمَا سِوَى الْإِنْسَانِ لَا يَشْعُرُ إِلَّا
 بِالْحَيَوَانِيَّةِ . وَلَا يَدْرِكُ النَّفْسَانِيَّةَ . وَمَا يُمْكِنُ ذِكْرَهُ طَبِيعِيًّا . هُوَ فَعْلٌ مِنْ
 يَسْعَى فِي نَوْمِهِ سَعْيًا كَرِهِيًّا . فَهُوَ يَفْعَلُ وَلَا يَدْرِكُ أَمْرًا . وَفِي الظَّاهِرِ كَانَتْ

يفعل قصداً وفكراً. ومثله التنويم القسري. فإنه كذلك يجري. فكل
 منها يتكلم ويفعل ما لا يعلم. والفعل في كلا الأمرين واقع محكم. غير
 أنه لا يحس الحيواني ولمسه. بل يحلول حس النفس محل حسه. فإذا
 نام الحس الحيواني. يبقى النفساني. وهذا لأسباب طبيعية. يسترق على
 الحياة الحيوانية. بلا واسطة حسانتها الأصلية. فيعمل بالجسم عملاً
 جلياً. لا يعلمه حس الجسد كلياً.

يسعى كسعي نيام قادم كرهاً

حس النفوس وحس الجسم في غفل

س قال مهلاً لقد شردت عن الموضوع. وخالفت المنظور والمسموع.
 لا يجوز أن يكون كل ذلك طبيعياً كالخيلات والاحلام. فإن
 البهائم أيضاً ترى هذه الاوهام

ح قال نحن لسنا باوهام بل بافعال. فإن ما كان وهماً كالحلم
 والخيال. فهو حاصل بحس الحيوانية لا بحال. بخلاف الافعال. فإنها
 ناتجة عن حس متعال. والذي يورث كذا السؤال. هو ان الحلم اذا تمض
 صاحبه تذكر ما نظر. فاذا صدر عنه فعل تام كما تقرر فليس للوهم

ذلك خبر . وهذا في الانسان لا غير . يا محب الضير . فان الكلب اذا
نُومَ نام . ولا يبشي ويفعل الا اذا قام

س قال اذا كانت النفس غير نتیجة . فلم تقوى وتضعف مع
المحيوانية . فانها في الاطفال والمرومين وغير سلمي البنية ضعيفة
قاصره . وعند كمال الحيوانية كاملة ظاهره

ج قال فلان النفس لا يمكنها اظهار افعالها . الا في الة قادرة على
اظهارها . ففي المرض والهزم والطفولية . لاتليق الحيوة النامية لاظهار
افعال النفس النورية . فاذا اكملت الالة والرسوخ . كما في الشباب
والكمال والشيوخ . تظهر النفس بقوتها وكالها . وترى عيانا صفاتها
وفعالها . فهي لاتضعف مع الحيوانية بل تزداد منارا . فان نفس الكمل
مثلاهي اكثر بيانا من نفس الشاب مرارا . وان يكن اضعف منه قوة
ومدارا . فلو كانت منها . لتاثرت عنها . وهي لاتزال تزداد بيانا . حتى
لا تعود الحيوانية تصلح لها مكانا . وهذا من اكبر البراهين . على استئلاها
المبين . فهي كالنور تظهر افعالها في الشفافات ما دامت صافية . فاذا
ذهبت خاصية الشفاف لاعراض منافية . بقي فعلها غير مختلف . حينما

كانت على ما ظهر وعُرف

س قال ما هي انواع المخلوقات الحيّة . والمعروف من هذه الجنسيّه

ج قال الملائكة خلقت من النار . والانسان والحيوانات الارضيّه

من العفار . والاسماك والطير من الماء ولا يُعرف خلاف هذه الاشياء

س قال من اين لك هذا العلم . يا صاصب الفهم

ج قال منه يُعرف بالحواس . ومنه بالقياس . وعلى كليهما يشهد

البيان واليقين . فهي من امور الدين . قال الشك دع هذا اذن

للكفر . ولنرجع الى ما سلف الذكر

س قال من اي قسم تجعلون ابليس الغدّار

ج قال من النار كالملائكة الابرار

س قال وكيف تحوّل عن نوعه الطاهر

ج قال بذنيه الظاهر . فانه اعجب بذاته . وانغى الاستقلال بقوته

وصفاته

س قال وما حمله على هذا الفعل

ج قال لا يعلم ذلك غير خالقه ولعله عن جهل

س قال فإذا تفرّون بوجود الشيطان
 ج قال نعم وهو المبدّل صدق مولاة الى كذب وبهتان . فهو مبدع
 الشر من الخير . ومغيّر سعادة الانسان الى الشقاء والضير
 س قال فلم لم يهلكه بفعله
 ج قال أهل على سبيل رحمة لا بصرامة عدله
 س قال ولم سحبه باخلاله اياه بفعله وعجبه
 ج قال لعل ذلك ليظهر صدق الانسان من كذبه
 س قال اليس ذلك ظلماً ومكراً . اى الاجاد ثم الابتلاء شراً . فانه
 كان يعلم ابليس قبل خلقه انه سيضل . والانسان قبل فطرته انه
 سبزل فلم خلقها وسلط عليها الردى . فهل ذلك من الهدى
 ج قال اما الاجاد فتوة لازمة في الموجد بالضرورة . كلها خير في
 الحقيقة والصورة . ومن ثم فالوجود كان امراً محتوماً . ليس ابليس فيه
 مظلوماً . فامر الابتلاء بالشر فهذا منكر . لان كلا من ابليس والانسان
 مخير . فلم يجبر على الطغيان . ولا أُقيد الى الزلل والعصيان . اما
 بالنظر الى معرفة الخالق السابقة بجرهما . والحال قد خلقها . فهذا

لا يحسب ظلماً . فان الظلم هو الاقتصار بلا جرم او الاجبار عليه
 حتماً . فظلم الله للشيطان والانسان ناتج عن فعل خيري . تحول فيها
 الى شقاء فعلي . فهو لم يظلمها بل كانا لانفسها ظالمين . فانه لم ينزع عنها
 مواهبه بل هاطمها او عصيا رافضين . فعرفته تعالى بشقاء بعض
 مبرواته بذات فعلها لا تحسب عليه ظلماً . اذا لم توقفه عن الابداع
 جزماً . لان الابداع خير كلي . لا يلزم اهاله لشر جزئي . فضلاً عن
 انه حر مطلق فيما يفعل . لا يعترض عليه بما يعمل . وقد خلق كل شيء
 لذاته وتحميده . خلقاً خيرياً راجعاً لتقديسه وتحميده . فانه لم يخلق
 السماء والارض وما بينهما لاعبا . بل خلق حكيم كرم غدا على نفسه
 الرحمة كاتباً

س قال ما هو الشر والخير يا معاشر العقل . هل هما مخلوقان او
 موجودان بالاصل

ج قال هما محدثان مع الوجود الفعلي . ناتجان عن مبدئ خيرى في
 الوجود الاصلى . فان الحيوة والموت والظلم والعدل وكل مصاد
 ناشئة عن مبدا حفظ الابداد . وهذا المبدأ مما يتفرع عنه من امور

جليله . يقصد به خير المبررات الجزيله . لكنه يستعمل بالاستعمال
 الى ضدّين . فكل ما استعمل من انواعه في محله كان خيراً . بلامين .
 وما كان في غير محله فهو شرّ . وحين . فالخالق لم يخلق الشرّ الفعلي .
 بل هو نتيجة عن سوء الاستعمال العدلي . فالشرّ بالاستعمال . لا
 بالإللال . موجود بالصدّيه . لا بالماهيه . فمن اتبع ارادة مولاه فعمل كل
 شيء بموجب احكامه . كان عمله خيراً في اقسامه . والأصح عن ذلك الشرّ
 في مهده . وهو موجود بوجود ضده . فهو اذن ردّ الفعل من المخلوق على
 الخالق بغيا . فهو مخلوق المخلوقات ظلماً وسعياً . فابليس اول من عامل
 مولاه بالكفر . وجلب القصاص على نفسه بالمكر . فكان هو للشرّ ابا .
 ومغري الانسان لاقتفاه . وسوف يقاصص بما جنت يده . بعنصر
 مبداه . ومعّه من اغراه . وما ذاك الا عدلا . فلا ظلم لمن ظلم نفسه عتواً
 وختلا . وهذان المبدآن لايزالان . الى منتضى الازمان
 هذا تصوّر ذات الله في بشرٍ وذاك ابليس في صورة البشر
 من قال ما قولك في المنية
 ج قال هي انحلال نظام المركبات العرضيه . عن صنفٍ حادث في

التركيب: بفعل القوي في العرض فعل تغليب

س قال هل هي ملائمة للوجود. او مغيرة للقصور

ج قال هي مغيرة لاملأشبهه. ولا فعل لها في الجواهر الباقية

س قال هل حيوة الحيوان جوهر

ج قال نعم لا من حيث الصور

س قال هل كذلك الانسان في جنسه

ج قال نعم بحيوانيته. لا بنفسه

س قال هل نفسه مستقلة الذات

ج قال نعم تفتر فقط الى علة المعلولات

س قال هل تعقل بعد ذلك عارفة الشقاء والهناء

ج قال نعم بلا امتراء. فهي حيث كانت تدرك كل فعل. ولها ما

للكل. فانها من نور الله ذي القدرة والعدل. وهذا امر لم يعط تحديده

بلغة جسمانية. فالي هنا تدرك الماهية والكيفية. فالنفس تدرك افعال

الجسد ما دامت فيه. فاذا تقلت عرفت افعال ما استعمله.

س قال ولم هذا الموت وما معنى الاكراه على اتصاليه

ج قال كل ذلك لحير المخلوق وكاله . فهو يدخل الوجود مغسوبا .
ويخرج منه مرهوبا . فانما دخل غيره اكره اليه . واذا قيل له اترك شق
الامر عليه . فكل وجود احسن من وجود . تبارك الله الخالق المعبود .
گرها خلقتنا وگرها سوف تتركها . لا فرقى ما بين منظور ومنتظر
مدار كون قطعنا شطره نظرا وما تبقى فمحبوب عن المتظر
س قال ما قولك في البعث والنشور . هل ذلك ممكن المصدور
ج قال سهل على الخالق القادر المعبود . لا يثق بالعدل والقدرة
والمجود . ضروري لحفظ الوجود في الوجود

قال فلما انتهى سؤالاته ذكرا . قال ان في البيان سمرا . يحدث في
الورى كفرا . يلقى في الالباب شكا وسمرا . يودي الى الضلال امرا .
بوجب للرياء شكرا . والان قد نلتنا الوظرا بالبيان . فلندع لكم المكان .
والكالمه على الانسان . وهمضوا من ساعتهم وساروا من حيث
لاندرى والى اين . وكل منا منجبر من سؤالاتهم ذات الشك والمين
قال الهادي فاقترح علينا الغلمان . ان ندون لم كل ذلك للبيان .
فعلنا الايات الاتية ودعيناها المبرهان

قال الهادي

ماذي البرايا وماذا الدائم الاحد ما قبل ما بعد ما الحيوان ما الجماد
ما فوق ما تحت ما هذا النظام نرى ما المساجت بجوف الافق ما الوطد

قال الصدق

ترتبت تحت قانون وقد خضعت كل الخضوع لمن لا عن يديه يد
هو المهيمن والاكوان صاغرة تجنو لقدرته العليا وترعد

قال الذكاء

انت الحكيم ولاغروا بما صنعت يمين حكمتك فهو الحق والسدد
لا يهدم البيت من يميني بلاسبب فان هدمت فخير فيه يقتصد

قال الرشيد

نفت في مخزني هذا المركب من طين فاصح ذا نفس بها البدد
هل نالت العجم نفساً لاموت كما نلنا والآفا البرهان والسند

قال الحق

خلقت كلاً لاحكام اردت بها خيراً فكن حامداً طوبى لمن حمدوا
فلانلاش ما اوجدت من عدم فمن يلاشي ولي في خلق ذاك يد

قال اليقين

انت الاله الذي تهتت اعمدة الدنيا بنظرتي والكون يجهد
 عفواً فعفوك عم الكون تصدده علي الدوام فانت الدائم الاحد

الهرمية

وعظ الانسان عندما يبلغ سن الثمانين بقرب الانحلال والاستعداد للوت

يا ايها الهرم الجليل تاهبسا ازفت الغروب لقد بلغت المغربيا
ازفت انحلال كسوف شمسك في الثرى وبلغت من فلك النفوس تقربيا
تدع العوارض مكرها هلا ترى فضل الجواهر بعد ان تجربيا
هذا الرفيق من التراب اخذته ماذا جمعت له وكنت له ابا
من اكل الفطرات كان مركبا والان اهرمة الزمان وشيئا
تربا سكنت به فهل جوهرته او عنه جوهرك الثمين تتربا
هل قدته بزمام فضلك مرهبا او كنت متقادا اليه ومرهبا
هل يندبئك بعد قدك محسنا او انت تندب ان تموت وتندبا
ذهب الغرور وجاء وقت حقيقة والكل يبلغ ما اليه قد صبا
هل كنت ترغب بالكمال وفعليه او كنت تذهب نحو ذلك مذهبا
اعمل حسابك طائعا متاملا من قبل ان تدعى لذاك وتغصبا
اعرض سريرته على نفس صبت نحو النوى حتى له تندبها
اكشف منك امام ربك طالبا سر الذنوب اذا ظننتك مذنبا

واطلب نيل منه العطاء ذخيرة لا تترك الدنيا بقرك مجديبا
 اخرج فوادك من هوى الدنيا ولا تصبر الى ان يخرجوك وتطلبا
 واقصد غنى مولاك تحظ بما تشا بالعفو منه مسلحا وموهبا
 وعد الرفيق فان وعدك صادق بالعود تصبه وترجع مصبا
 واعلم بانك ان تمت غنا ترسى جسدا فليست تموت عما حيا
 ذقت الاطائب والمكار كلها وسلكت منقادا كذلك اجنبا
 وعرفت ما في الارض في اجناسه وسعيت فيها واعظا وموهبا
 وخبرت اقسام الحيوة وما بها منذ الرضاعة والزمان اطيبا
 وسهرت في طلب الاهي والهوى ومرحت في مرج الفتاء تعجا
 وسكرت من خمر الزمان ونلت ما تبغي من الدنيا منى وتطلبا
 وسحرت من حسن الكواعب والعلی وبلغت من عيش الحيوة الطيبا
 وشربت كوثرها وعشت برغدها وسعيت فيها مصحا وموهبا
 والفت منها كذبها وودادها لما اتك تكبرا ومحبا
 ونهلت من خير المناهل هائما متعللا مشوقا مترغا
 حتى جرعت مرارها شوقا لما بهوى وغيت تسهلا وتصعبا

وبذلت خبير ذخائر وغزائن ممتعاً منيها مترحيباً
 كلاً عرفمت فليس فيها صادقٌ كلُّ مضي وبقيت وحدك مندباً
 لم يبق منها خبرٌ ذا الجسد للذي أضفته حتى لم يعد لك ما ربط
 خلٌّ يرافقه بكل جوارحه حتى الحجام وغيره لمن يقربا
 بانفس لا تخفي الولداد وغيرها يبي من الوفاء الاعتدبا
 لنسب الشقيقة باللقاء فحاذري زمن القبل ان يزول ويقصبا
 هذا لوان تدمية وشوابة وشفاة من فصل ربك ربنا

التوبة

توبة اليه تعالى وركه الاكمل من الدنيا طلقاً ومعرفة جهله

بارب غور فتوبني غير منسبر وليس يطفى زفير هاطل العبر
 ادعوك بالليل اجلالاً وبالنصر انا الجرح بلا آسي ولا خبر

وبجر عنك طامر غير منحصر

بذلت عمري بانواع الفرور وما من المعاصي به اضحيث متسقما
 وغرني التبة حتى جئت متصفا بالاثم لولا وجود العجز في لما
 اقمت سكر الى ان فاق بي سكري

يا ربِّ جئتُك ابني منك مرحمةً عليك قد كتبتُ جوداً ومكرمةً
يا ربِّ نفسي غدتُ تدعوك مجرمةً انا الاثيمُ وكلِّي عتثُ ملثمةً

انت الغنيُّ وما مثلي بمفتقر

هني بسطتُ يدَ المحتاجِ ملثمةً من بحر فضلك نوراً اجبتُ متنبساً
اجنو لجهودك اجلالاً وموتنساً انت الكرمُ فلا تحومني غير اسي
منك الصلاحُ فكسري غير منجبر

هني بجانك غفراًنا فليس لمن يحيى يفرح باب العفو خوف شجن
يا ربِّ انت بضعفي عارفٌ وبان لامن يعيشُ بلا ذنبٍ وليس لمن
يبغي نداك رجوعٌ غير بالوطر

يا ربِّ نفسي باوزار الحيوة غدتُ ثقيلةً وبأشراك النشوب هوتُ
لا من يساعداً ذاسم اليه سمعتُ هومرُ وزيرٍ ونفس الجملر دنتُ
مغلولةً بقيود اليأس والنجر

يا ربِّ اني ضعيفٌ عاجزٌ دنتُ رفيق جرم كيهي ليس من يصيفُ
قامتُ جنفي سهام الموت تعسفُ فصحتُ يا ربِّ اني جئتُ اعترفُ
جلن ومالي سوا الكرامة اليوم من ستر

يا رب قد غرقتني ابجر زخرت وعيل صبري لما في ظلها غسرت
وجيت اطلب عفوا منك اذ نظرت الي شزرا ونفسي طالما سكرت

من المعاصي واثام بلا قدر

يا رب اني طيل لادواء ولا من يستجار به فعلا ولا املا
انا الصريح بانامي وقد جزلا سعي فناديت ربي قد غدوت بلا

اس ولا من يرى نوحى ولا حدري

اثبت ادعوك فاقبل من تبيد في زمار حلك طول العمر في هلب
لا ترفضن نوبتي قد ذبت من اسف ويلي استخيت عدلا غير منصور

سلاسل الاثم مغلولا بلا فر

يا رب اذنبت لكن مجر عفوك من مجور اصري لاسي لامراة فان
لن تجرم النفس عن ضعف التراب لن يجل بالعفو فضل منك عز ومين

ذني لاوسع فارحم فائق الحسر

يا رب فيك انتصاري ليس في بشر فانظر الي فاني فاقد النصر
انا الكفور فلا تنص من كفري اذ انت مولاي عوني سترتي خطري

ومك غوثي وانقاذي من البشر

يارسب يا فاطر الاكوان عن كرم يا واهب العز والجلال والنعم
 انا الغريق بذنبي هل يفيك دمي اني اجود بيه طوعا بلا ندم
 اكرم بمتري فعاري غير منستر

يارسب اني وريت الجرم عن صغر اهوى المعاصي متقادا بلا خبر
 اضعت بالميل عقلي غير معتبر اذ لم اكن معنقا امشي طول نظري
 فلرحم وحرر اسيرا عيل بالكبر

مولاي اني وحيد لا ارى سندا اسير دنيا غرور خانت الهدا
 حيث ظللا على نفسي بدون هدى انت الرحيم فلا ارجو لن اجدا
 بغير حملك ان يرجي بلا حذر

مولاي اني حزين خاني قدر حتى علاني مسي الفعل والكدرد
 مولاي اني مصاب ليس لي فكر صرعت كرها بداء عمه الخدر
 فحيث افرغ بانب الفوت والشكر

مولاي ضيعت ما اعطيتني جمعا وكما نلت فضلا منك متضعا
 ومنعركتك ابني الفوز والمرحا جرعت كاس الردي مذطاب لي فرحا
 ولم اعد غير منهوك ومنكسر

مولاي لم يبق لي مما اجلست به كلاً نخسرت بجهلي غير منقبه
 ما قد جمعت وما عندي باعليه كل مضي غير مامل باعجه
 الالمشيب وحزن غير منزجر

مولاي قد خفاني عومي وكل يد بما فعلت بلا حكم ولا سيد
 فلا تذرني للهي قد مضي جهدي اضعت كلاً ولم احفظ سوى كيد
 سوى الذنوب وداء غير مضطر

مولاي قد سافني جهلي وكل غوي الى ارتكاب مساو واقتنار هوي
 فلم ائل من منى الدنيا بذاك سوى عهد الغرور وافضى بي بدون قوي
 الى اضاعه امالي ومنتظري

مولاي ان لم تجذب الغرور عن وزري فمن سواك يريني بهجة العري
 فلن قضيت بشعبي دون مستر ولم ائل منك تطهيري من القدر
 فلا سواك على هذا بتقدر

فلن مسكت على الظاروق مغفرة وكل نفس عدت لاريب مننبه
 وقد اودت بنا حكماً ومعدلة ولم يهب ذا دعاء منك مرجحة
 فكلا صورت بينك في سقر

وان طويت بساط الجود مبتعدا ما ليس بقدر مخلوق به مستعدا
وقد كتفت عطاء منك مستعدا وانت رب البرايا كلها ابدا
فالكل في بسطة الاختار والعسر

يارب ذر لي رجائي غير منصرم من بحر عفوك يرجو كل معصم
انا المسي بلا قضيه ولم ارم فاقبل ندامتي من عذاب من الم
هنا مجودك مغفورا بلا كدر

يارب لا تبني بالنائب ولا رجاء الامن فيك الرجاء جلا
ياويل من حافة ياس وقد وجلا يارب لا تنكرني ان يظني بسلا
غوثا تسمى بعفوك منك مشهر

يارب ما قدمضي عصري وكل مني وزال ظلي وخائبي بذاك هوي
لذسود الشيب ايامي وكل هوي فعدت ابكي ومبكي بذاك توي
هذه الحيوة ولم يبق سوى الاثر

يارب هني بها زاننا يرافني ولا تدعني بالاحل يصادقني
طغد ضعفت ومالي من يلاصقني غير البلا لاس هني بمانقني
عند الملت به احتاط في سفرى

يارب لا تحرمني من غناك بسدا اقرئك شكري بدمعي والمني ابدا
مولاي اني حزين لا اري احدا سواك يرحمني هب رب لي عددا

بها صلاحي واحبائي ومصطبري

يارب لا تهانني انت معتمدي انت اتكالي رجائي عمدي صهدي

انت اعتصامي حيوتي قوتي سندي مولاي لا تتركني غير معتضد

يوم النشور وكشف السر والضرر

يارب لا تنكرني رحمة عظمت يوم التنادي واهل الارض قد جمعت

كل ليعطي عثماني هواه جنت يده فارحم به نفسا اليك سرت

فيه بحكم يساري لحة البصر

يارب هب لي سرورا ان اري جسدي رفيق عمري من الارحام والمهد

من ذاق ما ذقت من خير ومن نكد ومن سرور ومن حزن بلا عدد

يحي بنفسي ونفسي عنك لم تصر

يارب هب لي مقاما فيك مكتملا وقلب شكري بذكر منك مشتغلا

يحي لذاك ولا يهوى سواك ولا تحرمني فاهما بافصاح المقال علا

انلويه كل شكر غير منظر

الغفوية

نشر الانسان بالحقو عنه تعالى وبالقيامه بعد الموت

يا قارعاً بابَ غفوي في المدحي ثلماً من المعاصي فامن قارع خذلاً
 من ياتني سائلاً غفوي ومرحمتي فقد كتبتُ على نفسي له السؤلاً
 سمعتُ منك دعاءَ قلم تصميهُ شواهدُ الدمعِ بالاخلاص قد جُملاً
 جودي عيمٌ وبجرُ الشكر مزدخرهُ فلستُ اطرُدُ من يدعونِ مبتهلاً
 اعمو المائم ما كانت وما كثرتُ اني قريبٌ لمن يرجون متكلاً
 يامن قرعت على بابي لقد غفرتُ عنايتي كل اصرٍ كنت مفتعلاً
 فادخل بصوت دعاءِ الله مبتهلاً فلست تحرمُ مما نتغي املاً
 هلم يا من عليه نفسه ثقلتُ بالسيئات فاني ارفع الثقل
 هلم يا من فنون الباس قد غرستُ زلانه فيه اني اصلح الزللا
 هلم يا من لاجلي قد اجدت ولو بكاس ماء فاني اجزل البدلا
 غور المراح عندي غير منسبير وبجر جودي عم الدهر والازلا
 هلم يا من لخير صورتك يدي فضلاً لحي سعيداً نال من سئلا
 خلقتُ كلاً ولي كل وما صنعتُ يداي شيئاً ليشقى او يراه بلا

تبكي السموات ذا جرم يموت ولم يتب الى وباب العفو قد قفلا
ويفرح الكون نفس ان تعود الى اطاعني فترى خيرا لها جعلنا
تشقى الخليفة عن افعالها وبها سابلغ الكل اجرا حق واكتفلا
سعى العدو بما اكملت مفسدة اسرى بها السم للخلق مذغفلا
فجئت بالموث عدلا كي اطهره به تفي النفس ديناً حق واقتبلا
كل صنعت لخير الخلق محتكما والكل ملكي واني خير من عدلا
اميت كلاً واحييه فيظهر في هذا اقتداري وعدلي في الوري مثلاً
من تاب عن ذنبه صدقا وقد غسلت دموعه وزره احياه ما فعلا
يا عبد ان ثوابي لست انكره الاعلى من سعي بغياً وما وجلا
اولى البغاة غداً ما له بدل لو ان تمنوا به موتاً لما حصلا
حتماً سارجع احبي كلما حصدت رسل المنون فاجري غيرها رسلا
فيحشرون الى يوم الحساب وما يجزي امرؤ فيه الا بالذي عملا
فمت بعفوي وارح البعث مستظراً وثق بوعدى وعد جساما وكن رجلا



المرثية

رثيه بعد موته موعظة لغيره

سيفُ المنية لا يزالُ مجرداً ما دامت الدنيا مهاداً للعدى
 وليعلمن كلُّ ابنِ انثى انه للموتِ فيه شفعةٌ وليرشدنا
 يقضي المنونُ كما يشاءُ على الورى حتى يتمَّ قضاءُ ربك بالفدى
 فينا يقبمُ ونحنُ احياءُ فذا لبزُ الاجنة قبل ان نتولدا
 يخشى الحمامُ تراحمَ الاعداءِ فلا ينفكُ يرصدُها كذاك تعودا
 والنفسُ لا تخشى الرقيبَ وظلةً فتجى رافلةً بثوبٍ من ردى
 يسترجعُ الموتُ الغنائمَ بعد ان اكلت اطائبها وجدَّ واجهدا
 فيموتُ ضمنَ جهاده حتمفَ انه والارثُ يبقى للعدوِّ مخلدا
 هذا الذي قاد المنونَ بنفسه جسداً يهاجره بذاك مقبدا
 خلَّ من الارحامِ بصحبة بلا بدلٍ فيتركه ويرحلُ سرمدا
 عرفتَ الحيوةَ وتيهها عن حاجةٍ والان قد عرفتَ المنيةَ والهدى
 يا عاشقَ الدنيا رجاءُ سرورها ما قد جمعتَ من المنى ذهبت سدى
 هاجرتَ ظهرَ ابٍ وعدتَ اليها لا تدري ما هدمَ الزمانُ وجددا

دَعَّ فخرَ ما قد كنتَ صاحِبِ وما مضى. وهلمَّ نعرف ما حصلتَ وما بدا
 لا فخرَ ما جمعتَ يداكَ مِنَ العليِّ بل فخرَ ما اخذتَ يداكَ بِهِ يدا
 تسعى بها غللاً ولستَ بِجاهلٍ اصلاً فكيفَ اراكَ تلبى الموردا
 هذا بعبادٍ لا محالةً مكرهٌ لكنَّ يابى ان يردَّ ويبعدا
 سفرٌ طويلٌ ليس يعلمُ حدهُ الا الذي خلقَ الحيوةَ وحددا
 كلسٍ يمرُّ مذاقها عيشَ الفتى وتذلُّ حزمَ بني الزمانِ من الشدى
 كاسٍ تختدُّ قلبَ كلِّ عشارٍ وبوهمٍ ان تسقى يغادرهُ الشدا
 يكفى لتكيدِ الحيوةِ ونقصها فكرُ المنيةِ ذكرها نفسُ البصدى
 هذا العدوُّ المستبدُّ بفعلهِ ضميرُ العداوةِ للحيوةِ مؤبدا
 يا ايها الرجلُ الذي طوَّحتَ في هذه الحيوةِ وعشتَ لا تدري الغدا
 ما كنتَ تصنعُ في حيوةٍ كلها املٌ اراكَ بدونه ميتاً عدا
 املٌ يُذيلُ لك المنونَ رضعتهِ منذ الولادةِ آيياً ان يلجدا
 املٌ ولولاهُ لكنتَ بهيمةً وتساوتِ الحالانِ عيشِ امرؤدى
 املٌ وخوفٌ شاهدا نفسِ هوتِ شفعَ الحيوةِ وكرها ان تفردا
 نفسٌ تاكدتِ الخلودَ فلم تكنِ ترضى بلنَّ مدَّ المنونِ هلا يدا

عنراً اخلصي الوداد لمائتي ابنت الجفَاء ودونه ان توجدا
 لله ما هذا الهيام واصلته ما بين مختلفي مقام قد غدا
 ميل نضنه الخلائق حكمة في ذا التجاذب حفظن تاكدا
 يا قوم قد قضي الفراق فاقبلوا نيك الذي سلب المنون ونكدا
 فليكن ذاك رضيعها وطميرها ولتبيكنه حداة وتعديدا
 ولتندبته شبابه وكهاها وشيوخها وهروما طول المدى
 هجر الربوع وذاك اخر موعدا فلتسله الدنيا وتنظر موعدا
 اسفي على هذه الحيوة واهلها اسف صده يرجف المتعبدا
 يا ايها الموت الكريه الى متى تخشى الحيوة ولا تخاف المحسدا
 تقري لبغيتك كل حي مكرها تسعي بظلمك مستعزاً مفسدا
 ابكيت كل بني الزمان ولم تذر احدا بدون تفجع متوحدا
 تاتي على غفل فتاخذ من بدا طفلاً صغيراً ام كبيراً مجهدا
 يارب هبه رحمة وثقربا ولكل من طي التراب توسدا
 يارب لاتنس العباد بني الثرى في ذلك اليوم الرهيب اذا بدا
 ياربي اعف عن المآثم والغوى اذ ليس المخلوق غيرك مقصدا

ياربُّ هبنا كلنا عفواً فما كلُّ على ما قد وهبتَ تعوداً
 ياربُّ ليسَ لنا بغيرك منجداً والكلُّ باسمك قد دعا وتشدداً
 منك الحيوةُ وكلُّ مرحةٍ ومن بجا لفضلك لايزلُّ عتائداً



وكان النجاشي من تاليف ذلك في اليوم الثاني من شهر نيسان

سنة ١٨٦٧ في ليفربول

كم كافرٍ فاقَ الحدودَ بكفره والآن اصبحَ شاكراً يتعبداً
 ولو من فيه التقى متزايداً في الامس اعظم كافرٍ جعل الغداً



خطا	صواب	وجه	شطر
وُهبتَه له	وهبتَه	٢	٥
مُخَلَّفًا	مُخَلَّفًا	٢٥	١٤
على الدنيا	عن الدنيا	٢٦	٧
رزيلة	رزيلة	٢٨	١١٠
ملج	ملج	٢٩	٢
سنة	سنة	٣٧	٨
بالخدر	بالخزر	٣٩	١٠
شمس	شموس	٣٩	١٢
الفيقال	الفيقال	٤٠	٦
قد	وقد	٤٣	٧
ولنا منك	ولنا فيك	٤٤	١٤
ما بيني	أذن بيني	٥٣	٨
غير	خير	٥٨	٩
ذرت	زرت	٦٣	٥

خطا	صواب	وجه	شطر
بنغ	يتضح	٦٥	٥
ما اجهلك	اما جهلك	٦٣	٩
ومرتقبا	ومترقبا	٧٣	٨
لادم	بادم	٧٤	٢
خرف	خرف	٧٩	٦
يفصل	يفضل	٨٢	١٠
الخليفة	المخلبة	٨٢	١٣
بدا	برا	٨٣	١
لاختشي	لاختش	٨٤	٥
ترصيب	ترحيب	٨٧	٢
فجنت	فجبت	٨٧	٨
تحسدنا	تحسدها	٨٨	٦
مهنزم	مهنوم	٧٨	٩
مهنوم	مهنوم	٧٨	١٣

ویندیل بعضی حركات لا یجوز عن حذو الالف لاری
 قد وقعت بعض حالات طینة الالف من بعض بعض الالف

تینة

ویندیل	ویندیل	۱۳۱	۱۰
۶۲	۶۲	۹۶	۱۰
طفت	طفت	۱۳۲	۳
۷	۷	۱۳۳	۳۴
۵۲	۵۲	۱۳۴	۵
ویندیل	ویندیل	۱۳۵	۱۰
حقی	حقی	۱۳۶	۱۰
.	تیرق	۱۳۷	۱۳
مفروم	مفروم	۱۳۸	۸
اللف	اللف	۱۳۹	۳
جلا	جلا	۱۴۰	۳

جوي	جوي	۱۱۲	۷
وہرات	وہرات	۱۰۷	۱۲
برحا	برحا	۱۰۱	۱۱
بند	بند	۹۹	۸
اربع عشر	اربع عشر	۲۸	۷
من	من	۷۴	۸
قرنت	قرنت	۵۲	۹
ونلاتہ	ونلاتہ	۲۹	۵
وست	وست	۲۹	۳
وانبی	وانبی	۲۹	۲
اقبل	اقبل	۱۵	۱
بزاخہ	بزاخہ	۳۷	۱۰
مہانی	مہانی	۲	۱۲
خانیہ	خانیہ	۷۱	۷
جلا	جلا	وہ	سفر

893.7Am5

0

BOUND

FEB J 1956





CU58979727

893.7Am5 O

Mubtakir ...